وديان وبطاح الوسطى.. شرايين الحياة ومسارات الخير المتدفقة

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة
العدد (80) السنة السابعة - مايو 2026

سبع سنابل
حصاد رابع
بإنتاج متواصل
وبحوث متقدمة

أوّلاً

حصاد رابع للقمح

تمضي إمارة الشارقة قدماً في تنفيذ خطتها للأمن الغذائي، المتمثلة في إطلاق مزيد من المشروعات الحيوية في قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية على سهول المنطقة الوسطى، بما يعزز الاكتفاء الذاتي، والمخزون الاستراتيجي من المحاصيل والسلع الأساسية، ويضمن استدامة الغذاء الصحي السليم لأجيال اليوم والمستقبل، وكانت مزرعة القمح في منطقة مليحة أهم مشروع في هذه الخطة، حيث رفدت الأسواق في المواسم الزراعية الثلاثة الماضية بحصاد وفير من قمح «سبع سنابل» العضوي ذي الجودة العالية، وتواصل هذا الإنتاج في الموسم الرابع الذي جرى حصاده في 20 أبريل المنصرم، بحضور صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

وفي ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نسلط الضوء على هذا الحصاد، والذي شهد تدشين منصة «مزرعتي» الرقمية واستفادة 580 مزارعاً من مبادرة توزيع بذور القمح ودعوة عامة للانضمام إليها، كما تم الإعلان عن تقدم الأبحاث العلمية التي تجريها دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة في مجال تحسين سلالات القمح، وتطوير النُظم الزراعية، وإيجاد حلول للزراعة المستدامة عبر طين النانو المحلي، واستعراض عددٍ من التقارير العالمية التي تناولت نجاح الشارقة في إنتاج أجود أنواع القمح العضوي.

وفي اللقاءات المجتمعية يتضمن العدد حوارات عديدة منها حوار في باب «درب القمة» مع الدكتور العقيد سعيد حارب بن ضحي المنصوري، وهو أحد الكفاءات الوطنية التي نجحت في الجمع بين الخبرة الميدانية في العمل الشرطي والمسار الأكاديمي المتقدم، وحوار آخر في باب «ملامح أصيلة» مع الوالد اصغير سعيد علي الخاصوني، وفي باب «راعي نخل» نلتقي بالوالد مهيّر عبيد مبارك الكتبي، ليحدثنا عن سيرة النخلة وإسهاماته البحثية فيها، كما نلتقي في باب «اشتغال» بالصقار الشاب علي سعيد بن فاضل الكتبي.

وفي التقارير المصورة يتضمن العدد في باب «على الرحب» توثيقا لرحلة وديان وبطاح المنطقة الوسطى حين تفيض بمياه الأمطار، نتعرف من خلاله على مساراتها وأسمائها وفوائدها على البيئة وحياة الناس، وفي باب «تحت الضوء» تقرير يرصد الجهود التي يبذلها «مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع» في المنطقة الوسطى، عبر فروع المؤسسات التابعة له، وفي باب «على الدرب» نتعرف على شغف الطفل فهد سعيد علي، بلعبة تنس الطاولة، التي يمارسها في نادي الذيد الثقافي الرياضي، كما نرصد في باب «ميدان» الإنجازات التي حققتها فِرق السباحة في نادي مليحة الثقافي الرياضي خلال الموسمين المنصرم والحالي، أما باب «سيرة» فنستعرض فيه سيرة المرحوم حامد بن عبيد بن خليف الطنيجي.

وإلى جانب ذلك يتضمن العدد مجموعة من المواضيع المتنوعة، وباقة من المقالات والأخبار والتقارير التي ترصد حجم الإنجاز في المشروعات التنموية، والحراك الثقافي والاجتماعي في المنطقة الوسطى ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (80) السنة السابعة - مايو 2026

صورة الغلاف: حاكم الشارقة يشهد حصاد «قمح سبع سنابل»

الـــدار 30-20

توظيف 603 من المواطنين خلال شهري مايو ويونيو

سلطان يكشف عن إصدار جديد وعن أحدث مشروعات كلباء

اعتماد الهيكل التنظيمي لـ«الشارقة للعلوم الشرطية»

لجنة لضبط وإزالة المخالفات في المستودعات التجارية

«صحية استشاري الشارقة» تكشف زياراتها لقطاعات المجتمع

جوائز رفيعة في ختام «ليالي الذيد وفلي»

رئيس مجلس الشارقة الرياضي يزور أندية الوسطى

جائزة نادي الذيد للقرآن الكريم تحتفي بالفائزين

نادي المدام يختتم اختبارات اتحاد الإمارات للقوس والسهم

ورش عمل تفاعلية وتعليمية للأطفال في منتزه مليحة

16 د. سعيد حارب المنصوري..
جمـع بين المهنة والدراسة حتى حصل أعلى الدرجات

06
«قمح سبع سنابل».. حصاد رابع بإنتاج متواصل وبحوث متقدمة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة
جميع الحقوق محفوظة

32 اصغير الخاصوني: كان البدو يحفرون الآبار بكثرة ليجدوا الماء حيثما حلّوا
34 مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع.. برامج شاملة ومتنوعة في المنطقة الوسطى
54 علي سعيد بن فاضل: الصقارة هواية ممتعة لمن لديه العزيمة والمثابرة
58 مهير عبيد الكتبي: انتشرت زراعة النخيل في البحايص وأصبحنا ننتج أجود التمور
64 تقاليد حفر الآبار عند أهل البادية
72 الشارقة.. موئل الهجرات البشرية المبكرة من إفريقيا إلى جبل الفاية
74 فهد سعيد.. طفل يحول شغفه بتنس الطاولة إلى إنجازات
76 سباحو مليحة.. تطور متصاعد في الأداء وحصد البطولات
42 وديان وبطاح الوسطى.. شرايين الحياة ومسارات الخير المتدفقة

34

وكيل التوزيع: شركة (توزيع) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 600500877
السعر: 5 دراهم

«قمـــح ســـبع ســـنابل»..

حصاد رابع بإنتاج متواصل وبحوث متقدمة

مليحة - الوسطى

تمضي إمارة الشارقة قدماً في تنفيذ خطتها للأمن الغذائي، حيث رفدت مزرعة القمح في منطقة مليحة أهم مشروع في هذه الخطة، الأسواق في المواسم الزراعية الثلاثة الماضية بحصاد وفير من «قمح سبع سنابل» العضوي ذي الجودة العالية، وتواصل هذا الإنتاج في الموسم الرابع الذي جرى حصاده في 20 أبريل المنصرم، بحضور صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وتضمن حفل الحصاد الإعلان عن تقدم الأبحاث العلمية التي تجريها دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة في مجال تحسين سلالات القمح، وتطوير النُظم الزراعية، وإيجاد حلول للزراعة المستدامة عبر طين النانو المحلي، كما شهد استعراض عدد من التقارير العالمية التي تناولت نجاح الشارقة في إنتاج أجود أنواع القمح العضوي بنسبة بروتين تتجاوز 19 %، وفي ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نسلط الضوء على هذا الحصاد.

صُنع الله الأكمل والأحسن

خلال حفل الحصاد ألقى صاحب السمو حاكم الشارقة كلمةً استهلها بالآية الكريمة: «وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ» (النمل: 88)، مؤكداً سموه أن صُنع الله تعالى هو الأكمل والأحسن، ومحذراً من التلاعب بخلق الله أو تغييره، ومشددا على أن العديد من الأمراض تعود في أسبابها إلى الغذاء غير الصحي، الناتج عن التدخلات البشرية بإضافة المواد الكيماوية والحافظة، بدافع الطمع والجشع على حساب صحة الإنسان، ومبينا أن هناك في المقابل من يحافظ على هذا الصُنع الإلهي ويصونه، من خلال إنتاج منتجات عضوية صحية تحتفظ بخصائصها الطبيعية كما خلقها الله.

وأشاد صاحب السمو حاكم الشارقة بالسمعة الطيبة التي اكتسبتها منتجات الإمارة في العديد من الدول، نتيجة إرجاعها إلى أصلها الطبيعي، كاشفاً سموه عن استفادة 580 مزارعاً من مبادرة توزيع بذور القمح، يعملون تحت إشراف دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، ومثمناً جهودهم في تطوير القطاع الزراعي، وتذليل استعراض أبرز التحديات التي تواجههم، وخاصة مجموعة الخدمات المتكاملة التي توفرها للمزارعين، والتي تشمل عمليات الزراعة والحرث، واستصلاح الأراضي، سواء المتأثرة بالمواد الكيماوية أو ذات الطبيعة الرملية التي لا تحتفظ

حـــاكم الشـــارقة:
منتجات الشارقة اكتسبت سمعة طيبة في العديد من الدول نتيجة إرجاعها إلى أصلها الطبيعي

بالمياه، كما أشاد سموه بنجاح المختصين في تطوير تقنية «طين النانو»، التي سيتم توزيعها على المزارعين لتحسين جودة التربة وزيادة إنتاجيتها.

وتطرق سموه إلى تحديات المياه في الزراعة وارتفاع تكلفتها، مطمئناً المزارعين بوجود مشروعات داعمة تسهم في خفض الكلفة، من بينها مشروع التقطير في كلباء وبحيرة المُدينة، إضافة إلى المبادرات الحكومية الداعمة لتكاليف الكهرباء، بما ينعكس إيجاباً على جودة المنتج الزراعي وتكلفته، مؤكداً أهمية تسويق المنتجات بالشكل الصحيح لتعزيز سمعتها كمنتجات صحية وموثوقة.

ودعا صاحب السمو حاكم الشارقة المزارعين في دولة الإمارات العربية المتحدة والذين لم يستفيدوا من مبادرة توزيع بذور القمح إلى الانضمام إليها، لما تحققه من فوائد على مستوى المزارع والمجتمع، مؤكداً سموه استمرار الدعم الكامل لتحقيق المزيد من الإنتاج

الزراعي الصحي الخالي من السموم، وكاشفاً سموه أن العمل جارٍ على إنشاء مزرعة جديدة للقمح بالمواصفات ذاتها، بهدف مضاعفة الإنتاج والتوسع في الوصول إلى الأسواق العالمية.

تكامل المشاريع الزراعية

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة كلمته بالتأكيد على تكامل المشاريع الزراعية في الإمارة بما يدعم منظومة الأمن الغذائي ويعزز مفاهيم الغذاء الصحي، مشيراً إلى أن هذه المنظومة تقوم على جهود متكاملة تشمل مزرعة القمح، ومشروع ألبان مليحة، وطيور فلي، إلى جانب زراعة الخضروات والفواكه، بما يسهم في توفير منتجات طبيعية عالية الجودة تعود بالنفع على المجتمع وتدعم الاستدامة الغذائية في الإمارة.

حصاد القمح

وكان صاحب السمو حاكم الشارقة قد شاهد عملية حصاد القمح في موسمه الرابع والتي أُجريت باستخدام أحدث الآليات والمعدات، والتي تقوم بعملية الحصد وفصل الحب عن القش، وتجميع القش، وضغط قش القمح وتحوله إلى بالات، وتخلل حفل الحصاد فقرة فنية قدمتها مجموعة من الأطفال معبرين عن ترحيبهم بصاحب السمو حاكم الشارقة، وشكرهم لجهود سموه الكبيرة في توفير الغذاء الصحي والآمن.

تدشين منصة «مزرعتي» الرقمية واستفادة 580 مزارعاً من مبادرة توزيع بذور القمح ودعوة عامة للانضمام إليها

حلول للزراعة المستدامة باستخدام طين النانو المحلي المدمج مع مركبات حيوية ما يساهم في تحسين خصوبة التربة

منصة «مزرعتي»

ودشّن سموه في منطقة الفعاليات المصاحبة، منصة «مزرعتي» وهي منصة رقمية متكاملة تُمكّن المزارعين ومربي الثروة الحيوانية من الوصول إلى الخدمات الحكومية إلكترونياً بسهولة وكفاءة، بما يدعم التحول الرقمي، ويُعزّز الاستدامة، وتُمثّل المنصة نموذجاً للزراعة الذكية من خلال استخدام تقنيات التصوير الحراري الأولى من نوعها وتحليل البيانات، وتتيح تقارير دورية وتنبيهات مبكرة حول مؤشرات صحة المحاصيل، وذلك لتمكين مزارعي ومربي الثروة الحيوانية في الإمارة، كما أطلق سموه علامة «قَند» التجارية المتخصصة في الحلوى والشوكولاتة الفاخرة، بوصفها لغة عالمية للتواصل الحضاري، وهي تعتمد على مكونات «اكتفاء» العضوية، لتقديم منتج إماراتي عالمي يحول الموارد

الطبيعية إلى رسائل تُخاطب العالم بلسان الشارقة، وتحويل خيراتها إلى أيقونة جمالية تُصدّر للعالم التميّز الإماراتي.

تحسين سلالات القمح

خلال الحفل عرضت دائرة الزراعة والثروة الحيوانية برنامج تحسين وتطوير سلالات القمح، الذي ينفذ في أول مختبر تقنيات حيوية متخصص بالقمح في دولة الإمارات، ويُشكّل رؤيةً شاملة لمنظومة زراعية أكثر استدامة، تستثمر الموارد، وتحافظ على البيئة، وتُوظّف الإمكانات والتقنيات الحديثة، لتطوير النظم الزراعية.

مبادرات داعمة في مجال المياه والكهرباء ستنعكس على جودة المنتج الزراعي وتسويق فعال لتعزيز سمعة المنتجات

كما عرضت نتائج برنامج «بابا سلطان للغذاء السليم»، الذي يُكرّس مفاهيم الغذاء الصحي ضمن البيئة التعليمية، ويعمل على تعزيز الوعي بأهمية الغذاء، حيث

إطلاق علامة «قَند» التجارية المتخصصة في الحلوى والشوكولاتة الفاخرة والمعتمدة على مكونات «اكتفاء» العضوية

أسهم البرنامج في تعميم ميثاق الغذاء السليم الذي شاركت فيه 57 جهة تعليمية، من مدارس وحضانات إمارة الشارقة، ما يعكس جاهزية كبيرة في تبني الالتزام بتعزيز الممارسات الغذائية الصحية، وترسيخ ثقافة غذائية واعية ومستدامة، تسهم في إعداد جيل أكثر وعياً بممارساته الغذائية، وتعزيز جودة الحياة، كما قدم طلبة ربع قرن للعلوم والتكنولوجيا شرحاً مفصلاً عن مشروعاتهم العلمية ومنها مشروع «غيث» العلمي وهو «روبوت ذكي» يسهم في مكافحة التصحر، وتعزيز الأمن الغذائي عبر أتمتة المهام الزراعية من الغرس والري والتسميد والعناية بالنباتات حتى الحصاد، إضافة إلى مشروع أثر استخدام المعلقات الفطرية في نمو القمح، وعلاقتها الإيجابية بالنباتات، ودورها في دعم الزراعة والاستدامة البيئية.

تقنيات حديثة ومتخصصة

وعرض طلبة جامعة الشارقة دراسة عن استخدام طين النانو في زراعة القمح باستخدام تقنيات حديثة ومتخصصة، إلى جانب طلبة جامعة الذيد الذين قدموا عدداً من المشروعات البحثية حول منتجات حليب مليحة ودقيق سبع سنابل، إضافة إلى «التقييم الأولي لتأثير المعاملة الحرارية في تحسين إنبات بذور نخيل التمر».

تقارير عالمية تشيد بالمشاريع الغذائية في الشارقة وإنجازاتها في مجال المنتجات العضوية وعلى رأسها «قمح سبع سنابل»

وشهد حفل الحصاد أيضا مشاركة مجموعة من الأطفال الذين ظهرت موهبتهم الزراعية مبكراً في تطويع الأرض وحرثها، وزراعة الخضراوات والعناية بها باستخدام تقنيات حديثة؛ حيث أسهمت هذه التجارب في تعزيز ارتباطهم بالأرض، وتنمية حس المسؤولية لديهم تجاه بيئتهم، في مشهد يعكس وعيهم بأهمية الزراعة ليكونوا جزءاً من رحلة تحقيق الأمن الغذائي واستدامته.

وكان الحفل قد استهل بعرض فني باستخدام الرمل بعنوان: «حصاد الرؤية»، جسّد رحلة تحول استراتيجية انطلقت من بذرة أولى، لترتقي اليوم إلى منظومة غذائية عضوية متكاملة، تمتد لتصل إلى كل بيت، موفّرةً غذاءً صحياً وآمناً، ومكرّسةً نموذجاً رائداً في الاستدامة والأمن الغذائي.

كما عُرض فيلم وثائقي يتضمن التأكيد بأن منظومة الشارقة للأمن الغذائي العضوي لا تقتصر على الإنتاج؛ بل تقوم على أسس بحث علمي متطور حول إيجاد حلول للزراعة المستدامة عبر طين النانو، باستخدام تقنيات حديثة ومتخصصة؛ حيث يُصنع طين النانو المحلي من مواد طبيعية تستخرج من مجرى الوديان، وتتم معالجته ثم دمجه مع مركبات حيوية، لتعزيز كفاءته، وتحسين خصوبة التربة وزيادة قدرتها على الاحتفاظ بالماء، وتعزيز نمو وإنتاجية المحاصيل في البيئات الجافة.

وتُظهر المقارنة عدداً من الفروقات الواضحة بين فوائد استخدام طين النانو المحلي في التربة، وبين استخدام التربة من دون إضافة طين النانو، خصوصاً عند تعرّض التربة للإجهاد المائي، فكانت كفاءة طين النانو المحلي أعلى بقليل من استخدام طين البنتونايت في الاختبارات كافة، ما يُمهّد الطريق لاعتماد هذه التقنية مستقبلاً في مشروعات الزراعة المستدامة والعضوية.

تقارير عالمية

وألقى المهندس الدكتور خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية كلمة أشاد فيها بجهود صاحب السمو حاكم الشارقة في الارتقاء بمنظومة الأمن الغذائي، واستعرض الطنيجي عددا من التقارير العالمية التي تناولت المشاريع الغذائية في إمارة الشارقة وإنجازاتها الكبيرة والفريدة في مجال المنتجات العضوية، ومنها مقال نشره خبراء المكتب الزراعي الأوكراني، تناولوا فيه نجاح العلماء الإماراتيين في استزراع قمح تجاوزت نسبة البروتين فيه 19 %، في ظل ظروف قاسية وبيئة جافة وصحراوية.

واختتم الحفل بأنشودة «علّمنا بابا سلطان»، التي أدتها مجموعة من الأطفال، وجسّد مشاهدها «سفراء الغذاء»، وتناولت الأنشودة التعريف ببرنامج «بابا سلطان للغذاء السليم» وأهدافه في تعزيز العادات الغذائية الصحية لدى الأطفال، وتسلّم سموه هدية تذكارية شارك في رسمها أكثر من ألفي طالب وطالبة من مدارس الشارقة، تقديراً لجهود سموه في القطاع الزراعي والأمن الغذائي، وحرص سموّه على تأسيس منظومة غذائية عضوية مستدامة، وتوفير الغذاء الصحي الآمن لأفراد المجتمع كافة ◆

أكثر من حصاد

محمد أبو عرب

لم يتوقف مشروع قمح «سبع سنابل»؛ عند حدود الزراعة، بل مضى يتسع مع كل موسم، ويترسخ مع كل حصاد، كأنه يحقق معنى اسمه مرة بعد مرة، فهو لا ينمو فحسب، بل يزف بشائر الخير إلى إمارة الشارقة ودولة الإمارات، وفي كل خطوة منه مائة نعمة، ومائة بذرة لمشروع جديد، ومائة احتمال لمستقبل أكثر ثباتاً واستقلالاً.

نلمس ذلك بوضوح ونحن نتابع الموسم الرابع من الحصاد الذي جرى في أبريل المنصرم برعاية ومباركة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث لا يبدو المشهد مجرد دورة زراعية تتكرر، بل مساراً متصاعداً يتشكل أمامنا، تقوده رؤية، وتدعمه متابعة، وتغذيه قناعة بأن الأرض، مهما بدت صعبة، قادرة على العطاء حين تُدار بعلم وإرادة.

خلال مراسم موسم الحصاد، لم يكن الحدث محصوراً في القمح وحده، بل اتسع ليكشف عن ملامح مرحلة جديدة من هذا المشروع، فمع كل سنبلة تُحصد، تتضح ملامح منظومة أكبر تتشكل بهدوء، منظومة تجمع بين الإنتاج والتصنيع والتقنية، وتعيد تعريف العلاقة مع الغذاء بوصفه ركيزة من ركائز الاستقرار، وجزءًا من مفهوم السيادة بمعناه الأوسع، وتشكل البحوث المتقدمة في مجال السلالات والتربة وترشيد المياه أبعاداً جديدة لتلك المنظومة، كما يشكل إطلاق المنصة الرقمية المتكاملة التي تقدم خدمات دائرة الزراعة والثروة الحيوانية في إمارة الشارقة، لتمكين المزارعين ومربي الثروة الحيوانية جزء آخر منها، ولا يقل إطلاق علامة «قَند» للشوكولاتة الفاخرة، أهمية عن ذلك كله، فهي خطوة تحمل دلالة أبعد من كونها منتجاً جديداً، إذ تؤكد أن ما يتحقق في مليحة ليس زراعة فحسب، بل بناء متكاملاً لسلسلة قيمة تبدأ من الأرض ولا تنتهي عندها، بل تمتد إلى التصنيع، وتصل إلى المنتج النهائي الذي يحمل بصمة المكان.

وفي هذا السياق، يتبدد التصور التقليدي الذي طالما ارتبط بالزراعة في البيئات الصحراوية، بوصفها مهمة صعبة أو محدودة الإمكانات، ليحل محله فهم مختلف يقوم على أن تحقيق الأمن الغذائي ليس مستحيلاً، بل هو قرار؛ قرار يحتاج إلى رؤية بعيدة المدى، وإرادة لا تتردد، وخطط محكمة، وإيمان عميق بأن العمل المتراكم قادر على تحويل التحدي إلى فرصة، والندرة إلى وفرة.

ولا يمكن قراءة هذا التحول بمعزل عن الدور الذي تؤديه المتابعة المستمرة، التي لا تكتفي بإطلاق المشاريع، بل ترافقها في تفاصيلها، وتدفعها نحو التطور والتوسع، فالموسم الرابع ليس رقماً في سجل الإنتاج، بل هو شاهد على أن ما بدأ فكرة أصبح اليوم نموذجًا يتكرر، ويثبت حضوره، ويفتح الباب أمام مراحل أكثر اتساعاً ونضجاً.

هكذا، لا تبدو «سبع سنابل» مشروعاً عابراً، بل قصة تُكتب على مهل، فصلاً بعد فصل، حيث يتحول القمح إلى فكرة، والفكرة إلى منظومة، والمنظومة إلى نموذج يُحتذى. وفي كل موسم جديد، لا يكون الحصاد نهاية دورة، بل بداية لما بعدها ◆

د. سعيد حارب المنصوري.. جمع بين المهنة والدراسة حتى حصل أعلى الدرجات

الرويضة - محمدو لحبيب

الدكتور العقيد سعيد حارب بن ضحي المنصوري، ابن منطقة مليحة، هو أحد الكفاءات الوطنية التي نجحت في الجمع بين الخبرة الميدانية في العمل الشرطي والمسار الأكاديمي المتقدم، بدأت رحلته من أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، وبعد مسيرة مهنية عزّز قدراته النظرية بالحصول على الماجستير في الإدارة العامة، ثم الدكتوراه في إدارة التغيير الاستراتيجي واستشراف المستقبل، وهو يشغل حالياً منصب نائب مدير إدارة الاعتماد والتدريب الوقائي في شرطة الشارقة، كما أنه عضو في مجلس أمناء جامعة الذيد.

التقينا به في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لنستعرض معه ملامح من هذه المسيرة المهنية والأكاديمية الحافلة بالإنجازات.

*** في البدء حدثنا عن سنوات الطفولة وأبرز ذكرياتها؟**

– نشأتُ في حي الرويضة في منطقة مليحة، وعشتُ طفولتي الأولى في بيتٍ من العريش، قبل أن تنتقل عائلتنا إلى المساكن التي بنتها لنا الحكومة آنذاك، وترعرعتُ بين خمسة إخوة وأخت، في كنف والدَين جعلا من الأخلاق والدين ركائز أساسية في التربية، وقد عمل والدي في وزارة التربية والتعليم بمدرسة مليحة، وكان

إلى جانب ذلك لديه إبل ويشارك في سباقات الهجن، وقد اعتاد أن يصطحبنا إلى تلك السباقات، ما جعل طفولتنا متجذرة في التقاليد البدوية للمنطقة، وصنع لنا ارتباطا وثيقا مع الإبل.

كان للحياة طابعها الاجتماعي الدافئ، فكان الجار شريكاً في تربية النشء وتعليمهم، وكان إكرام الضيف، سلوكاً فطرياً، والمائدة البسيطة ببركتها تكفي أكثر من بيت، كنا نجتمع حول صحنٍ واحد، في مشهدٍ يعكس روح الألفة والتكافل التي ميّزت تلك المرحلة، ومن أبرز الذكريات التي لا تزال عالقة في الذهن، موسم الحج، الذي كان يُعد حدثاً استثنائياً في المنطقة، فالحاج يعلن نيته أداء الفريضة في المسجد قبل أشهر من ذهابه، طالباً العفو والسماح من الجميع، في مشهدٍ تختلط فيه مشاعر الوداع بالرهبة، نظراً لصعوبة الرحلة آنذاك، وكان هناك رجل اسمه عبدالله بن حارب ينقل الحجاج بسيارته، وفي عام 1990، قررت والدتي وخالي أداء فريضة الحج، حيث رافقاه بسيارتهما في تلك الرحلة، وكنا نترقب عودتهما من الأراضي المقدسة بلهفة وشغف، وهما محملان بهدايا وصور للحرمين الشريفين وغار حراء، تلك الصور التي كانت تجسّد لنا ما نقرأه في الكتب وتقرّبه إلى واقعنا.

*** حدثنا عن أجواء المدرسة في منطقتكم في تلك الفترة؟**

– كان المدرسون جادين، والطلاب في الغالب متحفزون للتعلّم متلهفون للمعرفة، وكنت من أصغر الطلاب حين دخلت السنة الأولى الابتدائية، ولكنني كنت نشطا مجتهدا، أتابع الدرس باهتمام وأجيب على أسئلة المدرس قبل كل الطلاب، حتى إن المدرس ليطلب مني الكفّ عن ذلك لأتيح الفرصة للآخرين، وكان من زملائي آنذاك راشد سعيد حارب الكتبي؛ وكنا نتنافس دائماً على المراكز الأولى، وكذلك كان معنا محمد خليفة البدواوي الذي يترأس اليوم مجلس إدارة نادي الشارقة للصقارين، وسهيل الكعبي، وكانت مدرستنا تضم طلاباً من فلي والثميد والمدام وشوكة، كان ذلك التنوع يُغني الفصل ويصنع الصداقات الحقيقية.

كان المدرسون يقولون لنا إن الدولة تحتاج لنا، وعلينا أن نكون أطباء ومهندسين وضباطا وغير ذلك من التخصصات، كما كانت والدتي حريصة على أن نتعلم ونتفوق وتوفّر لنا البيئة اللازمة للدراسة، وتتابع واجباتنا، وقد حفظتْ المصحف كاملاً وتعلّمت القراءة والكتابة لتتابع مسيرتنا، وكانت رؤيتي لهذا الاجتهاد من طرف أمي وأهلي أكبر حافز لي على التفوق والتميز، وفي المرحلة الإعدادية ضاعفت مجهودي في التحصيل الأكاديمي، وكنتُ أطمح للمساق العلمي، لكن مدرسة مليحة لم

نشأتُ في حي الرويضة في ملحية وعشتُ طفولتي في بيتٍ من العريش في كنف والدَين جعلا من الأخلاق والدين ركائز أساسية لتربيتنا

يكن فيها ذلك المساق، فشجّعني مدير المدرسة على الذهاب إلى الذيد لمتابعة الدراسة في المساق العلمي، وقال لي: إن العلم هو سلاحك، وكنتُ أذهب إلى الذيد مع ستة زملاء في حافلة وفّرتها لنا الوزارة، وفي اليوم الأول استيقظتُ في السادسة صباحاً لنصل إلى الذيد بعد ساعة كاملة، وهناك استقبلنا الدكتور سالم زايد الطنيجي مدير المدرسة آنذاك، وتفاجأتُ في البداية بحجم الكتب وكثافتها مقارنة بكتب المساق الأدبي، لكن والدتي قالت لي: «أنت لا تمثّل نفسك هناك، بل تمثّل المنطقة كلها»، وهذا ولّد لديّ طاقة وحماساً كبيرين، واستطعتُ ولله الحمد إكمال الثانوية العامة والحصول على الشهادة بتفوق.

*** إلى أين اتجهت بعد الثانوية؟**

– بعد الثانوية كنتُ أمام خيارين، الوالدان أرادا الشرطة، وتزامن ذلك مع إنشاء صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم

كنت ضمن أول دفعة من أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية وقد تقلبت في عدة مناصب واليوم أنا مدير إدارة الاعتماد والتدريب برتبة عقيد

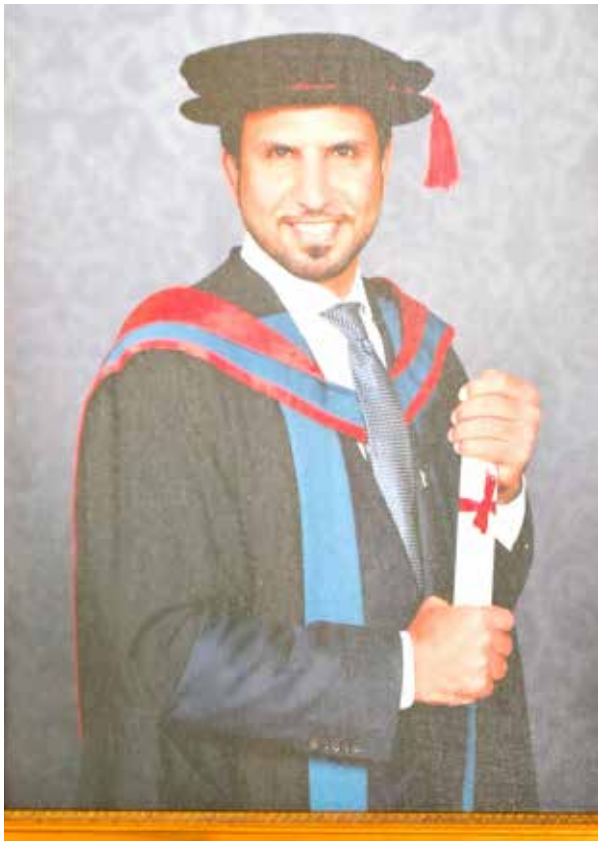

الشارقة، أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية عام 1998، ولأن صديقي وزميلي في الدراسة راشد اختار الهندسة في الجامعة الأمريكية شعرتُ بتردد، ورغبتُ أن أكون معه في نفس التخصص، لكني نزولا عند رغبة الوالدين قررتُ دخول أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، وكان ذلك ضمن دفعاتها الأولى، ويوم تخرجنا تلقينا تشجيعا من صاحب السمو حاكم الشارقة الذي قال لنا: «أنتم عماد هذه الإمارة»، وانخرطتُ في العمل بشرطة الشارقة منذ ذلك الوقت متنقلاً في مجالات التدريب والعمل الجنائي والإداري، وتقلدتُ مناصب عديدة، وقد وصلت إلى رتبة عقيد، وأشغل حالياً منصب نائب مدير إدارة الاعتماد والتدريب الوقائي في شرطة الشارقة، وفي العام الماضي وبتكليف كريم من صاحب السمو حاكم الشارقة، أصبحتُ عضواً في مجلس أمناء جامعة الذيد، ونحن نتعلم في كل اجتماع من سموه مباشرة، ونتعلم من اهتمامه بالتخصصات الحيوية التي تميزت بها الجامعة كالطب البيطري والزراعة لتحقيق أمن غذائي ومحلي حقيقي للمنطقة، وهذه الرؤية الاستراتيجية العميقة لسموه، التي تستشرف المستقبل هي التي صاغت كل هذه المشاريع والمنجزات الهائلة في المنطقة الوسطى والإمارة ككل، مما حقق ويحقق الأمن الغذائي والمائي للمنطقة، ويحميها من تقلبات السوق العالمي في ظل عالم مليء بالاضطرابات.

وقد نجحت جامعة الذيد بفضل رؤية سموه في فترة وجيزة، وأصبحت كما تعلمون لديها توأمة مع جامعة ليفربول وجامعة إكستر، ولدينا اليوم طلاب مسجّلون من مختلف دول العالم، وما يثير حماسي بشكل شخصي هو أن الجامعة موجودة في مدينة الذيد التي كنتُ أصل إليها صباح كل يوم في تلك الحافلة القديمة كي أدرس فيها، فالمسيرة تتواصل أحياناً من حيث ننشأ ومن حيث بدأنا، وهنا أقول لشباب المنطقة الوسطى: المنطقة أعطت ولا تزال تعطي، وصاحب السمو حاكم الشارقة يعطيها عناية خاصة ضمن رؤيته لتطويرها، ويحرص على الاستفادة من كفاءات أبنائها ووضعهم في طريق يسمح لهم بخدمتها وتطويرها، ولذلك عليهم أن يحملوا تلك الأمانة بعناية، وأود كذلك أن أقول لهم: إن الظروف الصعبة لم تكن يوماً عائقاً بل مدرسة؛ لقد تعلّمتُ هذا في الرويضة وفي القاهرة وفي مانشستر على حدّ سواء، وكنتُ وما زلتُ مستعداً للتطوع لخدمة المنطقة وإمارة الشارقة ودولة الإمارات، لذلك عليهم بناء أنفسهم على معادلة العِلم والأخلاق الأصيلة.

*** كيف نجحت في استكمال مسيرتك الأكاديمية وأنت على رأس عملك؟**

في عام 2007 بدأتُ التفكير في الدراسة العليا، ووجدتُ برنامج ماجستير في الإدارة العامة بالتعاون بين أكاديمية الشرطة بالقاهرة والجامعة الأمريكية في القاهرة،

زاوجت بين المهنة والدراسة حتى حصلت على الدكتوراه ثم شرفني صاحب السمو حاكم الشارقة بعضوية مجلس أمناء جامعة الذيد

فسجلت فيه، لكن الدراسة تعثرت كثيرا بسبب ظروف مصر آنذاك، وفي 2011 استطعت استكمالها وكان معي سالم حمد بن حمضة مدير الدفاع المدني في أم القيوين، وبعدها اخترتُ جامعة مانشستر في بريطانيا لمرحلة الدكتوراه في تخصص «إدارة التغيير الاستراتيجي»، وحصلت عليها عام 2020.

وكان عنوان رسالة الدكتوراه التي أنجزتها: «إدارة التغيير الاستراتيجي واستشراف مستقبل الحكومات»، وبحثتُ فيها كيفية نجاح القرارات الاستراتيجية في المؤسسات الحكومية، واشتغلت على استشراف المستقبل باستخدام نموذج يسمى نموذج (دلفي)، وهذا النموذج يُوجّه أي حكومة تريد اتخاذ قرار استراتيجي مؤثر: يبدأ بتحقيق الرؤية وإجراء دراسة وافية للقرار، ثم يمرّ بثلاث خطوات للتنفيذ، وينتهي بمراجعة مستمرة وبناء فريق العمل بوصفه أصلاً حقيقياً للنجاح ◆

توظيف 603 من المواطنين خلال شهري مايو ويونيو

وجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتوظيف 603 من المواطنين في حكومة الشارقة خلال شهري مايو ويونيو من عام 2026، ضمن جهود الإمارة لتعزيز فرص العمل ودعم الكفاءات الوطنية.

كما اعتمد سموه خطة تنفيذ برنامج الشارقة لتأهيل وتدريب الباحثين عن عمل خلال الفترة من مايو الجاري وحتى أكتوبر المقبل، والذي سيستفيد منه 600 باحث عن عمل وسيحصل كل باحث على مكافأة شهرية قدرها 6 آلاف درهم لمدة 6 أشهر بتكلفة إجمالية تفوق 21 مليون درهم.

جاء ذلك خلال مداخلة هاتفية أجراها عبدالله إبراهيم الزعابي، رئيس دائرة الموارد البشرية بالشارقة، عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يُبث على إذاعة وتلفزيون الشارقة ◆

توظيف 330 من المواطنين في مختلف بلديات الإمارة

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، توظيف 330 مواطناً ومواطنة من خريجي الجامعات وحملة شهادة الثانوية، في بلديات إمارة الشارقة بمختلف المدن، وذلك في إطار دعم الخريجين المواطنين، وتعزيز الكفاءات الوطنية، وتعزيز كفاءة العمل البلدي، ورفع مستوى الخدمات المقدمة.

ويشمل التوظيف اعتماد 120 وظيفة للمواطنين من حملة شهادة الثانوية العامة، لدعم قطاع التفتيش الميداني في بلدية مدينة الشارقة، إلى جانب توفير 210 وظائف أخرى موزعة على عدد من بلديات الإمارة، تتوزع الوظائف على بلديات الإمارة بواقع 94 وظيفة في بلدية مدينة الشارقة، و27 في خورفكان، و30 في كلباء، و10 في دبا الحصن، و20 في الذيد، و6 في المدام، و9 في مليحة، و9 في البطائح، و5 في الحمرية.

أعلن عن اعتماد سموه عبدالله إبراهيم الزعابي رئيس دائرة الموارد البشرية بالشارقة، في مداخلة عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة ◆

سلطـــــان:
قواتنا المسلحة «حماة الحمى» والقادم يحمل فرجاً

أكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أن دولة الإمارات العربية المتحدة حباها الله بقيادة حكيمة ورشيدة، وقوات مسلحة صنديدة لا تنام لحمايتها وحماية كل من يعيش على أرضها الطيبة؛ نسأل الله أن يديم عليهم التوفيق والصحة والسلامة وأن يحفظهم بحفظه.

بحيرات الشارقة

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث من أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون: «رداً على متابعي البرنامج الذين يطلبون حفر بحيرات في مناطق معينة في الإمارة، أود أن أوضح لهم أن البحيرات يتم حفرها في الأراضي الصالحة لذلك، فلا يمكن أن نحفر بحيرة في أرض بها ملوحة، وإنما تحكمنا في هذا الأمر جيولوجيا الأرض وتشكيلها في السطح والباطن، ففي المنطقة الموجود فيها مركاض الإبل؛ الواقعة بين حمدة ووشاح، حيث توجد البحيرة؛ نجد ناحية اليمين جبالاً تسمى «قرون البر»؛ وهذه الجبال تحجز المياه وتمنعها من النزول إلى البحر، فتتجمع المياه في هذا المكان، ولذلك منطقة «البر» في طوي السامان ليس لديهم مياه بسبب هذه الجبال التي تمنع وصول المياه، فلا يوجد قلق من احتمال تسرب هذه المياه، فهذا المخزون يبقى مكانه، وحتى طبقات الأرض في هذه البقعة متماسكة من نفس نوع الجبال وليست رملية، والرمال الظاهرة في هذه المنطقة تسمى (سوافي)».

عجائب اللغة العربية

وتابع صاحب السمو حاكم الشارقة قائلاً: «وهذه الرمال من أيام سيدنا هود عليه السلام، إذ سخرها الله سبحانه وتعالى كما قال في كتابه العزيز في الآية (7) من سورة الحاقة: «سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ». وهذه الرمال تأتي من ناحية بحر العرب وتهب على جبال الأحقاف – وجبال الأحقاف هي كثبان رملية شاهقة ومعوجة تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية، وعندما خرج قوم النبي هود عليه السلام الذين اتبعوا دعوته؛ وهرب الآخرون الذين رفضوا اتباع دعوته إذ خرجوا من المنطقة التي كانوا فيها ووصلوا إلى الشام في منطقة مرتفعة قريبة من دمشق، بها صخور بيضاء، فقالوا هذه تسمى «إرم»، وهي كلمة من ضمن مجموعة كلمات عربية تعني الارتفاع؛ ومنها «ورم» و«هرم»، ففي اللغة العربية للكلمة الواحدة أكثر من مرادفة، مثل «وسم» و«وشم» و«رسم» و«رشم» و«ختم»؛ وهي كلها كلمات لأشياء لا تزول، ويضاف إليها كلمة «وصم» وهو «العار» الذي لا يزول أبداً، فاللغة العربية تتضمن عجائب ما أمتع تعلّمها»، وأنا أريد أن أبيّن للناس جمال اللغة العربية والفوائد الكبيرة من تعلمها، وأنا كان لدي معجم «المنجد» القديم أحمله معي في كل مكان أذهب إليه، وأطلقت عليه اسم (زاد المسافر)».

عقل الإنسان معجزة إلهية

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «نحن نطلب من الناس تعلم اللغة العربية، وندعوهم إلى القراءة، فأنا لو أحصي ما قرأت والله تنوء به الجبال، ففي القراءة متعة وراحة للنفس، وهناك حديث مثمر ومفيد وهناك من الكلام غير المفيد والذي يأتي في وسط الحديث وهو ما يسمى بـ«اللغو»، وهي كلمة أتت من صوت «لغو الكلب»، ولا نريد أن يقضي أبناؤنا أوقاتهم في هذا اللغو بوسائله المختلفة، فأعظم ذكاء على وجه الأرض هو ذكاء الإنسان وعقله الذي خلقه الله سبحانه وتعالى؛ وليس الذكاء الاصطناعي ولا أجهزة الحاسوب، فكل هذه الاختراعات جاءت من عقل الإنسان، والحمد لله الذي سخر لنا العقل فهو أعظم حاسوب على وجه الأرض، وهذا العقل يحتاج إثراء ومعرفة فكما قال رب العالمين في كتابه العزيز في سورة الزمر: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ». وتابع سموه: «أدعو كل مسلم للتأسي بسنة رسول الله، فقد كان صلى الله عليه وسلم بعد أن يفرغ من صلاة الفجر يجلس إلى شروق الشمس يقرأ القرآن ويسبح ويذكر الله».

القادم بإذن الله فرج

واختتم سموه: «نحن نقول لأولادنا وبناتنا وأهلنا يا جماعة الخير ارجعوا إلى دينكم؛ ففيه ثواب في الدنيا وفي الآخرة، فما أجمل هذا الثواب الذي يضاعفه الله لمن يشاء، وهذه هي نصيحتنا للناس في هذه الأيام التي ينظر البعض لها على أنها أيام عصيبة، ونحن نقول لهم إن الله سبحانه وتعالى يلطف بعباده، ونحن الحمد لله إذا أصابتنا مصيبة ذكرنا الله، قال الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الرعد: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»، فلا ينبغي أبداً أن تخاف قلوبكم وأن تجلسوا تترقبون الأصوات وتوابعها، وإنما يجب أن تطمئن قلوبكم بذكر الله، وسيجعل الله لهذا البلد بإذنه ومشيئته فرجاً» ◆

سلطان يكشف عن كتاب «الكون وأناسي كثيراً»

كشف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»: «أعمل الآن على مشروع ثقافي جديد وهو كتاب اسمه: (الكون وأناسي كثيراً)؛ ويتكون من نحو 100 مجلد، وبه جهد كبير؛ إذ يروي تاريخ الكون من قبل نزول سيدنا آدم عليه السلام، ويروي تاريخ جميع الأنبياء، وللأسف يوجد الآن الكثير من الناس لا يعلمون قصص الأنبياء ونشأتهم ورسالتهم، وبإذن الله سيتضمن هذا الكتاب شرحاً لا يخرج عن القرآن، دون الخوض في المعلومات المشكوك فيها، ونحن نريد من الناس أن يكونوا على علم بتاريخ الدنيا والدين، فلابد وأن يكون الإنسان ملماً بقدر من المعلومات يجعله واعياً لما يدور في عالمه، ففي الشرق لابد أن نعلم ماذا يحدث في الصين وغيرها من الأماكن البعيدة جغرافياً، وهذا الكتاب يعرّف القارئ بتاريخ الكون».

مشروعات كلباء

وكشف صاحب السمو حاكم الشارقة عن أحدث المشروعات في مدينة كلباء، قائلاً: «لدينا مشروع ترفيهي جميل تحت التأسيس في مدينة كلباء، من ميدان المرش إلى بحيرة الفريش، حيث المياه متصلة والجبال بها أشجار وشلالات، والأطفال يستمتعون بالزوارق الصغيرة، فهي منطقة ممتعة مثل سد الرفيصة، وبحمد الله بدأوا زراعة الأشجار، كما بدأوا العمل في القناة، فهذه البلدان مهيئة وبها مقومات وتتنفس بعيداً عن صخب المدينة، وبحمد الله التطور في هذه المنطقة سريع جداً، فكما نشاهد طريق مدخل كلباء من ناحية الفجيرة مبهر وممتع؛ ولابد أن تقف بالسيارة على الطريق لتشاهد المنظر الجميل وتستنشق نفساً مريحاً ◆

اعتماد الهيكل التنظيمي لـ«الشارقة للعلوم الشرطية»

اعتمد المجلس التنفيذي للشارقة الهيكل التنظيمي العام لأكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، ويأتي هذا الاعتماد في إطار تطوير منظومة العمل الحكومي وفق أفضل الممارسات، وبما يواكب التطورات المتسارعة في مجالات التعليم والتدريب الأمني، ويسهم في إعداد كوادر وطنية مؤهلة قادرة على دعم مسيرة الأمن والاستقرار.

جرى ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، بحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وعُقد في مكتب سمو الحاكم.

ويهدف الهيكل التنظيمي إلى دعم أعمال الأكاديمية وتعزيز كفاءتها في أداء مهامها ضمن التخصصات المنوطة بها، من خلال وضوح الأدوار وتكامل الاختصاصات بين مختلف الوحدات التنظيمية، كما يأتي ضمن نهج مستمر لتطوير الهياكل والأسس التنظيمية لمختلف الدوائر والهيئات الحكومية، بما يعزز من مرونتها وقدرتها على الابتكار والاستجابة للتحديات المستقبلية، ووجه المجلس أمانته العامة باستكمال دورته التشريعية.

واطلع المجلس على رد دائرة التسجيل العقاري بشأن توصيات المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة حول مناقشة سياسة الدائرة، حيث ثمن الرد ما تضمنته التوصيات من رؤى تسهم في تطوير القطاع العقاري، لا سيما في مجال التحول الرقمي وتحديث الخدمات الحكومية. وأكدت الدائرة حرصها على تسريع وتيرة التحول نحو الأنظمة الذكية، من خلال تطوير المنصات الرقمية وتحديث آليات تصنيف الملاك، بما يرفع كفاءة الأداء ويعزز جودة الخدمات المقدمة للمتعاملين.

وأشار الرد إلى أن تنفيذ هذه التوصيات سيسهم بشكل مباشر في تحسين تجربة المتعاملين وتسريع إنجاز المعاملات، عبر تبسيط الإجراءات وتقليل الزمن المستغرق في تقديم الخدمات، بما يواكب أفضل الممارسات الحكومية الحديثة، إلى جانب ما توليه الدائرة من اهتمام خاص بتطوير مبادرات نوعية تستهدف كبار السن وذوي الإعاقة، بما يعزز من شمولية الخدمات ◆

لجنة لضبط وإزالة المخالفات في المستودعات التجارية

أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة قراراً بشأن تشكيل لجنة ضبط وإزالة المخالفات في المستودعات التجارية والصناعية في إمارة الشارقة، والتي تهدف إلى إجراء جولات تفتيشية شاملة على كافة المستودعات التجارية والصناعية للعمل على تقييم مدى التزام المنشآت بمعايير الأمن والسلامة.

وذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة نائب رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة نائب رئيس المجلس التنفيذي.

وستعمل هذه اللجنة على تصحيح الأوضاع القائمة من خلال تنفيذ الإجراءات الوقائية للحد من حدوث الحرائق وتكرارها، واتخاذ التدابير اللازمة وفرض الجزاءات المشددة على غير الملتزمين بالمعايير الوقائية، وتخزين المواد الخطرة والقابلة للاشتعال.

وتشكل اللجنة برئاسة القيادة العامة لشرطة الشارقة، وعضوية الجهات التالية: هيئة الشارقة للدفاع المدني، ودائرة شؤون البلديات، ودائرة التنمية الاقتصادية، وهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة.

كما أصدر المجلس قراراً بشأن منح المساعدات الاجتماعية الإضافية للمنتفعين في إمارة الشارقة، يهدف إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي والمعيشي للفئات المستحقة للمساعدة الاجتماعية الإضافية في الإمارة، وتوفير الدعم الاجتماعي اللازم لمستحقي المساعدة الاجتماعية الإضافية في الإمارة، وتنظيم آلية استحقاق المساعدة الاجتماعية الإضافية في الإمارة.

وبحسب القرار تختص دائرة الخدمات الاجتماعية بمنح مساعدة اجتماعية إضافية للمنتفعين الذين يقل إجمالي دخلهم الشهري من كافة المصادر عن (17,500) درهم؛ كدعم اجتماعي، وذلك وفقاً لأحكام هذا القرار، وتُمنح المساعدة الاجتماعية الإضافية للمنتفعين وفقاً للضوابط والشروط المحددة في هذا القرار للفئات الآتية: كبير السن، والأرملة والمطلقة، والأسرة محدودة الدخل، ومن يقل عمره عن (45) عاماً.

كما أصدر المجلس قراراً بشأن إنشاء وتشكيل لجنة معالجة الحالات الاجتماعية الطارئة في إمارة الشارقة، تتبع دائرة الخدمات الاجتماعية وتعمل تحت إشرافها، وتكون برئاسة مريم ماجد الشامسي، رئيسة دائرة الخدمات الاجتماعية، وتهدف اللجنة إلى دراسة وتحليل وتقييم الحالات الاجتماعية الطارئة في الإمارة بصورة شاملة، واتخاذ التدابير المناسبة لمعالجتها وفق الأطر التشريعية المعتمدة، وتوفير الدعم المتكامل للأفراد والأسر، كما أصدر المجلس قراراً بشأن اعتماد رسوم ومخالفات الأنشطة الإعلامية في إمارة الشارقة، يقضي باعتماد الجداول المرفقة بالقرار المتعلقة برسوم الأنشطة الإعلامية والمخالفات المتعلقة بممارسة تلك الأنشطة، واعتمد المجلس الدليل الاسترشادي في إعداد وصياغة مذكرات التفاهم والاتفاقيات والعقود، والذي يأتي في إطار تعزيز حوكمة العمل الحكومي، ورفع كفاءة الممارسات القانونية في الجهات الحكومية بالإمارة ◆

إنشاء عدد من النيابات التخصصية في الشارقة

اعتمد مجلس القضاء برئاسة سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس القضاء، إنشاء عدد من النيابات التخصصية، في خطوة نوعية تهدف إلى تعزيز التخصص ورفع كفاءة التعامل مع القضايا النوعية، بما يواكب التطورات المتسارعة في مختلف المجالات، وتشمل نيابة الأموال العامة، ونيابة الأحكام الجزائية، ونيابة الجرائم الاقتصادية وغسيل الأموال، ونيابة المخدرات، ونيابة الأسرة والطفل، إضافة إلى نيابة المرور، ونيابة الجنسية والإقامة، ونيابة تقنية المعلومات، ونيابة دبا الحصن الكلية، بما يسهم في تسريع الإجراءات، وتحقيق العدالة بكفاءة وفعالية أعلى.

جاء ذلك خلال اجتماع المجلس الذي عُقد في مجمع القرآن الكريم بالشارقة، وثمن سموه جهود أعضاء مجلس القضاء خلال الفترة السابقة، مشيداً بالعمل المتواصل الذي يعزز من المنظومة القضائية وسيادة القانون، ويوفر بيئة قضائية عادلة تسهم في صون الحقوق، وتحقيق الاستقرار المجتمعي.

وتناول الاجتماع عدداً من الموضوعات المرتبطة بمتابعة جودة الأداء القضائي، ورفع كفاءة منظومة العمل في المحاكم، بما يعزز سرعة الفصل في القضايا ويضمن تحقيق العدالة، إلى جانب بحث سبل تطوير إجراءات التقاضي، بما يسهم في تعزيز التكامل المؤسسي وتحقيق أعلى معايير الدقة والشفافية.

واعتمد المجلس حزمة من مشروعات اللوائح التنظيمية التي تهدف إلى تطوير الإطار التشريعي والمهني للعمل القضائي، والارتقاء بمستوى الممارسات بما يتماشى مع أفضل المعايير، وتشمل لائحة التفتيش القضائي، ومدونة السلوك القضائي، ولائحة تنظيم رؤية المحضونين، بالإضافة إلى لائحة التوجيه الأسري، ولائحة السلوك المهني للموجهين الأسريين، ولائحة المأذونين، وذلك بما يعزز الحوكمة ويرسخ مبادئ النزاهة والمساءلة.

كما اعتمد المجلس إقامة الملتقى السنوي للقاضيات في 10 مارس من كل عام، تزامناً مع اليوم الدولي للقاضيات، وذلك في إطار دعم وتمكين المرأة في السلك القضائي، وبناء منصة مهنية لتبادل الخبرات والمعارف، عقب النجاح الذي حققته النسخة الأولى من الملتقى هذا العام، حيث يجمع نخبة من القاضيات المتميزات على مستوى الدولة، ويهدف إلى تسليط الضوء على التجارب الرائدة، وتعزيز دور المرأة في تطوير المنظومة القضائية، ودعم مسيرة التميز والابتكار في العمل القضائي ◆

«صحية استشاري الشارقة» تكثف زياراتها لقطاعات المجتمع

عقدت لجنة الشؤون الصحية والعمل والشؤون الاجتماعية في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، اجتماعها ضمن أعمال الدورة البرلمانية الثالثة من الفصل التشريعي الحادي عشر، مؤكدةً مواصلة تنفيذ خطتها البرلمانية الشاملة، وتكثيف زياراتها الميدانية لعدد من المؤسسات المعنية بشؤون المجتمع والمرأة والطفل، إلى جانب الجهات التابعة لها، في إطار مواصلة تعزيز جودة الخدمات والارتقاء بمنظومة الرعاية المتكاملة في الإمارة.

وترأست الاجتماع الذي عُقد بمقر المجلس في مدينة الشارقة الدكتورة رقية راشد الزعابي رئيسة اللجنة، بحضور أعضاء اللجنة، حيث جرى استعراض مستجدات العمل البرلماني، وخطة اللجنة للفترة المقبلة، والتي تتضمن تنفيذ سلسلة من الزيارات الميدانية والاجتماعات التنسيقية مع المؤسسات المعنية بقطاعات الصحة والتأهيل، إضافة إلى المؤسسات المختصة بالطفل.

وأكدت اللجنة أن المرحلة المقبلة ستشهد أولوية واضحة للتكامل مع مختلف الجهات ذات العلاقة، عبر عقد اجتماعات مباشرة مع المؤسسات والهيئات المعنية، بما يعزز من فاعلية الدور الرقابي والتشريعي للمجلس، ويسهم في دعم توجهات حكومة الشارقة نحو تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، وترسيخ جودة الحياة لكافة أفراد المجتمع.

كما شددت رئيسة اللجنة على أهمية البناء على ما تحقق خلال الدورات السابقة، ومواصلة العمل وفق رؤية استراتيجية تستند إلى التواصل الميداني، وتغذية القرارات البرلمانية ببيانات واقعية تعكس احتياجات المجتمع، خصوصاً في مجالات الرعاية الصحية والتأهيل والخدمات الموجهة للطفل والأسرة ◆

«موارد الشارقة» تناقش الأداء وتطوير بيئة العمل

عقد عبدالله إبراهيم الزعابي، عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، رئيس دائرة الموارد البشرية بالشارقة، بحضور ماجد حمد المري مدير الدائرة، اجتماعًا مع مديري الإدارات والخبراء في الدائرة، لمتابعة سير العمل، وذلك بمقر الدائرة الرئيسي.

واستعرض الاجتماع مستجدات العمل ومؤشرات الأداء، وسبل تعزيز كفاءة العمليات وتطوير بيئة العمل، إلى جانب مناقشة عدد من الموضوعات التطويرية الهادفة إلى رفع جودة الخدمات المقدمة، بما يدعم تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدائرة، ويعزز من تكامل الجهود بين مختلف الإدارات.

وفي ختام الاجتماع، تم تكريم عدد من الموظفين تقديراً لعطائهم وجهودهم المخلصة، وإسهاماتهم الفاعلة في دعم مسيرة الدائرة، والتأكيد على التزام الموارد البشرية بالشارقة بمواصلة التطوير، وتحقيق الإنجازات التي تسهم في خدمة رأس المال البشري، ودعم أهداف التنمية المستدامة في الإمارة ◆

«مالية الشارقة» تنجز مشروع توثيق الخدمات

أنجزت دائرة المالية المركزية بالشارقة مشروع توثيق الخدمات ورسم رحلة المتعامل «الوضع الحالي والمستقبلي»، في خطوة استراتيجية تعكس التزام الدائرة بتطوير منظومة خدماتها المالية والحكومية، والارتقاء بتجربة المتعاملين وفق أفضل الممارسات المؤسسية، بما ينسجم مع توجهات حكومة الشارقة في تعزيز الجودة والتميز في تقديم الخدمات الحكومية.

ويأتي تنفيذ المشروع ضمن إطار برنامج الشارقة لتحسين تجربة المتعامل الذي أطلقته الأمانة العامة للمجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، والهادف إلى رفع مستوى رضا المتعاملين، وتحقيق تجربة خدمية متكاملة تركز على احتياجات المتعامل وتوقعاته، من خلال إطار عمل شامل يقوم على أربعة محاور رئيسة هي: التوجه الاستراتيجي، والتصميم، والتطوير، والتقديم.

أنجز المشروع على مستوى جميع الجهات الحكومية في إمارة الشارقة، والتي تقدم خدمات مباشرة من الحكومة إلى الحكومة وعبر كافة قنوات تقديم الخدمة المتاحة.

وقال بدر آل علي، مدير مكتب التطوير المؤسسي في دائرة المالية المركزية بالشارقة: «يمثّل مشروع توثيق الخدمات ورسم رحلة المتعامل خطوة محورية في مسيرة تطوير الخدمات المالية والحكومية في إمارة الشارقة، ويعكس التزام الدائرة بترسيخ منهجيات مبتكرة تضع المتعامل في صميم عملية التطوير، ونسعى من خلال هذا المشروع إلى بناء تجربة خدمية متكاملة وأكثر كفاءة، تستند إلى فهم عميق لاحتياجات المتعاملين وتوقعاتهم، وتسهم في رفع جودة الخدمات وتعزيز رضاهم».

وأكدت ميثاء الطنيجي، رئيسة قسم الأنظمة والمعايير بدائرة المالية المركزية بالشارقة، أن الارتقاء بتجربة المتعامل ليس جهداً مرحلياً، بل مساراً مستداماً يقوم على التكامل المؤسسي والعمل المشترك بين مختلف الجهات الحكومية وتشجيع المشاركة الفعالة للمتعاملين في عملية التحسين».

ويُجسّد المشروع ترجمة عملية لأهداف دائرة المالية المركزية بالشارقة، والمتوافقة مع هدفها الاستراتيجي في تحقيق الريادة في تقديم الخدمات، إذ ركّز على توثيق الخدمات ورسم رحلة المتعامل، استناداً إلى تحليل معمّق لنقاط الاتصال المختلفة مع المتعاملين، وتحديد التحديات القائمة، ورصد مجالات فرص التطوير والتحسين ◆

«الخدمات الاجتماعية» تطلق برنامج «القيادات الواعدة»

أطلقت دائـرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة برنامج «القيادات الواعدة» عبر مكتب الخبراء والاستشاريين، في خطوة تهدف إلـى اكتشاف الكفاءات القيادية الشابة داخل الدائـرة وتأهيلها، وتطوير مهاراتها القيادية والمهنية بما يسهم في دعم استدامة الأداء المؤسسي وإعداد قيادات مستقبلية قادرة على مواكبة متطلبات العمل الحكومي واستشراف المستقبل.

وتضم دائـرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة نحو 1224 موظفاً من مختلف الدرجات الوظيفية على مستوى الإمارة، وتقدم خدماتها عبر ثمانية فـروع في الحمرية والذيد وخورفكان وكلباء ومليحة ودبا الحصن والمدام والبطائح، إضافة إلى خمس دور للرعاية والحماية، وعدد من المراكز الخدمية المتخصصة.

ويأتي إطلاق البرنامج في إطار حرص الدائرة على الاستثمار في رأس المال البشري وتعزيز قـدرات موظفيها، بما ينسجم مع توجهات حكومة الشارقة في إعداد جيل من القيادات المؤهلة القادرة على مواصلة مسيرة التطوير والابتكار في العمل المؤسسي، وترسيخ مفاهيم التميز والريادة في بيئة العمل الحكومي.

وتعمل الدائرة على تنظيم سلسلة من اللقاءات التعريفية للموظفين؛ بهدف التعريف بأهداف البرنامج ومحاوره وآلـيـة تـنـفـيـذه، إضـافـة إلـى توضيح مراحل الترشيح والاختيار ومتطلبات المشاركة فيه.

ودعـت الدائرة إداراتـهـا المختلفة إلى ترشيح الـكـفـاءات الوظيفية المؤهلة للمشاركة في البرنامج ◆

نمو بـ 36 ٪ لرخص الأعمال في الربع الأول من 2026

أعـلـنـت دائــرة الـتـنـمـيـة الاقـتـصـاديـة بالشارقة أن مؤشرات الأداء الاقتصادي حققت نمواً ملحوظاً في الربع الأول من عـام 2026 حيث وصـل عـدد الرخص الصادرة والمجددة في هذه الفترة إلى 18,921 رخصة مقارنة بـ18,768 رخصة في الربع نفسه من 2025 بنسبة نمو 1 %، وبلغت رخـص الأعـمـال الـصـادرة 2991 رخصة، بنمو قدره 36 %، في حين بلغت رخص الأعمال المجددة 15,930 رخصة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وفي سياق التوزيع الجغرافي لمؤشرات أداء الرخص في أفرع الدائرة، سجلت رخص الأعمال الصادرة بفرع الدائرة في المركز الرئيسي خلال الربع الأول من العام الجاري 1510 رخص، يليه فرع المناطق الصناعية بعدد 841 رخصة، وسجل فرع المنطقة الوسطى للدائرة 326 رخصة، ثم فـرع خورفكان بـعدد 195 رخصة، يليه فرع كلباء بـحوالي 98 رخصة، في حين سجل فرع دبا الحصن إجمالي 21 رخصة صادرة.

وبالنسبة للتوزيع الجغرافي لرخص الأعـمـال المجددة فـي الفترة نفسها، سجل فرع الدائرة في المناطق الصناعية 7069 رخصة، تلاها المركز الرئيسي بـ 6064 رخصة، وفرع المنطقة الوسطى بـ1567 رخصة، وفرع خورفكان بمجموع 636 رخصة، وفرع كلباء بإجمالي 483 رخصة، ثم فرع الدائرة في دبا الحصن بعدد 111 رخصة.

قوة الاقتصاد المحلي

وأكد حمد علي عبدالله المحمود، رئيس دائـرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، عضو المجلس التنفيذي بـالإمـارة، أن مؤشرات رخص الأعمال المسجلة خلال الربع الأول من العام الجاري تعكس قوة الاقتصاد المحلي، واستمرار جاذبية الشارقة كوجهة استثمارية واعـدة، بما يعزز مسار النمو المستدام للإمارة.

وأشارت البيانات الصادرة لوجود ارتفاع ملحوظ في معدل نمو الرخص الصادرة حسب نوع الرخصة خلال الربع الأول من العام 2026، حيث بلغت الرخص التجارية الصدارة بإجمالي وصل إلى 1671 رخصة، تليها الرخص المهنية بعدد 999 رخصـة، ومـن ثم الرخص الـصـنـاعـيـة والـتـي وصـلـت إلـى 123 رخصة، فيما حلت رخص اعتماد رابعاً بإجمالي 123 رخصة، في حين جاءت رخـص المتاجرة الإلكترونية خامساً بـ75 رخصة.

وفيما يتعلق بالرخص المجددة، فقد جـاءت الرخص التجارية أولاً بإجمالي 10,289 رخـصـة، تـلـتـهـا الـرخـص المهنية بعدد 4454 رخصة، والرخص الصناعية بـ867 رخصة، فيما وصل عدد رخص اعتماد إلى 224 رخصة، ورخص المتاجرة الإلكترونية 96 رخصة ◆

جوائز رفيعة في ختام «ليالي الذيد وفلي»

اختتمت غرفة تجارة وصناعة الشارقة فعاليات مبادرة «ليالي الذيد وليالي فِلي»، حيث شهد حفل الختام، الإعلان عن الفائزين بالسحوبات الكبرى على سيارتين دفع رباعي، وسط حضور واسع من الزوار والعائلات الذين توافدوا للاستمتاع بالأجواء الاحتفالية والفعاليات التراثية والثقافية المصاحبة للمهرجان.

وتضمن الحفلان اللذان نظمتهما غرفة الشارقة في كل من سوق شريعة الذيد وسوق فِلي التراثي بحضور عبدالله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة، وعدد من أعضاء مجلس إدارة الغرفة، ومحمد أحمد أمين العوضي مدير عام غرفة الشارقة، وعبد العزيز الشامسي مساعد المدير العام لقطاع الاتصال والأعمال، تكريم الفائزين بسيارتي «نيسان باترول» وهما كل من محمد يوسف عبد الرحمن، وعليا سيف المحرزي، إلى جانب الفائزين الأربعة بمسابقة أفضل تغطية للمهرجان على «إنستغرام»، تقديراً لإبداعاتهم في تغطية فعاليات المهرجان، وهم كل من عماد محمود، وعمرو أحمد الفائزين في سوق شريعة الذيد، وسعيد الكتبي ومحمد خطاب الفائزين في سوق فِلي التراثي، كما تم تكريم الشركاء الداعمين للحدث.

فعاليات متنوعة

وتفاعل الزوار مع الفقرات الموسيقية والثقافية والأنشطة التسويقية والترفيهية التي أضفت طابعاً احتفالياً على سوقي شريعة الذيد وفلي التراثي، كما تضمنت الاحتفالات عرض فلم لأبرز إنجازات المهرجان وأنشطته، إلى جانب عرض فيديوهات المشاركين بمسابقة أفضل تغطية للمهرجان.

كما شهدت مبادرة «ليالي الذيد وليالي فِلي» تنظيم باقة واسعة ومتكاملة من الفعاليات الترفيهية والتراثية والتثقيفية التي استهدفت مختلف فئات المجتمع، حيث تضمنت مسابقات تفاعلية، إلى جانب إطلاق فعالية المؤثر الصغير، ومسابقة أفضل تغطية للمهرجان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي ساهمت في إبراز جماليات الأسواق التراثية والترويج لها بأساليب مبتكرة.

منصة متكاملة

وأكد محمد أحمد أمين العوضي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة أن مبادرة «ليالي الذيد وليالي فِلي» تعكس حرص الغرفة على توسيع نطاق الحراك الاقتصادي والتجاري ليشمل مختلف مناطق الإمارة، لا سيما المنطقة الوسطى، من خلال تنظيم فعاليات نوعية تجمع بين الأنشطة الترفيهية والتسويقية والثقافية.

فيما قالت عائشة صالح رئيسة قسم المهرجانات والعروض في غرفة الشارقة: إن تقديم أكثر من 90 جائزة يعكس نجاح المهرجان في تحقيق أهدافه الاقتصادية، وتعزيز تجربة الزوار في المنطقة الوسطى ◆

«أولياء أمور الوسطى» يناقش دور الشباب

نظم مجلس أولياء أمور الطلبة بالمنطقة الوسطى، جلسة حوارية بعنوان: «الشباب الباني.. مسؤولية اليوم وأمل الغد»، بالتعاون مع القيادة العامة لشرطة الشارقة، ومجلس شباب المنطقة الوسطى، بمجلس ضاحية البستان في مدينة الذيد، بمشاركة عدد من المسؤولين وأعيان وأهالي المنطقة.

وأكد مانع سعيد الدرمكي، مدير إدارة مجالس أولياء أمور الطلبة، أن البرنامج حقق نتائج طيبة ومثمرة، تماشياً مع مستهدفات «عام الأسرة» في الدولة، في تسليط الضوء على دور الشباب كركيزة أساسية في بناء المجتمع، مع استعراض أبرز التحديات التي تواجههم، وسبل تحويلها إلى فرص ملموسة لتعزيز حضورهم في المستقبل.

وشهدت الجلسة حضوراً لافتاً وتفاعلاً من أهالي المنطقة والشباب، مما يعكس تلاحم الأدوار بين المؤسسات الأمنية والتربوية والشبابية للارتقاء بوعي الأجيال القادمة ◆

رئيس مجلس الشارقة الرياضي يزور أندية الوسطى

قام الشيخ الدكتور خالد بن حميد القاسمي رئيس مجلس الشارقة الرياضي بزيارة أندية المنطقة الوسطى، والتقى برؤساء وأعضاء مجالس إدارتها، وبحث خططها وبرامجها المستقبلية والتحديات المتوقعة، كما اطلع على مرافقها ومنشآتها وسير العمل، وتم التأكيد على نهج التطوير المستمر لرفع كفاءة الأداء الإداري والرياضي، واستدامة التنافسية محلياً والتمثيل المشرف دولياً.

رافق رئيس المجلس خلال الجولة الدكتور عبدالله بن سلطان نائب رئيس مجلس الإدارة، وعبدالله سلطان الدح، والدكتور عبد الرحمن محمد الياسي أعضاء مجلس الإدارة، ومحمد عبيد الحصان أمين عام المجلس، ومحمد علي الحمادي مدير إدارة الاتصال، وخالد محمد أحمد رئيس العلاقات العامة بالمجلس.

وكان في استقبال وفد المجلس في نادي المدام الثقافي الرياضي سلطان محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس مجلس الإدارة، وفي نادي مليحة الثقافي الرياضي محمد سلطان الخاصوني الكتبي رئيس مجلس الإدارة، وفي نادي الذيد الثقافي الرياضي سالم محمد بن هويدن الكتبي رئيس مجلس الإدارة، وأعرب مسؤولو الأندية في ختام الزيارات عن شكرهم وامتنانهم لرئيس المجلس، مؤكدين حرصهم على التعاون والتواصل لتحقيق الأهداف والطموحات ◆

«خطوة نحو العافية» في البطائح

نظمت بلدية منطقة البطائح بالتعاون مع المكتب التمثيلي لوزارة الصحة ووقاية المجتمع، بمقر البلدية، مبادرة «خطوة نحو العافية» بحضور عبدالله سلطان بن سلومة الكتبي، مدير البلدية وموظفي البلدية والمراجعين.

وأفاد خليفة راشد الكتبي رئيس قسم العلاقات العامة ببلدية البطائح، أن المبادرة تضمنت إقامة ورشة توعوية بعنوان: «خطوة نحو العافية»، ركزت على أهمية الوقاية الصحية، اتباع السلوكيات اليومية السليمة التي تضمن جودة الحياة العامة، والتوعية بضرورة تبني نمط حياة صحي ومستدام.

وتهدف المبادرة إلى تعزيز ثقافة الفحص الدوري، والاهتمام بالصحة العامة من خلال إقامة فحوصات طبية مجانية، وشهدت إقبالاً لافتاً، واستفاد منها عدد من موظفي البلدية والمراجعين ◆

جائزة نادي الذيد للقرآن الكريم تحتفي بالفائزين

كرم نادي الذيد الثقافي الرياضي الفائزين بجائزة نادي الذيد الثقافي الرياضي في دورتها الـ19، وفاز بفئات الجائزة 45 مشاركاً في الحفل الذي احتفى بهم في المركز الثقافي بالذيد، وسط فرحة من أهاليهم، بحضور عدد من المسؤولين وأعيان وأهالي المنطقة الوسطى.

وأكد سالم محمد بن هويدن الكتبي رئيس مجلس إدارة نادي الذيد الثقافي الرياضي أن الجائزة أكملت دورتها الـ19، بمشاركة كبيرة من مختلف فئات المجتمع الذين تنافسوا على فئات الجائزة، واحتفت هذا العام بكوكبة من حفظة كتاب الله.

وقدم سالم محمد بن هويدن الكتبي شكره وتقديره للشيخ محمد بن سعود القاسمي، رئيس دائرة المالية المركزية راعي الجائزة، مثمناً دعمه لها، كما ثمن رئيس مجلس إدارة نادي الذيد الثقافي الرياضي جهود مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة النبوية، على إشرافها على فئات الجائزة مشيداً بالتعاون البنّاء الذي ساهم في إنجاح هذه الجائزة، مهنئاً جميع الفائزين بهذا الإنجاز المبارك، متمنياً لهم دوام التوفيق في مسيرتهم مع كتاب الله ◆

استجابة فورية مع الأمطار بالمنطقة الوسطى

تعاملت فرق شرطة الشارقة وكذلك فرق هيئة الشارقة للدفاع المدني بالمنطقة الوسطى مع تداعيات الأمطار التي شهدتها المنطقة في نهاية مارس الماضي بحرفية عالية، خصوصاً في المناطق التي شهدت جريان الأودية، حيث تم تسيير الدوريات الأمنية لمساندة الأهالي وتقديم الدعم اللازم، كما تم التعامل مع البلاغات خلال دقائق، وتنسيق خطة متكاملة مع البلديات، والخدمات الاجتماعية، وجناح الجو، والقيادة العامة لشرطة الشارقة، بما أسهم في احتواء آثار الحالة الجوية وتعزيز مستوى السلامة في مختلف المناطق المتأثرة.

وساهمت الجاهزية المسبقة والخبرات المتراكمة من الحالات السابقة، في تطوير خطط العمل وتحسين الأداء الميداني، ما انعكس إيجاباً على سرعة التعامل مع الأمطار الأخيرة، حيث رفعت فرق الدفاع المدني مستوى الاستعداد قبل نزول الأمطار، من خلال تجهيز المعدات وتوزيع الفرق الميدانية، وتعزيز التنسيق مع مختلف الجهات المعنية لضمان سرعة الاستجابة للحالات الطارئة.

كما لعب وعي الجمهور وتعاونه دوراً محورياً في نجاح الجهود، حيث تم تعزيز التوعية عبر الرسائل النصية ومقاطع الفيديو التثقيفية بمختلف اللغات، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ما ساهم في رفع مستوى الالتزام بالإرشادات الوقائية ◆

نادي المدام يختتم اختبارات اتحاد الإمارات للقوس والسهم

أعلن اتحاد الإمارات للقوس والسهم، اختتام الاختبارات الوطنية لمنتخب الشباب والشابات تحت 18 و21 عاماً في نادي المدام الثقافي الرياضي، بمشاركة 49 لاعباً ولاعبة، استعداداً لبطولة آسيا خلال الفترة من 12 إلى 19 ديسمبر المقبل، وبطولة غرب آسيا أكتوبر المقبل.

وأكد حميد سبت الشامسي رئيس لجنة المنتخبات، أن الاختبارات محطة مهمة ضمن استراتيجية الاتحاد، لاختيار العناصر المؤهلة، لتمثيل المنتخبات الوطنية، وفق المؤشرات الفنية المقررة، بهدف إظهار أفضل المستويات الفنية في البطولات الدولية.

وأشار إلى أن الاتحاد مستمر في برامجه التي تستهدف اكتشاف المواهب، وبناء قاعدة قوية من اللاعبين واللاعبات، بالتعاون مع الأندية، وتنفيذ البرامج التأهيلية الحديثة، لتمكينهم من الارتقاء بمهاراتهم التنافسية، تمهيداً للمشاركات الدولية، لا سيما أن المنتخبات الوطنية أثبتت نمواً كبيراً في معدلات المنافسة ◆

ورش عمل تفاعلية وتعليمية للأطفال في منتزه مليحة

أطلق منتزه مليحة الوطني سلسلة ورش عمل تعليمية جديدة مصممة لتحفيز الشغف وحب التعلّم في عقول الأطفال، وتُقدّم هذه البرامج التفاعلية، في إطار المشهد الأثري والطبيعي الثري لمليحة، فرصة للأطفال لاستكشاف عجائب الصحراء، والتعرّف على التاريخ القديم للمنطقة، والتأمل في أعماق الكون.

وخُصصت ورش العمل التعليمية للأطفال من سن الخامسة فما فوق، وتشمل مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تغطي مجالات البيئة، وعلم الأحافير، والفلك، وعلم الآثار، وتقدم ورشة «النباتات والحيوانات» تجربة تمتد لساعة تغمر الأطفال في التنوع الحيوي النابض ضمن البيئة الصحراوية، حيث سيتعرف المشاركون على النباتات والحيوانات المحلية في مليحة من خلال أنشطة تفاعلية وجولة يقودها مرشدون متخصصون في النظام البيئي المحلي، إضافة إلى العديد من الفعاليات الأخرى ◆

غدران الوسطى

خليفة بن حامد الطنيجي

في موسم الأمطار يظهر الغدير، وفي اللغة والأدب: تُجمع كلمة غدير على غُدُر، وغُدْر، وغُدْران، وهي ليست مجرد ماءٍ يستقر في منخفضٍ صخري أو ترابي بعد انصراف السيل، بل هو ذاكرةُ المطر حين يرحل، وأثرُه الباقي في حضن الأرض، تمتلئ به الشعاب والأوديةً حين تجود السماء، ثم تهدأ مياه المطر في قاعه كأنّه يستريح بعد عناء الجريان، ليغدو مورداً عذباً للحياة، يسهم في تغذية المياه الجوفية، ويهب الأرض وما عليها أسباب البقاء، وفي بيئة المنطقة الوسطى، تتجلّى الغدران لوحاتٍ طبيعية آسرة، تعكس صفاء السماء في مائها، وتحتضن حولها مظاهر الحياة من الطير والدواب والنباتات، فهي ليست مجرد تجمعات مائية، بل محطاتُ حياةٍ تحفظ التوازن البيئي في قلب الصحراء، وتمنح الكائنات موردًا لا غنى عنه في مواسم الشحّ.

ويُقال في وصف بعض الغدران إنها «تزمن»، أي يمتد بقاؤها ويطول أمدها، فإذا جاء موسم الأمطار وتتابعت عليها السيول، أو كما يُقال «تراكتت»، بقي ماؤها شهرين أو ثلاثة أشهر، وفي تلك المدة تغدو مورداً كريماً ينتفع به أهل الصحراء، يردونه بماشيتهم، فيرتوون منه ويجدون فيه عوناً على قسوة البيئة وشحّ الموارد، كما أن لطبيعة الأرض دوراً في حفظ ماء الغدير، إذ كانت طبقات الطين تترسّب مع مرور الزمن في قاعه، فتكوّن طبقةً عازلة تحدّ من تسرّب الماء إلى باطن الأرض، مما يساعد على بقائه مدةً أطول وتستخدم فيما بعد تلك الطبقات الطينية في صناعة الأحواض أو اليوابي بجوار الطوى، وكانت بعض الغدران «تزمن» وتدوم، فتغدو مقصدًا للناس في موسم الشتاء، يردونها ويعتمدون عليها اعتماداً يفوق اعتمادهم على الطوى، لما توفره من ماءٍ ظاهرٍ قريب المنال، لا يحتاج إلى عناء استخراج وسحب المياه بالدلو والرشاء.

واليوم ونحن، نقف على ضفاف الغدران بالوسطى، نتأمل زواياها ونلتقط لها الصور، وكأننا نوثّق لحظة فرح عابرة، وذكرى جميلة نحفظها في عدسة الزمن، غير أنّ الغدير بالأمس لم يكن مشهداً يُلتقط، بل مقصداً تُشدّ إليه الرحال؛ حينَ كان الماء سرّ الحياة وأثمن ما في الأرض، كانت الناس تتجشّم عناء البعد، وتتتبع مسالك البطحاء، بحثاً عن غدرانٍ تختزن ماء المطر، لتجلب منها ما يروي ظمأها، وتقتات عليه بقية أيامها، في رحلةٍ عنوانها الصبر، وغايتها البقاء، ومن دلائل قِدم حضور الغدران في حياة الناس، ما ارتبط بها من أسماءٍ وأشعارٍ بقيت شاهدة على مكانتها، فمنها «غدير الحويمي» الذي تردّد ذكره في شعر شاعر الإمارات الأول الماجدي بن ظاهر، حين قال:

على رمل الحويمي والغدير ** وسيح اليلح مخضر المثاني

وهو ما يعكس معرفة تلك المجتمعات البدوية بهذه الموارد، وارتباطها بها عبر الزمن، إذ كانت الغدران محطاتٍ معلومة تُقصد وتُعرف مواقعها.

كما عُرفت غدران أخرى مثل غدير «الفنيان»، وغدير «الفريخ» القريب من طوي «الحليوه» شمال الذيد، إلى جانب غدير «طويرش» في منطقة البطائح، وغدير «المسند» الذي يُعدّ من أشهر الغدران وأكثرها ديمومة، إذ تتدفّق إليه مياه بطحاء الفاية، فيبقى مورداً حاضراً حتى بعد انحسار السيول، ودليلاً على سخاء السماء حين تجود بالماء، ونسجت الذاكرة الشعبية حول الغدران حكاياتٍ لا تُحصى، وتناقلتها الألسن رواياتٍ وأمثالاً، كما تغنّت بها الأشعار تخليداً لتلك الموارد المائية التي وإن كانت مؤقتة في وجودها، فهي عظيمة الأثر في حياة الناس، ومن جميل ما قيل في وصفها: «قطرة على قطرة تظوّل غدير»، في إشارةٍ بليغة إلى أن الخير الكبير قد ينشأ من القليل الذي قد يبدو بسيطاً في بدايته.

وفي موسم الأمطار، تجود الذاكرة كما تجود السماء، فتعود الذكريات حيّة في صدور الناس، يتتبعون أخبار الغدران كما كانوا يفعلون قديماً، وتدور الأسئلة بينهم بشوقٍ ولهفة: هل وصلت البطحاء إلى غدير فلان؟ وهل امتلأ الغدير وارتوى؟ فيغدو السؤال عن الماء حديثاً يوميًّا، يحمل في طيّاته فرح المطر، وحنين الأيام التي كان فيها الغدير نبض الحياة.

هكذا تبقى الغدران، بأسمائها ومواضعها، أكثر من مجرد تجمعات ماء؛ إنها حكاية أرضٍ وإنسان، وذاكرة زمنٍ كان فيه الماء حياة، وكانت الرحلة إليه قدراً لا بد منه، ونعمة لا تُنسى ◆

اصغير الخاصوني: كان البدو يحفرون الآبار بكثرة ليجدوا الماء حيثما حلّوا

مليحة - محمدو لحبيب

في منطقة «حمدة»، وعلى مقربة من جبل مليحة التاريخي، تتجلى ملامح الطبيعة الصحراوية في مشهد يجمع بين سكون الرمال الذهبية، وامتداد أشجار الغاف التي تقف شاهدة على تعاقب الأزمنة، في هذا المكان الذي تختزن فيه الأرض حكايات الماضي، يبرز رجالٌ شكلوا جزءاً أصيلاً من ذاكرة المكان، يحملون في تجاربهم إرثاً غنياً من الصبر والحكمة، ومن هؤلاء الوالد اصغير سعيد علي سعيد الخاصوني الكتبي، الذي صاغت الصحراء ملامحه ومنحته خبرة عميقة في دروب الحياة، التقينا به في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، حيث استعاد معنا محطات من حياته، متنقلاً بين النشأة والتعليم، وصولاً إلى مسيرته المهنية.

حين يستعيد الوالد اصغير الكتبي ملامح حكايته مع البقاع التي عاش فيها وارتبط بها، يؤكد أن المكان ليس حدوداً مرسومة، بل وحدة متصلة بالذكريات وامتدادٌ لتجارب الأجداد ومواضع سكنهم، حيث تُعرف كل بقعة من البقاع بآبارها التي سقت الناس ومنحتهم الحياة، وبأهلها الذين عمّروها، وعند سؤاله عن مسقط رأسه، أجاب قائلاً: «ولدتُ في منطقة مليحة، وتحديداً في البقعة التي تقع ما بين مليحة وحمدة، وفي البداية كان البدو يقيمون في هذا المكان، عند بئر حمدة، وهي تلك المعروفة والمشهورة عند الأولين، أما مليحة فهي الاسم الذي يُطلق على المكان الذي بُنيت فيه المحلات والمتاجر حالياً، وبالنسبة لي ولكثير من أبناء جيلي لا فرق كبيراً بين كل المناطق والبقاع التي تربينا ونشأنا وعشنا فيها، فكلها مرابعنا ومنازلنا، وقد كانت حمدة بمثابة القلب النابض في تلك الصحراء الممتدة، وحولها كان الناس يتجمعون من كل الاتجاهات، يروون قربهم وإبلهم وماشيتهم، ويتبادلون أخبار المطر والربيع».

سنوات الطفولة

لم تكن طفولة الوالد اصغير الكتبي سهلة، فمع رحيل والده في سن مبكرة، وجد نفسه في مواجهة الحياة مبكراً، تحت رعاية والدته عائشة بنت علي بن سهيل، التي تولت مسؤولية تنشئته في وقتٍ كانت فيه حياة البادية قائمة على الترحال

المستمر طلباً للماء والمرعى، وفي هذا الصدد يقول: «كنتُ صغيراً حين توفي والدي -رحمه الله- ومن قامت بتربيتي هي والدتي، وفي ذلك الوقت كان أهلنا ينتقلون من مكان لآخر، وحين استقروا جلبوا ماشيتهم معهم، كانت حياتنا بسيطة جداً، وقد تشكلت شخصيتي وسط أخوالي الذين تعلمتُ منهم كيفية التعامل مع الإبل، حيث كنتُ أسقيها وأرعاها في الوديان، واستمر ذلك حتى كبرتُ قليلاً، كما تعلمنا من أهلنا كيف نحمل الأمتعة على الدواب ونشدها بالحبال استعداداً للرحيل، فكانت حياتنا دورةً موسميةً لا تتوقف؛ شتاءً نشد الرحال إلى وشاح أو الذيد، وصيفاً نعود إلى حمدة والمناطق المجاورة لها».

التعليم والمسيرة المهنية

التحق الوالد اصغير الكتبي بحلقة للقرآن الكريم عند (مطوع) في الذيد، ولكنه لم يستطع أن ينسجم مع أجواء الدراسة ولم يطل به المقام، فعاد سريعا إلى أهله في مليحة، وبعد فترة قصيرة افتُتحت مدرسة نظامية في مليحة وكان فيها نظام للدراسة المسائية، فالتحق بها في الفترة المسائية، وكان يقضي النهار في رعي الإبل والأغنام، ومع قيام الاتحاد التحق بالقوات المسلحة، وكانت تلك النقلة بمثابة عبور من عصر إلى عصر، ومن زمن المطية إلى زمن السيارات، وفي فترة من الفترات امتلك سيارة من طراز جيب، ما مثّل بالنسبة له تحولاً شخصياً وتجربة جديدة».

منابع المياه

للوالد اصغير الكتبي معرفة واسعة بمواقع الآبار القديمة وتاريخ حفرها، وهي بالنسبة له أكثر من مجرد مصادر للمياه اعتمدوا عليها قديماً في السقيا وري المزروعات،

ولدتُ بمنطقة حمدة في فترة كانت فيها الحياة قائمة على الترحال ففي الشتاء كنا نشد الرحال إلى وشاح أو الذيد وفي الصيف نعود إلى حمدة

ويرى فيها خريطة حية للمنطقة الوسطى، فقد كانت منطقة مليئة بالآبار العذبة التي شكلت المدار الذي تدور حوله حياة سكان المنطقة، وكانوا يحفرون في كل منطقة بئرا أو أكثر لكي يضمنوا أنهم سيحصلون على الماء حيثما حلوا، ويقول في هذا الصدد: «بئر حمدة هي الأقدم وقصتها ليست مجرد حكاية عن الماء، بل هي حكاية عن الوقف والعطاء الذي بادرت به المرأة في هذه المنطقة منذ القدم، وهناك أقوال كثيرة حولها، ولكن ما رواه لنا أهلنا هو الأصح، وهو أن من دفع المال لحفر هذه البئر امرأة اسمها حمدة، هي من أقارب جدي، وتحديداً ابنة جد أبي، واسمها حمدة بنت مطوع، كان الوقت وقت شدة وفاقة ولم يكن هناك مال وفير، وهي من تكفلت بتقديم شاة أو شاتين كأجر لحفر البئر كي يشرب منها الناس، ورغم أن الرجال هم من حفروا، إلا أن البئر سُميت بئر حمدة تكريماً لهذه المرأة ولعطائها وكرمها الفياض، وهناك بئر حفرها راشد بن حديد، وأخرى حفرها جدي مطر، أما الحفيرة فهي بئر جديدة نسبياً، وهناك بئر قديمة جداً تسمى أم الحصى ظهرت بجانب الطريق، استُخدمت لسقي إبل الهجن أثناء التدريب وقبل بيعها، وبئر حارب التي كانت تقع جنوباً في منطقة مزرعة القمح الآن، ولكنها نضبت ثم تم ردمها ولم تعد موجودة» ◆

مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع.. برامج شاملة ومتنوعة في المنطقة الوسطى

الذيد - مجتبى عبد الرحمن وبكر المحاسنة

الحفاظ على كرامة الإنسان وعلى قيم المجتمع، والارتقاء بحياته ووعيه هي الأهداف الرئيسية في رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وتتجسد هذه الأهداف بشكل عام، في كل المشاريع التنموية التي يجري تنفيذها في الإمارة، وبشكل خاص في المؤسسات المجتمعية التي ترأسها سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي قرينة سموه، وهي مؤسسات عديدة تنفذ مشاريع وبرامج في كل المجالات التي تهم المرأة والأسرة والطفل والفتيات والشباب، وقد أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة في أغسطس الماضي مرسوماً أميرياً بإنشاء وتنظيم «مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع»، برئاسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويأتي هذا المرسوم تتويجا لجهود عقود من العمل اضطلع بها سابقا «المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في الشارقة» برئاسة قرينة سموه، ولينظم المؤسسات المتنوعة والرائدة في مجال الأسرة والمجتمع التي أنشأتها سموها خلال العقود الماضية.

وسنخصص باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لجهود «مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع» التي يقدمها في المنطقة الوسطى من خلال المؤسسات التابعة له، وبشكل خاص فرع مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية في الذيد، وفروع نادي سيدات الشارقة في المنطقة الوسطى، والذيد لرياضة المرأة، وغيرها من المؤسسات والمبادرات.

أهداف المجلس ومؤسساته

يهدف «مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع» إلى رعاية وتنمية وتمكين الأسرة والمجتمع، والاهتمام بالمرأة والطفل وتعزيز الهوية الوطنية في جميع المجالات، ونشر الوعي بأهمية المحافظة على سلامة الأطفال وحمايتهم وضمان استقرارهم الاجتماعي والتربوي والنفسي والجسدي، وتعزيز استقرار وتماسك الأسرة وتوفير بيئة داعمة لتنميتها المتوازنة، ودعم المرأة وتمكينها وتعزيز قدراتها وإمكانياتها في المجال الاقتصادي والاجتماعي، واكتشاف وتنمية مهارات وقدرات الأطفال واليافعين والشباب، واحتضان مواهبهم وصقل كفاءاتهم لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في مستقبل الإمارة، وتتبع لمجلس الشارقة للأسرة والمجتمع: (مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية، ومؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، ومؤسسة الشارقة لرياضة المرأة، ومجلس سيدات أعمال الشارقة، ومجلس إرثي للحرف المعاصرة، ومؤسسة سلامة الطفل، ومؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، ومؤسسة القلب الكبير، ومجموعة الشارقة لخدمات الضيافة،

يهدف المجلس إلى رعاية وتمكين الأسرة والمجتمع وتعزيز الهوية الوطنية وتندرج تحت مظلته مؤسسات تخصصية داعمة لأهدافه

والمكتب الثقافي، والمكتب الإعلامي، ومبادرات سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي).

مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية في الوسطى

تحظى المنطقة الوسطى بنصيب كبير من عمل هذه المؤسسات ومبادراتها، وتوجد لبعضها فروع نشطة في مدينة الذيد ومناطق البطائح، والمدام، ومليحة، ويأتي في مقدمة المؤسسات مكتب مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية في الذيد، الذي يسعى بخطى واثقة نحو ترسيخ قيم الاستقرار الأسري، وبناء جيل واعٍ ومتماسك قادر على مواكبة تطورات العصر دون أن يفقَد أصالته وقيمه الراسخة، وذلك عبر برامج تستهدف جميع أفرادها، بما فيهم الأطفال والشباب، والأمهات والآباء، وصولاً إلى المقبلين على الزواج، بهدف تمكين أفراد الأسرة جميعا من مواجهة التحديات الاجتماعية وتحقيق استقرارهم الأسري والاجتماعي، ودراسة المشكلات الأسرية واقتراح الحلول المناسبة التي ترفع مستوى التنمية المجتمعية في المنطقة، ويقدم المكتب سلسلة من البرامج التي تغطي الجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية، منها:

تضطلع مؤسساته بأدوار كبيرة في المنطقة الوسطى ولبعضها فروع نشطة في الذيد والبطائح والمدام ومليحة

الاستشارات الأسرية والنفسية والاجتماعية بسرية تامة وبأسلوب علمي، والورش التدريبية لتطوير مهارات الوالدَيْن في التعامل مع الأبناء والمراهقين خاصة، وبرنامج تأهيل المقبلين على الزواج، وهو من أبرز برامج المؤسسة وأكثرها تأثيراً، ومبادرات مجتمعية تعزز قيم التعاون والترابط بين أفراد المجتمع، وفعاليات تثقيفية توعّي المرأة والأم بدورها في تنشئة الأجيال، وتعتمد المؤسسة نهجاً يقوم على الحوار والإرشاد النفسي السليم، بعيداً عن الأحكام المسبقة، إذ يعمل المرشدون الأسريون على تقديم جلسات استماع وتوجيه تسهم في إعادة بناء الثقة بين الأزواج، وتعزيز التفاهم بين الآباء والأبناء، مع مراعاة الخصوصية الثقافية للمجتمع الإماراتي.

إقبال متزايد وثقة مجتمعية

وتشير إحصائيات مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية إلى

أن عدد المستفيدين من برامجها في المنطقة الوسطى بلغ 563 مستفيداً في عام 2024، وارتفع العدد إلى 570 مستفيداً في العام المنصرم 2025، ما يعكس الثقة المجتمعية المتزايدة في دور المؤسسة وفعاليتها، ويشهد مكتبها في المنطقة الوسطى على مدار العام إقبالاً متزايداً من الأسر للاستفادة من خدماته، خاصة في الاستشارات الأسرية والبرامج التدريبية، نظراً لنجاحها في معالجة القضايا الواقعية بأساليب عملية، كما تحظى فعالياته في الذيد والمدام ومليحة والبطائح بحضور واسع من مختلف الأعمار، بفضل جودة البرامج وكفاءة الكوادر المتخصصة، ويركّز مكتب المؤسسة هنا في المنطقة الوسطى على دعم الشباب المقبلين على الزواج من خلال برنامج «تأهيل المقبلين على الزواج»، الذي يتناول مهارات التواصل، وإدارة الخلافات، والمسؤوليات الأسرية والمالية، وبناء خطط مستقبلية للأسرة، بما يضمن تأسيس أسر جديدة على أسس متينة من الاحترام والتفاهم، كما يحرص المكتب على غرس القيم الإماراتية الأصيلة عبر برامج نوعية، أبرزها: "برنامج اكتشاف مواهب الأبناء لتعزيز التربية الحديثة"، و"برنامج السلامة الرقمية لتوعية الطلاب بالاستخدام الآمن للتقنية"، وقد أطلقت المؤسسة هنا في الذيد والمنطقة الوسطى مبادرات مجتمعية جديدة لتعزيز التلاحم الأسري، والسعي لتعزيز الشراكات المؤسسية مع الجهات المحلية، وتطوير الخدمات الإرشادية الرقمية للوصول إلى كل المناطق، كما تطمح المؤسسة إلى توسيع نطاق الاستشارات النفسية والتربوية لجميع الفئات.

بلغ عدد المستفيدين من برامج «الشارقة للتنمية الأسرية» بالوسطى 563 مستفيداً في عام 2024 وارتفع العدد إلى 570 مستفيداً في العام المنصرم

مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة

بدورها تُقدم «مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة» عدة برامج ومبادرات في المنطقة الوسطى تسعى من خلالها إلى زيادة وعي المرأة بالحياة، واكتساب الخبرة والارتقاء

تسعى مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة من خلال برامجها في المنطقة الوسطى إلى دعم المرأة وتمكينها وتعزيز قدراتها معرفياً ومهنياً واقتصادياً

المعرفي والمهني، واغتنام الفرص المتاحة لتطوير ذاتها في مختلف المجالات، ومن أجل ذلك تقيم محاضرات وورشا مكثفة، وكان من أهم أنشطتها في الأشهر الأخيرة في المنطقة الوسطى «برنامج الثقافة المالية» الذي أقيم في مايو المنصرم في منطقة المدام، حيث حظيت المشاركات فيه بفرصة قيمة لتعزيز قدراتهن في مهارات الإدارة المالية، عبر جلسات متخصصة تناولت الأهداف المالية واتخاذ القرار، وضع الميزانية والإنفاق والادخار، والاقتراض وإدارة الديون، إلى جانب الاستثمار وتأمين المستقبل، وتوجه البرنامج بشكل أساسي للنساء المتقاعدات، وربات البيوت، والموظفات، والطالبات، لا سيما المبتدئات في إدارة الميزانية أو الادخار أو الاستثمار، والباحثات عن نصائح بسيطة وعملية لإدارة الأموال، والأمهات اللواتي يرغبن في نقل عادات مالية ذكية لأطفالهن.

كما نظمت «مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة»، خلال شهري أكتوبر ونوفمبر الماضي، في مدينتي الذيد وخورفكان "برنامج ريادة الأعمال الزراعية"، الذي جاء بالتعاون مع جامعة الذيد، واستهدف هذا البرنامج التدريبي السيدات لإطلاق إمكانياتهن وتزويدهن بالمهارات الزراعية، وقدّم لهن محتوىً مبتكراً في مجال الزراعة المنزلية، وإنتاج المنتجات الزراعية ذات القيمة المضافة، بهدف تمكينهن من تحويل البيوت والحدائق المنزلية إلى مراكز إنتاج تسهم في تعزيز الأمن الغذائي، والاعتماد على الذات، والمشاركة في التنمية الاقتصادية، وجاء إطلاق هذا البرنامج استجابةً لاحتياجات المرأة في المناطق المستهدفة، من خلال تزويدها بمسارات عملية ومستدامة، بما يضمن التوازن بين الحياة الاجتماعية

والفرص الاقتصادية، ويسهم في تحقيق الأهداف الوطنية المرتبطة بالاستدامة والمناخ والأمن الغذائي.

مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة

أما «مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة» فهي ترعى الأنشطة الرياضية للمرأة في المنطقة الوسطى من أجل تمكينها رياضياً، عبر برامج متكاملة تهدف إلى تطوير الأداء، واكتشاف المواهب، وتعزيز حضورها في المحافل الرياضية الإقليمية والدولية، فضلاً عن ترسيخ رياضة المرأة في المجتمع، ويعد نادي الذيد الرياضي للمرأة واجهة لنشاط المؤسسة في المنطقة الوسطى، ويوفر النادي للاعباته عدداً كبيراً من الألعاب الرياضية، أبرزها: (تنس الطاولة، والكرة الطائرة، والرماية، وكرة السلة، والمبارزة، والقوس والسهم، وألعاب القوى)، وقد شهد في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً، وتألقت لاعباته في عددٍ من الرياضات، وبشكل خاص كرة السلة، ورياضة القوس والسهم، حيث فازت لاعباته بعدد من الميداليات.

مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة

وتساهم مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة في دعم وتمكين المرأة في المنطقة الوسطى على عدة مستويات، وخاصة من خلال «نادي سيدات الشارقة» الذي تشرف عليه المجموعة ويعمل تحت مظلتها، والذي لديه فروع في الذيد، والمدام، والبطائح، حيث تقدم هذه الفروع

تقدم مؤسسة «ربع قرن» خدماتها في الوسطى من خلال مؤسساتها المتمثلة في أطفال الشارقة وناشئة الشارقة وسجايا فتيات الشارقة وتطوير

خدماتها للمرأة والمجتمع في المنطقة من خلال برامج وورش تدريب وباقات خدمات للمناسبات، وأهم تلك الخدمات برنامج «لياقة» الذي يوفر خدمات رياضية متنوعة عبر صالة رياضية مجهزة ومسبح وملاعب، وبرنامج «رواق» للضيافة والمناسبات، الذي يوفر قاعات ومستلزمات المناسبات، وبرنامج «مراسي» للأطباق الشهيرة والمتنوعة، وبرنامج «تاله» وهو برنامج تعليمي للأطفال.

مجلس إرثي للحرف المعاصرة

أما مجلس إرثي للحرف المعاصرة فقد عمل خلال سنواته الماضية على حفظ الحِرف التراثية «التلي» و«السفيفة» و«الفروخة» وغيرها من الحِرف الأكثر تمثيلاً للهوية المحلية، وعمل على تطوير المهارات اليدوية المحلية وربطها بالتصميم العصري، من خلال إنتاج معاصر مثل: «الطايف»، و«موي»، و«تيلاد»، و«ند»، و«سفَرة»، واستفاد من برامج إرثي عدد كبير من النساء الحرفيات في كل مناطق إمارة الشارقة، بما فيها المنطقة الوسطى.

«ربع قرن» و«سلامة الطفل»

وتقدم «مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين» خدماتها في المنطقة الوسطى من خلال برامج ومبادرات مؤسساتها المتمثلة في (أطفال الشارقة، وناشئة الشارقة، وسجايا فتيات الشارقة، والشارقة لتطوير القدرات)، التي تنشط بشكل خاص عبر مركز ناشئة الذيد، ومركز ناشئة المدام، وما يوفرانه من برامج تعليمية ورياضية وابتكارية تفتح الباب أمام مواهب الأطفال واليافعين للانطلاق نحو العطاء والابتكار، وكثيرا ما تألق أبناء المنطقة الوسطى.

أما مؤسسة سلامة الطفل فلها مبادرات في المنطقة الوسطى من خلال برامجها وحملاتها الهادفة إلى نشر الوعي بأهمية المحافظة على سلامة الأطفال وحمايتهم، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي لهم، وصولاً إلى مجتمع يتمتعون فيه بالصحة النفسية والجسدية.

من أجل الأسرة والمجتمع

يؤكد تنوع المؤسسات الاجتماعية شمولية عمل «مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع» لكل المستويات المتعلقة بالمجتمع والأسرة والمرأة والطفل، بما يحقق الرؤية الاجتماعية والإنسانية الأصيلة لصاحب السمو حاكم الشارقة، والخطط الرائدة التي تضعها سمو قرينته من أجل المجتمع، وتؤكد البرامج والمبادرات والمؤسسة الموجودة على الأرض في المنطقة الوسطى؛ أن هذه المنطقة تأخذ نصيبها الكامل من خطط وبرامج المجلس، وهو ما يظهر في النتائج التي تحققها نساء المنطقة على مستويات التعليم والرياضة والتوظيف، ويحققها أطفالها وناشئتها على مستوى التفوق والابتكار ◆

المطر في المنطقة الوسطى

د. ميثاء حمدان الطنيجي

منذ الصغر كانت فرحتنا بالمطر لا توصف، وكنا ننتظر قدومه بشوق فالمطر هو الحياة، وهو النماء، وهو الرزق، هو الخير والراحة والسعادة التي يتمناها البشر، وهو نعمة يرسلها الخالق للأرض فتحيا وينمو الزرع والعشب، والمطر في اللغة له معانٍ كثيرةٌ، وهو يعرف بأنّه الماء النازل من السحاب وجمعه أمطار، والمطَر يأتي بالخير والنفع. أمّا معنى «الغَيْث» لُغوياً فهو المطر الغزير الذي يأتي بالخير، ويُغيث من الجدب وجمعه غُيُوث، كما أن صوت المطر يبعث في البشر الراحة والاستقرار، ويهربون من ضجيج الحياة نحوه، وهو فرصة للتأمل والاستقرار والهدوء، أما الأطفال فينتظرون قدومه للّعب والمشي تحته، والاسترخاء.

وخلال الأسبوع الأخير من شهر مارس المنصرم، كانت منطقتنا على موعد مع الأمطار والفرحة وهي الفترة التي انهمر فيها المطر غزيراً وسالت منها الأودية والبطاح، وقد استقبل سكان الوسطى هذا الموسم من الأمطار بروح التعاون والمسؤولية، حيث تضافرت جهود المجتمع مع الجهات الأمنية والبلديات لإدارة الحالة الجوية، كما تميز الاستقبال بالالتزام بتوجيهات شرطة الشارقة بعدمٍ الخروج إلا للضرورة، مع استمرار فرق الطوارئ في العمل ميدانياً لفتح الطرق وإزالة تجمعات المياه، وانقضت الأيام الصعبة وسالت الأودية، وتجمعت المياه، وأغلقت بعض الشوارع، لكن الأخطار زالت، وجاءت بعدها النتائج؛ وهو نجاح الجميع في مواجهة الأخطار، وتضافر الجهود والتعاون اللامحدود بين الجهات الحكومية والأفراد، كما نتجت عن الأمطار السيول التي فاضت بها الوديان والبطاح، وتكونت منها بحيرات طبيعية ومسطحات مائية ساحرة في كثير من المناطق الصحراوية، كبحيرات الذيد التي جذبت السياح والزوار وعشاق الرياضات البحرية واستمتع السكان بزيارتها والجلوس قربها، والاستمتاع بمنظر البحيرة وسط رمال الصحراء، كما تسابق أهل المنطقة لممارسة الرياضات البحرية فيها وهو شيء لم يعتده السكان من قبل، وقد ساعدت جهود بلدية الذيد في ترتيب المكان، وإعداده لاستقبال أهالي المنطقة، وممارسة الأنشطة حولها.

ومهما اختلفت أشكال وأنواع المطر يظل له سحره الخاص، وجماله في كل وقت وزمان كان، ورغم تغير أشكاله أحياناً يظل المطر عنوان السعادة، ولغة الفرح التي يشترك فيها الجميع ◆

وديان وبطاح الوسطى..
شرايين الحياة ومسارات الخير المتدفقة

الذيد - الأمير كمال فرج

على المدى الواسع للمنطقة الوسطى تدفقت سيول مياه الأمطار في نهاية شهر مارس وبداية أبريل الماضيين مستعيدة مساراتها التاريخية عبر أودية وبطاح المنطقة، ومشكّلة بحيرات أصبحت في هذه الفترة من فصل الربيع عنوانا للفرحة والبهجة ومكانا للسياحة والتنزه، يرتادها الزوار والمتنزهون من أرجاء الإمارات، ورجعت المنطقة كما كانت في الماضي منطقة ترسم فيها المياه مساراتٍ للخير، تبدأ من شعاب صغيرة في رؤوس جبال الحجر ثم تنزل وتتلاقى في مصب متدفق يتقدم بقوة ليشكل وديانا ثم بطاحاً منهمرة تروي الزرع وتدر الضرع وتملأ الآبار والأفلاج بالماء العذب، ونرصد في هذا التقرير في باب «على الرحب»، رحلة هذه الوديان والبطاح عبر تاريخ المنطقة الوسطى، حيث سنتعرف برفقة رجال من أهل المنطقة وخبراء في تاريخ وجغرافيا وتراث المنطقة الوسطى على مسارات هذه البطاح والوديان وأسمائها وفوائدها على البيئة وحياة الناس.

أودية الوسطى وبحيراتها

شهدت دولة الإمارات في نهاية مارس الماضي أمطاراً غزيرة لم تشهد مثلها منذ عقود، ما أدى إلى جريان البطاح والأودية والشعاب، وامتلاء البحيرات والسدود بالمياه العذبة، وهنا في المنطقة الوسطى، كانت حكومة الشارقة قد استعدت لمثل هذه الأمطار مستفيدة من تجربة التعامل مع الأمطار في العام الماضي، فقد بذلت هيئة تنفيذ المبادرات في إمارة الشارقة «مبادرة»، وبلديات الذيد والبطائح والمدام، جهوداً كبيرة لمنع تأثر مدينة الذيد بالتدفق السريع والقوي لمياه الأمطار، حيث تم عمل حفر كبيرة في مناطق معينة لاستيعاب الكميات الكبيرة من مياه الأمطار وتجميعها بعيداً عن المناطق السكنية، كما امتلأت بحيرة الذيد، التي لا تزال تحت الإنشاء، وهي إحدى أكبر البحيرات الصناعية في المنطقة، وستكون خزاناً استراتيجياً للمياه، كما تشكلت بحيرات أخرى بذات النمط في بلدة حمدة بمنطقة مليحة، وفلي في المدام، وقد تحولت هذه البحيرات بعد انتهاء الحالة الجوية الماطرة إلى متنزهات ووجهات عائلية، وقد أعادت هذه المشاهد الطبيعية الآسرة إلى الأذهان مسارات البطاح والوديان التي كانت تفيض في المنطقة الوسطى قديماً.

خصوصية جغرافية

وعن الوديان والبطاح ومسارات مياه الأمطار قال راشد عبدالله المحيان، رئيس مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى: «للمنطقة الوسطى خصوصية جغرافية فريدة، ففي بقاعها تشكلت وجرت

الوديان والبطاح والشعاب، لتؤدي دوراً حيوياً في حفظ التوازن البيئي، وعبر هذه الشرايين والروافد التاريخية تدفقت المياه لتصافح مناطق عديدة، وهي تأتي من مرتفعات السميني ومصفوت والروضة، لتجري خلف القمم قبل أن تنحدر في مساراتها النهائية لتصب في الحواضن الساحلية الواقعة بين الشارقة وعجمان، ولدينا في الذيد خمس بطاح كبرى تتدفق حول مدينة الذيد لتحيلها إلى جزيرة تحفها المياه من ثلاثة جوانب، وتبدأ ببطحاء «طوي علي»، التي تلتقي بـ «بطحاء وشاح»، وعند موضع جسر الذيد الحالي تنضم إليهما «بطحاء بردي» القادمة من الجهة الجنوبية الشرقية، أما البطحاء الرابعة فهي «بطحاء العويضد» التي تحاذي المدينة شمالاً،

راشد المحيان: في الماضي وجدت خمس بطاح كبرى تتدفق حول مدينة الذيد لتحيلها إلى جزيرة تحفها المياه وهذا ما أعطى المنطقة خصوصيتها البيئية الفريدة

لتلتقي مع المجرى الرئيس «بطحاء الذيد» عند موقع تاريخي كان يُعرف بـ«الجزيّرة»؛ وهي ربوة مرتفعة كانت تعتلي مجرى السيل ولا تغمرها المياه مهما بلغت قوتها، ومن هذا الملتقى، تندفع المياه شمالاً باتجاه فلج المعلا، حيث ترفدها البطحاء الخامسة وهي «بطحاء مرقبات»، وتتلاقى هذه المسارات عند منطقة بياتة، في موقع يُعرف جغرافياً بـ «المقرن»، وهو نقطة ارتكاز تلتقي عندها الطبيعة الصحراوية بالسهول الحصوية، وتتكون الذيد من 63 شعبة مائية، تنحدر من مناطق ميدق، والحنية والمنامة، لتصب في نهاية المطاف في سيح المهب، والسهول الغربية التي تروي باطن الأرض».

وأوضح راشد المحيان أن المنطقة الوسطى شكلت عبر العصور حلقة وصل استراتيجية؛ فقبل دخول السيارات، كانت دروب القوافل الكبرى تتخذ من تضاريسها مسارات رئيسية، ومن أبرزها «طريق أشيب» للقادمين من جهة الشرق والباطنة، و«طريق الفاية» الذي سلكته القوافل والسيارات اللاحقة من دبي والشارقة باتجاه المناطق الجنوبية في مصفوت والمنامة، وكانت هذه الدروب تقتفي أثر البطاح والوديان لكونها المسارات الأكثر استقامة ووفرة في الموارد من ماء ومرعى، وفي تلك الفترة كانت

سعيد سيف الطنيجي: كانت الوديان تتدفق قادمة من الجبال وعندما تصل إلى المناطق الرملية تتحول إلى بطاح تسلك مسارات متعرجة بين الرمال

المياه تتدفق لثلاثة أيام بلياليها دون أن تشكل خطراً على السكان؛ إذ كان الناس يعرفون مساراتها ويتفادون النزول بها، وأتذكر مطراً غزيراً نزل علينا عام 1959، في شهر رمضان المبارك؛ حيث هطلت أمطار غزيرة واندفعت من رؤوس الجبال وقت الإفطار، فجرت الوديان وحاصرت الناس في بيوت الشعر، وكانت البطحاء تجرف أشجار السمر والنخيل بقوتها، مما أدى لانقطاع الطرق بين الذيد والمناطق الأخرى لعدة أيام».

الآبار والغدران

وكشف راشد المحيان عن علاقة بيئية عميقة بين البطاح والطوى «الآبار»؛ حيث كانت الآبار تُحفر بالقرب من مسارات البطاح، وعندما يفيض السيل يغطي هذه الآبار بالكامل، وبعد انقطاع المطر وانحسار السيل، يعود الأهالي لفتح الآبار فيجدونها قد امتلأت بمياه نقية صالحة للشرب تكفيهم لعدة أشهر، وفي ختام حديثه أشار راشد المحيان إلى الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو حاكم الشارقة؛ للمنطقة الوسطى ومواردها، حيث وجّه سموه بإنشاء السدود والبحيرات الصناعية لتأمين المخزون الاستراتيجي من المياه.

بحيرات أصبحت في هذه الفترة من فصل الربيع عنوانا للفرحة والبهجة ومكانا للسياحة والتنزه يرتادها الزوار والمتنزهون من أرجاء الإمارات

أودية وبطاح

وبدوره يستهل الشاعر والباحث في التراث سعيد سيف الطنيجي حديثه بذكر مسميات الوديان في أشكالها المختلفة قائلاً: «المياه ما دامت في نطاق الجبال يطلق عليها اسم «وادي»، أما «الغليل» فيطلق على الماء إذا ظل باقياً في المناطق الجبلية، ولدينا أيضاً «الشعبة» وتسمى بذلك عندما يبدأ الماء بالنزول قليلاً من الجبل، و«المسيال» ويطلق على الماء في المناطق السهلية عندما يصل في نزوله إلى منطقة «السيح»، و«البطحاء»، وتسمى بها المياه عندما تدخل منطقة الرمل؛ ويكون جريانها متعرجاً يشبه الأفعى عندما تزحف».

ويستعرض سعيد سيف الطنيجي الأودية بالمنطقة الوسطى قائلاً: «لدينا وديان عديدة تمر عبر بقاع المنطقة الوسطى، منها «وادي الدّفين»، الذي يبدأ من الشمال ماراً بمناطق الحنيّة وحي الخروس، والمريال وصناعية الغيل، ويوجد على يمينه تجويف كبير يسمى «الثّني» أو «الكسرات»، يمتلئ بالماء كالغدير بجانب منطقة سهيلة، وعند امتلاء هذا الغدير، يميل الوادي نحو جهة اليسار مستمراً نحو «غدير الفنجان»، وبعد الامتلاء يمضي إلى منطقة «شنتيرة

البرقة» ليصب بعد ذلك في «بطين الفريخ»، وعندما يمتلئ بالكامل، يتجه لليسار لأن الأرض رملية، ليتداخل بعد ذلك مع «مسيال زبيدة»، ويتجه نحو «فلج المعلا»، ومن هناك يصل إلى «المقرن»، حيث يتقارن الواديان في هذه المنطقة، ثم يتجه مباشرة إلى «بياتة»، ومن «بياتة» إلى المقرن، ومن المقرن صوب «المدفق»، وهي مسافة طويلة».

وتابع سعيد الطنيجي حديثه قائلاً: «ولدينا أيضاً «وادي ميدق»، ويظل هذا الوادي يندفع على منطقة تسمى «الرّنش» أو «المقصار»، يميناً على الحي السكني الجديد في منطقة سهيلة، ليدخل في مرعى الشمال، ويستمر في خط مستقيم حتى يصل إلى منطقة «بطين الفريخ»، وهي «ذات المنطقة التي يصب فيها وادي الحنية»، حيث يندمجان معاً ويسلكان المسار نفسه باتجاه «وادي زبيدة»، ثم «فلج المعلا»، وهناك بطحاء أخرى هي «بطحاء المنامة» تأتي من السيح في منطقة المنامة شرق مدينة الذيد، وفي هذه المنطقة وديان تأتي ناحية الذيد، وهناك سد بين المنامة وحويضة أو منطقة ثوبان، وعندما يصل السيح ينقسم إلى واديين: «وادي المرة»، الذي يسير بمحاذاة «وادي الغشبة» أو «وادي القريحات»، ويستمر ليتقارن كذلك مع «وادي الحنية»، و«وادي ميدق» في «وادي زبيدة» الذي يذهب إلى «فلج المعلا» ثم إلى «بياتة»، ثم يأتي «وادي زبيدة» الرئيسي من منطقة «حويرة»، وله روافد أخرى، جزء منها يأتي من «وادي السيجي»، ثم يتجه إلى منطقة «فلج المعلا»، ثم ينعطف يميناً حتى «وادي الذيد» الرئيسي، وهو في الأساس مسيال، ويمر بمبنى الدفاع المدني حالياً، وجزء كبير منه يأتي من السيجي، لأن السيجي يتفرع إلى فرعين: جزء يذهب في اتجاه سفاري الشارقة بالذيد، وجزء منه يصب في السيح؛ ولأنه قوي ينقسم إلى قسمين، جزء يأتي على زبيدة، وجزء يأتي إلى مسيال الذيد، ويمضي حتى «الوادي الرئيسي» عند المستشفى القديم، في منطقة تسمى «يفر بن رجب»، واليفر هي البئر القريبة من الوادي، ويتقارن معه هناك، ويمضي بالمنوال نفسه إلى «بياتة»، ومنها إلى

«المقرن»، ثم إلى المدفق، لتصب المياه في نهاية المطاف في الخليج العربي».

وتابع سعيد الطنيجي حديثه قائلاً: «ومن الأودية والبطاح المعروفة الكبيرة في المنطقة الوسطى «وادي البردي»،

كانت دروب القوافل الكبرى تقتفي أثر البطاح والوديان لكونها المسارات الأكثر استقامة ووفرة في الموارد من ماء ومرعى

وجزء منه يأتي من «وادي السيجي»، وجزء من «وادي الشعيب»، وجزء من «وادي حقالة»؛ وهذا كله يصب في منطقة سفاري الشارقة بالذيد، ليدخل من عند شارع الشاحنات الآن، ويصب عند البحيرة، ويظل يمضي مع المجرى الرئيسي إلى منطقة بياتة ثم المقرن وهكذا، ومن البطاح المشهورة أيضاً «بطحاء وشاح»، وهي مسيال كبير يأتي من «وادي كدرة» في رأس الخيمة بعد أن يلتقي مع «وادي العشواني»، ليدخل الذيد عند الصناعية الجديدة، وهذا المسيال كان واضحاً، ولكن الآن لا تستطيع تمييزه، ويظل على مسار واحد يتبع شارع خورفكان، حتى يصل إلى البحيرة في قلب الذيد، وهناك بطحاء أخرى هي «بطحاء علي» في الرملة، وتبدأ من أعالي شوكة وخيضة، حيث تتجمع «المسايل» وتنحدر تدريجياً وتتجمع في بطحاء واحدة، حتى تصل إلى ما قبل منطقة فلي، عند مزرعة طيور فلي، هناك، تلتقي كافة المسارات المائية وتتدفق مجتمعة نحو حمدة، يرفدها في ذلك «مسايل» تأتي من جبل الفاية متجهة نحو الشمال الغربي، وحين تستقر هذه المياه في حمدة، تكتسب مسماها المعروف «بطحاء علي»، ويستمر هذا التدفق المائي في مساره ليصل إلى منطقة مغيدر ويصب في البحيرة، ثم ينساب الوادي بقوة نحو الشمال الغربي مخترقاً منتصف مدينة الذيد، ولا يتوقف هذا الشريان المائي عند هذا الحد، بل يمضي في طريقه قاصداً بياتة وفلج المعلا، مروراً بالمقرن والمدفق، لينتهي به المطاف صاباً في مياه الخليج العربي، فيما تأتي الوديان الكبيرة الأخرى من «وادي براق»، و«وادي القور»، وتنقسم

مطر عبيد الطنيجي: اشتهرت الوسطى بسهولها المنبسطة الخصبة التي تتحول إلى رقعة خضراء بعد أن تفيض بطاحها بالسيول والأمطار

إلى جزئين: جزء يتجه شرقاً نحو بحر عُمان، وجزء ينحدر غرباً باتجاه الذيد».

وأضاف الباحث سعيد الطنيجي قائلاً: «تجري وديان منطقة الروضة في سلطنة عُمان، ومناطق السميني والشويب، على مسافات متباعدة قد تصل إلى 30 كلم، ورغم تشييد السدود حالياً، إلا أن المياه تتجه طبيعياً نحو الشمال الغربي؛ حيث يستقر جزء منها في منطقتي المدام والبطائح، والمياه المتدفقة من «وادي براق، ووادي القور» على فلي تتجمع في منطقة البطائح وتسمى بطحاء البطائح، ثم تنفذ إلى منطقة الفاية، أما «بطحاء المدام»، التي ترفدها مياه الشويب والمناطق الجبلية الشرقية ومنطقة الروضة، فتتجمع أيضاً في الفاية، ومنها تمضي إلى منطقة البحوث، ثم تمر على محافز، ثم تتجه إلى «طوي ابن رشيد»، بعد ذلك، تتجه يساراً لتصل إلى «بطحاء العويس»، التي تصب في «غدير المسّند» ومنطقة السيوح، وجزء من بطحاء المدام من اليسار كان في الماضي يصب في الممزر، والباقي من اليمين يمر على منطقة المرّة وطوي ابن رشيد، ثم على منطقة البطائح، ومنطقة الرفيعة، ومنطقة طوي راشد، وسديرة الزبير، ومنطقة المويهات، ومن هناك تدخل خور عجمان، وفي الماضي كانت الوديان تقذف بحمولتها من الطين أو الطمي إلى

د. حماد الخاطري النعيمي: 80 ٪ من آبار المنطقة الوسطى تقع على جنبات البطاح مما يؤكد دورها الحيوي في رفد مخزون المياه الجوفية

البحر، ليشكل غذاءً غنياً للأسماك، وكانت سواحلنا تزخر بشتى الأنواع والأشكال من الأسماك، ولا سيما الروبيان الذي كان يجد في تلك الرواسب بيئة مثالية».

أعذب المناهل

وحول مناسيب المياه الجوفية ومخزونها الاستراتيجي بالمنطقة الوسطى والتحولات التي طرأت عليها يقول سعيد الطنيجي: «مثّل عبور الوديان في المناطق السهلية رافداً حيوياً لمخزون المياه الجوفية، وأعذب المناهل وأنقاها كانت في مدينة الذيد لقربها من الجبال ومسار هذه الوديان؛ وقد حُفرت أعذب الآبار على ضفاف الوديان التي كانت تمثل دروباً رئيسية للقوافل، وحتى مع ظهور السيارات، ظل المسافرون يرتادون هذه المسارات للتزود بالماء في طريقهم للمناطق الجبلية، وحتى عقود قريبة كانت المياه متوفرة في كل مكان، وعلى سبيل المثال؛ كانت المياه العذبة تستخرج في منطقة «وشاح» من عمق ثلاثة أمتار فقط، ومع بداية الستينات استُخدم «الدقّاق» في الحفر التقليدي لاستخراج المياه من عمق 120 قدماً، إلا أن دخول الحفر الآلي لاحقاً أدى لاختراق أعماق وطبقات صخرية كان يجب ألا تُمس، والدليل على ذلك وجود آبار تسمع فيها خرير الماء من كل جانب دون معرفة مستقره؛

ما يشير إلى تسربه وانتقاله بعيداً بفعل طبيعة المنطقة المسامية، حيث تواصل الوديان جريانها الخفي تحت الأرض، والدول التي حافظت على المياه، لديها عمق معين ومحدد للحفر، والحل هنا قد يكمن في ردم الآبار التي فيها تسرب، وبعد سنوات ومع استمرار هطول الأمطار بالمعدل الحالي سيرجع المخزون المائي إلى أعلى بإذن الله».

سهول منبسطة ومياه عذبة

وعن أهمية الوديان في تغذية الآبار والمياه الجوفية يقول

مطر عبيد الطنيجي، وهو مرشد سياحي في معهد الشارقة للتراث–فرع الذيد: «عُرفت المنطقة الوسطى دائماً بوفرة الموارد المائية، وفي الماضي كان المطر يستمر في الهطول لأسبوع كامل، كانت الأودية تفيض بمياه الأمطار في فصل الصيف كما في الشتاء، مما جعل المنطقة شرياناً نابضاً بالحياة على مدار العام، وكانت الوديان والبطاح تُمثل المصدر الأساسي للماء، الذي يُعتمد عليه في السقيا، وفي ري المزارع والحقول وواحات النخيل، وكان منسوب المياه الجوفية العذبة قريبا من سطح الأرض نظراً لغزارة التدفق الناتج عن جريان الشعاب، وكان حفر الآبار «الطوى» يُكلل بالنجاح أينما اتجه الأهالي، وقد اعتمد أصحاب المزارع في المنطقة الوسطى عبر التاريخ على نظام الأفلاج في ري مزروعاتهم؛ فعند هطول الأمطار تتجمع المياه لتغذي الآبار، ثم تمضي عبر قنوات وممرات مائية دقيقة تنتهي عند «الشريعة»، وهي نقطة انبثاق الفلج على السطح لتوزيع حصص الري على مزارع النخيل، ولدينا في معهد الشارقة للتراث خريطة توثيقية توضح دورة المياه في الأفلاج».

فوائد بيئية

وحول أهمية البطاح وأثرها البيئي قال مطر عبيد الطنيجي: «تتجلى أهمية هذه البطاح في قدرتها على غسل الأملاح عن التربة؛ فقبل تدفقها تظل بذور النباتات كامنة في التربة دون أن تنبت بسبب الملوحة العالية، ولكن بمجرد أن تفيض البطاح بمياهها الصافية العذبة، تتحول المنطقة إلى أرض خصبة تبدأ فيها النباتات بالظهور في وقت قياسي لا يتجاوز ثلاثة أيام، لتكتسي الأرض بالخضرة، ومع أهميتها وفوائدها البيئية الكبيرة ينبغي التنبيه دائماً إلى ضرورة التعامل مع الوديان والبطاح بحذر شديد؛ لأن بعضها قد لا يكون آمناً، لذا تُوصف أحياناً بـ«المسيال»

لقوة دفعها الجارفة، وهو ما يدفع الجهات المختصة دائماً للتحذير من خطر التواجد في مسارات جريانها، وتتحدد درجة الحذر تبعاً لمناسيب هطول الأمطار؛ فبينما يقتصر «النفاف» على كونه مطراً خفيفاً لا يشكل خطورة، يكون «الديم» بالمقابل أكثر خطورة، وهو المطر الدائم المستمر، الذي يغذي الشعاب ويؤدي إلى الجريان المفاجئ للأودية، مما يستوجب اليقظة التامة، وتولي إمارة الشارقة أولوية قصوى لاستدامة هذه الموارد المائية الاستراتيجية عبر مشاريع حيوية؛ تشمل تدشين مسارات هندسية متطورة للتخزين، وبناء السدود والبحيرات، وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، أنشأت حكومة الشارقة سدودا وخزانات استراتيجية، وقنوات مائية وبحيرات صناعية ضخمة لجمع مياه الأودية والبطاح وحفظها كمخزون استراتيجي يُستدعى وقت الحاجة».

تفاعل واسع على الفضاءات الرقمية

في الذيد، لم تكن المياه مجرد أثر عابر لمطرٍ كريم، بل بدت كأنها ذاكرةٌ استيقظت فجأة في قلب الرمل، لتعيد صياغة العلاقة بالماء والأرض والانتماء، حيث تفاعل المجتمع الرقمي مع جريان الوديان والبحيرات التي تشكلت على غير موعد، فلم يكن المشهد مجرد نزهة عابرة بل تحول إلى فرحة عارمة ومناسبةً للنزهة من كافة أطياف المجتمع وأنحاء الدولة على مدى أسابيع وانتقل الاحتفاء إلى منصات التواصل الاجتماعي التي تناقلت صورا للبحيرات والناس من حولها وتحول المشهد إلى «ترند».

حساب «@insharjah» لم يكتفِ بتوثيق المشهد، بل قدمه كدليلٍ حي على تحول المكان، عبر مقاطع أظهرت انتقال الأنشطة من اكتشاف الكثبان الرملية إلى الرياضات البحرية، اتجه حساب «@nw__3925» إلى المعالجة البصرية الهادئة، حيث ركّز على التفاصيل الدقيقة مثل انعكاس الغيوم على سطح الماء، حركة الرياح الخفيفة، وصمت المكان الذي يسبق ضجيج الزوار، «@al.suyoh»، فقد اشتغل على البعد الرمزي، حيث حضرت شجرة الغاف كعنصر بصري مركزي في لقطات متوازنة بين الأرض والماء، في حين جاءت تفاعلات المتابعين، ومنهم حساب «@usf__shark»، لتؤكد هذا الاتجاه عبر تعليقات ركّزت على روح المكان أكثر من تفاصيله.

تجربة إنسانية مفتوحة

وفي مسارٍ موازٍ، برزت حسابات أخرى للأهالي ركّزت على الجانب الاجتماعي للمشهد... صور جماعية توثق لحظة الاصطفاف على ضفاف البحيرة حيث يلتقي البياض بصفاء الماء، هذا التنوع في المحتوى بين التوثيق والتأمل والرمزية والمشاركة المجتمعية أسهم في بناء صورة متكاملة للمكان، ليس فقط كموقع جغرافي، بل كمساحة وتجربة إنسانيّة مفتوحة، هكذا لم تكن بحيرات الذيد مجرد ظاهرة طبيعية، بل دعوة مفتوحة كتبتها الأمطار وقرأها الأهالي بالحنين، فعادوا وكأنهم لم يغادروا أبداً.

مسارات البطاح

ومن جهته قال الدكتور حماد الخاطري النعيمي، وهو باحث في التاريخ والأنساب والموروث الشعبي، وله دراسات في جغرافيا الأودية: «تغطي الوديان المناطق الممتدة من شمال العين وحتى السيجي والمنامة، ليصب معظمها في المنطقة الوسطى، وثمة فروقات في المسميات المحلية للوديان والبطاح؛ فالمياه حين تكون محصورة في النطاق الجبلي تُسمى «وادي»، وبمجرد انحدارها واستوائها في السهول المنبسطة، تسمى «بطحاء»، وتتخذ «البطحاء» مسمى المناطق التي تمر بها؛ فنسمع عن «بطحاء

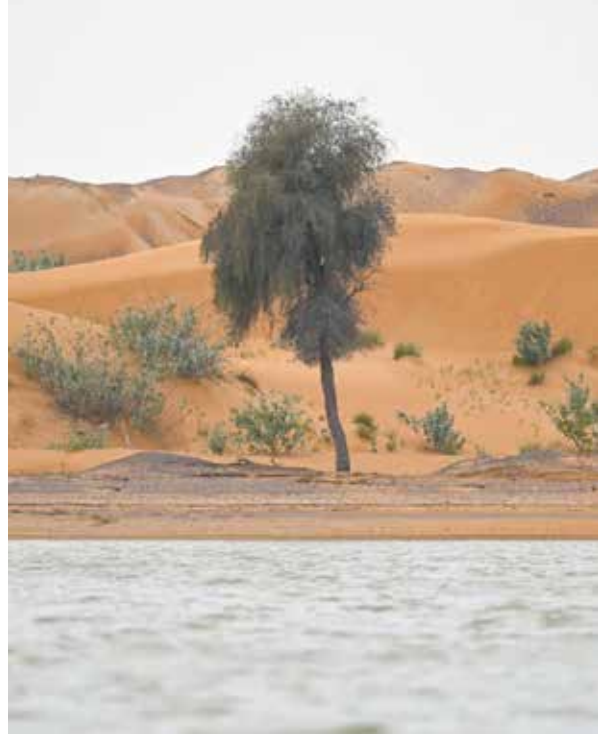

الحصون، وبطحاء الفاية، وبطحاء المرة، وبطحاء الرفيعة»، وقد يتخذ الاسم الصفة مباشرة مثل منطقة البطائح، التي سُميت بهذا الاسم نظراً لأنها منطقة تجمع ومرور عدة بطاح قادمة من منطقة المرّة وطوي ابن رشيد متجهة إلى منطقة الرفيعة».

وأكمل الدكتور حماد النعيمي حديثه قائلاً: «تحمل هذه البطاح الجارفة معها الصخور والرمال والطين، وتتشكل في ثناياها «الغدران»، حيث يركد الماء ويترسب الطين والكدر، ليصبح الماء صافياً عذباً صالحاً للشرب بعد يومين من الاستقرار، وتشير الدراسات إلى أن قرابة 80 % من آبار المنطقة الوسطى كانت تقع على جنبات هذه «البطاح»، مما يؤكد دورها الحيوي في رفد مخزون المياه الجوفية، والمثير للتأمل والتدبر هو تأثير هذه البطاح على المناطق الساحلية؛ فحيثما فاضت عُرفت المناطق القريبة منها بعذوبة مياه آبارها، ومن إعجاز الخالق عز وجل أن هذه البطاح عندما تصب في البحر لا يختلط ماؤها العذب مباشرة بالماء الأجاج، بل يدفعه الموج نحو الشاطئ ليتغلغل في طبقات الأرض ويتجمع في الآبار الساحلية، وهذا ما ميز العديد من المناطق الساحلية، التي اشتهرت بعذوبة مياه آبارها، والتي سمحت بزراعة النخيل والحمضيات رغم قربها من البحر، وتعتبر المنطقة الوسطى البقعة الأكبر جغرافياً من حيث مرور الأودية المنحدرة من الجبال، لذا ينبغي التأكيد على ضرورة ترك الوديان على حالها القديم، ومنع البناء في مجاريها، فمجرى الوادي الذي لا نشهد جريانه لعقد من الزمان، قد يحمل سيلاً لا يتكرر إلا مرة كل قرن، وبناء المساكن في مسارات السيول يشكل خطراً داهماً على الأرواح والممتلكات» ◆

«أمطار السرايات».. دروس مستفادة

خليفة مبارك الكتبي

حظيت مختلف مناطق الدولة وبالأخص المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة –ولله الحمد– في نهايات شهر مارس الماضي بنصيبٍ وافرٍ من الأمطار، وقد تزامنت هذه الأمطار مع ما يُعرف بـ«موسم السرايات»، وهو موسم ربيعي يشهد تقلباتٍ جوية متسارعة، سواء فيما يتعلق بفرص تساقط الأمطار المصحوبة برعود وبروق، أو تباين في درجات الحرارة خلال فترة وجيزة، ورغم أنّ فصل الربيع «أو ما يُعرف محليا بفصل الصيف» يُعتبر من الفصول التي تزداد فيها فرص تساقط الأمطار، إلا أن ما سجلته الدولة خلال فصل الربيع الحالي من معدلات أمطار عالية، كان على غير العادة، وإن كانت شبيهة إلى حد ما بالأمطار التي سُجلت في ربيع 2024، والتي أدت إلى حدوث ما يشبه الفيضانات، وأثرت على العديد من المرافق، ودفعت الجهات الحكومية إلى إعادة تقييم البنى التحتية ودراسة اتجاهات النمو العمراني، لتكون بمنأى عن مسارات الأودية.

ويمكن القول إن ذلك التقييم تمخض عنه، وخلال فترة وجيزة، تنفيذ عدة مشاريع في المنطقة الوسطى، منها على سبيل المثال: إعادة تأهيل مسار بطحاء البطائح، وخصوصاً قرب منطقة محافز وطوي بالرشيد، وكذلك إعادة تأهيل مسارات بطحاء الذيد، وتحديداً مسار بطحاء السرير، حيث تم إنشاء حفرة واسعة «بما يشبه البحيرة» في منطقة الظليمة، بهدف استيعاب كميات كبيرة من المياه، تخفف من تأثيرات تلك البطحاء على مشروع بحيرة الذيد، والذي يعتبر مشروعاً استراتيجياً قيد الإنشاء، يحظى بدعم ومتابعة حثيثة من قبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة حفظه الله ورعاه.

وحقيقةً، يُسجل للمؤسسات الحكومية نجاحها في الاستفادة من دروس أمطار وسيول عام 2024، والتنبه إلى أهمية إعادة تقييم مسارات الأودية، والعمل على تخفيف تأثيرات أية أمطار مستقبلية على البنى التحتية، فكان مشروع إقامة حفرة في مسار بطحاء السرير فكرة ناجحة بامتياز، بعد امتلائها بالمياه، رغم كبر مساحتها وعمقها، وهو ما ساهم في تخفيف حدة جريان بطحاء السرير، قبل وصولها إلى مشروع بحيرة الذيد، فتحوّلت الحفرة إلى ما يشبه البحيرة الطبيعية، في منظر خلاب جذب له أعدادا غفيرة من الزوار، إضافة إلى تأثيرها المأمول في تغذية المخزون الجوفي.

ونفس المشهد تكرر مع الحفرة الواقعة شرقي صناعية وشاح، والتي قامت بلدية الذيد مشكورة بإعادة تأهيلها، حيث تمكنت الحفرة من احتجاز كميات كبيرة من مياه وادي كدرا، وبالتالي تخفيف تأثيرات ذلك الوادي على مرافق المنطقة الصناعية، إضافة إلى تحول هذه الحفرة –هي الأخرى– إلى معلم سياحي ورافد مائي للمخزون الجوفي.

ومع ذلك؛ يبقى من الأهمية استمرار الدراسات والمشاريع المتعلقة بمسارات الأودية والبنى التحتية، لتجنب الآثار المحتملة لأية أمطار غزيرة غير معتادة، خصوصاً وأن التنبؤات المستقبلية تشير إلى إمكانية تكرار الحالات المطرية الغزيرة، وقد يكون من المفيد تكرار تجربة إقامة الحفر الاستراتيجية «الكبيرة» في مسارات الأودية والبطاح، سواء لتخفيف حدة جريان الأودية أو الاستفادة من كمية المياه الجارية في تغذية المياه الجوفية، بدلاً من ضياعها في طبقات التربة العليا، خصوصا في المناطق الرملية البعيدة عن مناطق السدود، مثل بطحاء الفاية، بحيث يمكن إقامة عدة حفر في مسار البطحاء، لا سيما بالقرب من مناطق مثل: البحايص، الفاية، طوي سويدان، محافز، طوي بالرشيد، علما أن إقامة هذه الحفر قد يسهم في توفير عائد مالي للبلديات، من خلال بيع الأتربة المستخرجة «سواء الرمل أو الحصى» إلى شركات القطاع الخاص ◆

علي سعيد بن فاضل: الصّقارة هواية ممتعة لمن لديه العزيمة والمثابرة

المدام - بكر المحاسنة

في منطقة الطويلع بالمدام بدأت قصة شاب جعل من الصقر رفيق درب وامتدادا لإرثٍ ضاربٍ في عمق الهوية ورمزا للقوة والسرعة والشجاعة، ذلك هو علي سعيد بن فاضل الكتبي، الذي لم يدخل عالم الصقارة بدافع الترف أو الهواية العابرة، بل انجذب إليها كما تنجذب الروح إلى فضائها الطبيعي، لحظةٌ واحدة كانت كفيلة بتغيير مسار حياته حين شاهد صقراً يحلق عالياً في السماء، شعر بنداء داخلي لا يُقاوم، ومنذ ذلك اليوم، لم تعد الصقور مجرد مشهدٍ جميل، بل أصبحت مهمة ومسار حياة.

رحلة علي سعيد بن فاضل الكتبي في عالم الصقارة هي صورة لجيل إماراتي شاب يمسك بيد على الماضي ويخطو بثقة نحو المستقبل، في كل مرة يطلق فيها صقره نحو السماء، لا يطلق مجرد طائر، بل يطلق هذا الإرث حيّاً، متجدداً، وممتداً عبر الأجيال، ومن البدايات المتواضعة إلى منصات البطولات المحلية والدولية، يروي لنا الكتبي من خلال صفحات مجلة الوسطى في باب «اشتغال» تفاصيل رحلته وأحلامه وتجاربه في البطولات الكبرى، ورؤيته لمستقبل الصقارة في إمارة الشارقة في ظل الدعم اللامحدود من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

*** كيف بدأت رحلتك مع الصقور؟**

– لقد كنت في طفولتي قريباً من أجواء الصحراء والمجالس التي يجري فيها الحديث عن الصيد بالصقور باعتزاز وفخر، لكن البداية الحقيقية كانت عام 2015 عندما امتلكت أول صقر لي في تلك اللحظة شعرت أنني لا أقتني طائراً فحسب، بل أتحمل مسؤولية كائن يحتاج عناية دقيقة وفهماً عميقاً، أتذكر جيداً مشهداً ما زال محفوراً في ذاكرتي: «رأيت صقراً يحلق عالياً بثبات وقوة، كأنه يرسم مساره في السماء بثقة مطلقة، في تلك اللحظة أدركت أن بيني وبين هذا العالم ارتباطا؛ فيه حرية، وفيه تحدٍّ، وفيه انضباط. ومنذ ذلك اليوم، لم تعد الصقارة مجرد هواية، بل أصبحت جزءً من مشاغلي اليومية تماماً كما تكون المهنة.

*** ما أبرز التحديات التي واجهتك في بداياتك؟**

– أكبر التحديات كانت في اكتساب المعرفة والخبرة الصحيحة في كيفية التعامل مع الصقور والعناية بها وتوفير العلاج المناسب عند الحاجة، فالصقر يحتاج معرفة دقيقة بطبيعته وسلوكه، حيث إن الصقر طائر حساس، وأي خطأ في التغذية أو التدريب أو الرعاية الصحية قد يؤثر عليه بشكل كبير، وكنت أواجه تحديات في فهم سلوك الصقر، متى يكون جاهزاً للتدريب، ومتى يحتاج للراحة، وكيف أتعامل مع أي عارض صحي قد يطرأ عليه، وبالتعلم والجلوس مع أصحاب الخبرة والاستماع إليهم مطولاً وبالتدريب المتواصل استطعت أن أتغلب على هذه التحديات، كما كنت أتابع كل جديد عالم الصقور عبر المنصات المتخصصة، وأحرص على حضور الفعاليات والبطولات لاكتساب معرفة عملية مباشرة، مع الوقت، أصبحت التجربة اليومية هي أكبر معلم لي.

كنت في طفولتي قريباً من المجالس التي يجري فيها الحديث عن الصقارة باعتبارها تراثاً أثيراً وجزءاً من الهوية

*** شاركت في بطولات بارزة على مستوى الدولة حدثنا بتفصيل عن هذه التجارب؟**

– تشرفت بالمشاركة في عدد من البطولات المهمة، منها بطولة فزاع للصيد بالصقور (البرق الذهبي)، وبطولة أبوظبي الدولية للصيد بالصقور (كأس رئيس الدولة)، إضافة إلى بطولة محمد بن راشد للصيد بالصقور، وكل بطولة كانت مدرسة بحد ذاتها، حيث أجواء المنافسة تعلّمك الانضباط والدقة في الإعداد، فالفارق بين المركز الأول وغيره قد يكون أجزاء من الثانية، كما تعلمت كيف أجهز الصقر بدنياً ونفسياً، وكيف أتعامل مع ضغط المنافسة، وكيف أحافظ على تركيزي حتى اللحظة الأخيرة، والأهم من ذلك أن هذه البطولات تجمع نخبة الصقارين من مختلف إمارات الدولة، ما يخلق بيئة ثرية لتبادل الخبرات وتعزيز روح الأخوة بين المشاركين.

*** كيف ترى الدور الذي يقوم به نادي الشارقة للصقارين؟**

– لا يمكن الحديث عن تطور الصقارة في إمارة الشارقة دون الإشادة بالدور الكبير الذي يقوم به نادي الشارقة للصقارين، فقد وفّر بنية متكاملة تخدم الصقارين، من عيادة بيطرية متخصصة إلى مرافق المقيض وغيرها من الخدمات التي

عندما اقتنيت أول طائر شعرت أنني لا أقتني طائراً فحسب بل أتحمل مسؤولية كائن يحتاج عناية دقيقة وفهماً عميقاً

تلبّي احتياجات الصقور وأصحابها، وهنا أود أن أشيد بتوجيهات والدنا صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي حرص على إنشاء هذا النادي ليكون داعماً للتراث ومظلة جامعة لأصحاب الصقور، فهذه المبادرات تعكس رؤية

واعية بأهمية الحفاظ على الموروث الوطني، ليس فقط بوصفه نشاطاً تقليدياً، بل كجزء أصيل من الهوية الثقافية للإمارة والدولة، فوجود هذا الدعم المؤسسي يعطينا نحن الشباب ثقة أكبر، ويشجعنا على تطوير مهاراتنا ضمن إطار منظم يحافظ على المعايير الصحية والبيئية والرياضية.

*** ماذا أضافت لك الصقارة على المستوى الشخصي؟**

– الصقارة علمتني الصبر قبل أي شيء، حيث إن تدريب الصقر يحتاج وقتاً، ولا يمكن استعجال النتائج، كما علمتني الانضباط وتحمل المسؤولية، لأن الصقر أمانة بين يديك، يحتاج متابعة يومية واهتماماً مستمراً، كذلك منحتني هواية الصقارة شبكة واسعة من العلاقات مع صقارين من مختلف مناطق الدولة ودول الخليج، وهو أمر أعتز به كثيراً، لأننا نتشارك الشغف نفسه ونتبادل الخبرات باستمرار، خصوصا أن عالم الصقارة عالم واسع ومتنوع وثري بالجديد والمدهش.

وأود هنا بهذه المناسبة أن أنصح الشباب الراغبين في ممارسة الصقارة أن يتعلموا أولا وقبل كل شيء من أصحاب الخبرة وأن لا يتسرعوا، حيث إن الصقارة ليست سباقاً لتحقيق الشهرة، بل رحلة طويلة من التعلم والتدرج، لكنها مع ذلك رحلة شيقة وممتعة لمن لديه العزيمة والمثابرة، فهي تتحف صاحبها كل يوم بجديد، وعليهم أيضاً عندما يريدون اقتناء طير أن يقتنوا صقراً قوياً من سلالة قوية، كما يجب الاهتمام الدائم بالصقر والتعامل معه برفق واحترام، والالتزام بالإرشادات الصحية والبيئية، كما أدعوهم للاستفادة من الأندية والبطولات المتخصصة، لأنها توفر بيئة منظمة تساعدهم على التطور بشكل صحيح، وتحافظ في الوقت نفسه على هذا الإرث العريق ◆

الثقافة المالية للمرأة

سلامة عبيد الكتبي

تتطلب الحياة المعاصرة قدرة على اتخاذ قرارات رشيدة تضمن الاستقرار الفردي والأسري، وتسهم في التنمية المستدامة على مستوى المجتمع ككل، لذا كانت هنالك حاجة ماسة إلى تعزيز ثقافة أكثر نضجاً ووعياً بالمتغيرات الاقتصادية الراهنة، خاصة لدى الفئات المجتمعية التي لم تحظَ تاريخياً بفرص كافية للوصول إلى المعرفة المالية، كما هو حال المرأة، ولطالما شكلت الثقافة المالية ركيزةً أساسية لا غنى عنها لكل فرد، وفي مقدمتهم تأتي المرأة التي تضطلع بأدوار محورية على مستوى الأسرة والمجتمع والاقتصاد الوطني، وقد أثبتت التجارب أن المرأة حين تمتلك الوعي المالي الكافي، تتحوّل إلى قوة إنتاجية فاعلة، قادرة على اتخاذ قرارات رشيدة تُحسّن جودة حياتها وحياة من حولها.

كما أثبتت العديد من المبادرات الحديثة أن تمكين المرأة مالياً ينعكس بشكل مباشر على استقرار الأسرة والمجتمع، فالمرأة التي تدير مواردها بوعي تصبح أكثر قدرة على المساهمة في اتخاذ القرارات الاقتصادية داخل الأسرة، وتلعب دوراً فاعلاً في التخطيط للمستقبل، وتسهم البرامج التدريبية في هذا المجال في تزويد النساء بالأدوات العملية التي تساعدهن على إعداد ميزانية شهرية واقعية، وفهم مصادر الدخل وتنويعها، واتخاذ قرارات استثمارية مناسبة، وبناء عادات ادخارية مستدامة.

أحد أبرز التحديات في الثقافة المالية هو تحويل المعرفة إلى سلوك يومي، فالكثير من الأفراد يدركون أهمية الادخار أو التخطيط المالي، لكنهم لا يطبقونه فعلياً، لذلك تركز البرامج الحديثة على تبسيط المفاهيم وربطها بالواقع، ويُعد التخطيط المالي حجر الأساس في تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

وتلعب المؤسسات دوراً محورياً في نشر الثقافة المالية من خلال تنظيم ورش العمل والبرامج التدريبية التي تستهدف مختلف فئات المجتمع، وخاصة المرأة، وتُجسّد مبادرة مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة في الشارقة نموذجاً رائداً في هذا المجال، إذ أطلقت برنامج «الثقافة المالية» في نسخته الثالثة بمشاركة مجموعة من السيدات من مختلف أنحاء الإمارة، في إطار مسار تدريبي متكامل يهدف إلى دعم سيدات الإمارة الباسمة بالأدوات العملية لإدارة مواردهن، وتعزيز قدرتهن على التخطيط المالي على مستوى الفرد والأسرة، وتحويل الأهداف المالية من أحلام مبهمة إلى خطط قابلة للتنفيذ، على أرض الواقع، وتحديد الأولويات واختيار قرارات مالية متزنة بناءً على الدخل والالتزامات، وتبدأ الثقافة المالية الحقيقية بمعرفة من أين يأتي المال، وإلى أين يذهب؟ وإعداد ميزانية شهرية واضحة يُمكّن المرأة من تصنيف النفقات بين ضرورية وكمالية، وتخصيص نسبة ثابتة للادخار قبل الإنفاق، ورصد التسرب المالي غير المحسوب.

إن الاستثمار في الثقافة المالية للمرأة هو استثمار جوهري في بناء المجتمعات وفي قدرتها على بناء مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً، ومع تزايد المبادرات التي تستهدف نشر هذا الوعي، تتعزز فرص تحقيق مجتمع قادر على إدارة موارده بكفاءة، واتخاذ قرارات مالية مسؤولة، وتبقى الثقافة المالية مهارة حياتية لا غنى عنها، تبدأ بخطوات بسيطة لكنها تُحدث أثراً كبيراً على المدى الطويل، سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع بأكمله، فالمرأة التي تمتلك ثقافةً ماليةً راسخة ليست فقط مديرةً ناجحةً لمواردها الخاصة، بل هي أيضاً حارسةٌ للاستقرار الأسري ◆

مهيّر عبيد الكتبي: انتشرت زراعة النخيل في البحايص وأصبحنا ننتج أجود التمور

البحايص - الأمير كمال فرج

بين ربوع منطقة الفاية والبحايص والمنطقة الوسطى بشكل عام تمتد حياة الوالد مهيّر عبيد مبارك الكتبي؛ وهو أحد رجالات المنطقة الوسطى الذين أدركوا حياة الأولين وعاصروا التحولات الكبرى في الدولة، وهو يختزن في ذاكرته حكايات لا تنضب وشهادات حية عن ذلك كله، التقينا به في باب «راعي نخل» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، ليقص لنا سيرة النخلة التي لم تقف علاقته بها عند حدود المزرعة، بل امتدت ليسبر أغوار إعجازها في القرآن الكريم، موثقاً أدق تفاصيلها من الفتيل، والنقير، وصولاً إلى العرجون القديم.

*** كيف نشأت زراعة النخيل في منطقة البحايص؟**

– قبل أربعينات القرن الماضي، لم تكن زراعة النخيل منتشرة في منطقة البحايص، وكان الناس في موسم القيظ يشدون الرحال على الجمال لجلب التمور من مناطق شتى؛ مثل شوكة ومحضه وحتا وباقي الحيور، أما البدايات الحقيقية للتحول من الترحال إلى الاستقرار الزراعي في منطقتنا، فقد بدأت بوادرها منذ أربعينات القرن الماضي، فرغم أن البدو لم يزرعوا قديماً بسبب طبيعة ترحالهم خلف المرعى، إلا أن البحايص شهدت غرس أولى الفسائل؛ حيث كان الرجل يختار مساحة صغيرة تتراوح ما بين 20 إلى 50 متراً كحد أقصى، ويحفر فيها بيده، ثم يغرس الفسائل «الصرم»، وعلى بُعد 300 متر شمال موقع اكتشاف المياه في البحايص، أُسستْ أول مزرعة، وتلاها توافد الأهالي.

وكانت المزارع تُسور بـ«الحضار» وهو سياج من الأشجار اليابسة لحمايتها، وكانت عملية السقي تتم يدوياً باستخدام الدلاء، وفي البداية زرعنا ثلاثة أو أربعة أصناف منها النغال والأنوان، إلا أن إصرار الأهالي كان حجر الأساس لهذا النشاط الزراعي، ومع دخول السيارات في الستينات وتملك البعض لها، بدأت ملامح التغيير الكبرى تظهر، وبعد قيام الاتحاد وتحقيق الاستقرار، أقبل الناس من صوب المرّة ونزوى ومليحة، ومختلف المناطق ليزرعوا هنا، مستبشرين بقرب المياه من سطح الأرض، وبدأ المزارعون بجلب أصناف جديدة من النخيل من العين ودبا ورأس الخيمة، مثل «الجبري، والهلالي، والخلاص»، لتتحول الصحراء تدريجياً إلى واحات خضراء تُصدّر اليوم أجود أنواع التمور للعالم.

بدأتْ زراعة النخيل في البحايص قبل عقود عديدة وذلك مع بدايات استقرار البدو وأقبل أهل المنطقة عليه وعلى الزراعة بشكل عام

أنجزت بحثاً حصرت فيه الأسماء والمعلومات المتعلقة بوصف النخلة وثمارها في القرآن الكريم وهدفي من وراء هذا البحث تعميم الفائدة

*** ما هي العقبات التي واجهت زراعة النخيل في المنطقة، وكيف تغلبتم عليها؟**

– كانت العقبة في البداية تكمن في صعوبة الري والنقل، وبحل هاتين المشكلتين زاد شغف الناس بالزراعة، ونظراً لخصوبة الأرض أقبل الناس على إنشاء المزارع، وهكذا ازدهرت زراعة النخيل في ربوعنا، وكانت أواخر الخمسينيات نقطة تحول رئيسية بتوافد العائلات من الذيد ومليحة ومحافز ونزوى وغيرها للاستقرار وإنشاء المزارع، مستفيدين من وفرة المياه الجوفية وظلال أشجار الغاف الوارفة، مما خلق حراكاً اجتماعياً عزز روابط التعاون في تبادل البذور والفسائل وتوارث خبرات الزراعة، ومع بداية السبعينيات، دخلت المنطقة مرحلة الازدهار بفضل الدعم المؤسسي، حتى تجاوز عدد المزارع اليوم 1000 مزرعة تضم أجود أصناف النخل، وأصبحت المنطقة مركزاً زراعياً كبيراً، وقد شهدت هذه المزارع تحولاً نوعياً في وظيفتها، حيث أصبح الكثير

منها الآن استراحات عائلية تجمع بين الإنتاج الزراعي والاستجمام، مع استمرار الجهود الرسمية في توفير كافة الخدمات اللوجستية والزراعية لدعم المزارعين والحفاظ على هذا الإرث الاقتصادي الهام.

وفي السبعينات والثمانينات ظهرت أنواع كثيرة من المزروعات كاليحّ والبطيخ والطماطم والخضروات الورقية، وبدأ التصدير للمدن بل للدول المجاورة، والآن نحن نُصدر العديد من أصناف التمور الجيدة للعالم، فمع تولي صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مقاليد الحكم في الإمارة، عمّ الخير وانتشر، وبدأت الأرض تجود بخيراتها وثمارها؛ فقد جمع سموه بين العلم والكرم، فمد الطرق، وبنى المساكن، وشيد المدارس والمستشفيات، وطور التعليم وكافة الخدمات العامة، ودعم الزراعة مما جعل من الصحراء مزارع وبساتين تسر الناظرين.

*** لك إسهامات بحثية تتعلق بالنخيل، حدثنا عنها؟**

– خصّ الله تعالى النخل والزرع بالذكر لكثرة منافعهما وكونهما قوتاً لأكثر الخلق، وحرصاً على إبراز الإعجاز البياني والدقة اللغوية في المفردات القرآنية المتعلقة بهذا النبات المبارك، قدمت بحثا حصرت فيه الأسماء والمعلومات المتعلقة بوصف النخلة وثمارها في القرآن الكريم، ليستفيد منها القارئ، وبدأتُ بأجزاء النواة، ومنها: «الفتيل»، وهو الخيط الذي يكون في شق نواة التمر، وورد

كان دعم صاحب السمو حاكم الشارقة عاملاً حاسماً في تطور زراعة النخيل ما أحدث نقلة نوعية فيها وقد تجاوز عدد المزارع في البحايص ألف مزرعة

ذكره في قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً»، و«النقير» هي النقرة أو الحفرة الصغيرة الموجودة على ظهر النواة، ووردت في قوله تعالى: «وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً»، و«القطمير»، وهي القشرة الرقيقة البيضاء التي تغلف نواة التمر، ووردت في قوله تعالى: «يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ».

وفي إطار وصف النخلة ونموها ذكر «الطلع» وهو أول ما يظهر من ثمر النخل من أكمامها، و«القنوان» وهي عناقيد التمر، و«الصنوان وغير الصنوان» في قوله تعالى: «وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ»، و«الصنوان»، هي نخلات كثيرة تتشعب وتخرج من أصل واحد «جذر

كانت المزارع تسور بـ «الحضار» وهو سياج من الأشجار اليابسة وكانت تسقى يدوياً بالدلاء وفي البداية زرعنا أصنافاً قليلة منها النغال والأنوان

واحد»، و«غير صنوان»، هي نخلات منفردة، لكل واحدة منها أصل «جذر» مستقل، و«الأكمام»، وهي الأوعية التي تغلف طلع النخيل قبل انشقاقه، ووردت في قوله تعالى: «فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ».

كما حصرتُ أوصاف الثمار وحالاتها في القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: «وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ»، و«الهضيم»، هو الثمر اللين الرطبً، وقولهً تعالى: «وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ»، و«باسقات» تعني النخل الطويل المرتفع، و«نضيد» هو وصف للثمر المتراكب بعضه فوق بعض، و«قنوان دانية»، وهي عناقيد التمر المتدلية القريبة من الأرض التي يسهل قطفها، ووردت في قوله تعالى: «وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ»، و«الرطب الجني»، وهو الثمر الطري اللذيذ الذي طاب للأكل، وورد في قصة مريم عليها السلام، وذكر «العرجون»، وهو عود عذق النخلة الذي يحمل الثمار، ويُشبه به القمر عندما يكون هلالاً دقيقاً ومتقوساً في آخر الشهر.

وفي إطار منافع النخيل ورد «الرزق الحسن» في قوله تعالى: «وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا». [النحل: 67]. كما بينتُ في أبحاثي تطور ثمرة التمر؛ ويتم في خمسة مراحل هي: «حبابو، وخلال، وبسر، وتمر، وحشف»، وهدفي من وراء هذا البحث تعميم الفائدة، فمن الضروري أن تعرف هذه الأجيال المعلومات والأسماء والتعريفات الأساسية المتعلقة بهذا النبات المبارك، لتبقى مرتبطة بجذورها وتاريخها الأصيل ◆

الإبل وقيم البادية

سالم راشد المحيان

لطالما احتلت الإبل مكانة بارزة في حياة أهل البادية، فبالإضافة لكونها وسيلة للتنقل وحمل الأثقال ومصدراً هاماً للغذاء، فإن الفضل يعود إليها في ترسيخ أجمل صور التكافل المجتمعي في حياة أهل البادية، فهي صاحبة الأثر الأكبر في تشكيل أعرافهم وتقاليدهم الأصيلة، وسوف أسرد في هذا المقال بعضاً من صور التراحم والتآخي والقيم الجميلة التي ترسخت في عادات أهل البادية، وكلها كانت وثيقة الصلة بإبلهم ومنافعها.

برزت الأعراف والقيم الحميدة بين أهل البادية لتصبح ركائز ثابتة في نمط حياتهم، وتظهر هذه القيم بوضوح عمق ارتباطهم بإبلهم، فلبنها كان نبعاً لتآلفهم وباباً لإكرام بعضهم بعضاً، والعمل عليها كان سبيلاً لتعاونهم وتآزرهم في كسب لقمة العيش، أما عتادها ولوازمها فكانت مهنةً تؤمن لهم دخلاً معيشياً ورافداً اقتصادياً يعينهم في بيئة محدودة الموارد، وكان لبن الإبل عماد الغذاء عندهم، ومن حول هذه النعمة تشكلت بعض صور التكافل المجتمعي، إذ كان الأجداد يتراحمون ويتقاسمون هذا العطاء؛ فما إن تحلب ناقة حتى يسارع صاحبها إلى جيرانه وقومه يمنحهم نصيباً من لبنها، وكان من لديه ناقة ذات لبن يحرص على أن يعطي جيرانه ومن حوله قسماً من لبنها، بل قد يمنح أحدهم ناقة بكاملها ليحلبها خالصة له ولأهله، وهذه الناقة تُسمى «منيحة» وجمعها «منايح»، وبذلك ينعم أهل الفريج جميعاً بأهم مصدر غذائي في ذلك الزمان.

ومن ناحية أخرى، نشاهد صوراً جميلة لتعاون أهل البادية فيما بينهم بروح يملؤها التكاتف والتعاضد والتراحم في سبيل تأمين مصادر الرزق، حيث كانت الإبل هي الركيزة الأساسية في مكسبهم ومعيشتهم، فتعاونوا حولها في السعي وطلب الرزق، فقد أمنت لهم وسيلة النقل، يحملون عليها الحطب والفحم «الصخام» إلى الساحل بغرض بيعها في السوق، كما جرت عادتهم على المشاركة في منافع الإبل، بأن يتفق مالك الإبل مع آخر على أن يعطيه جملاً يستخدمه في المكدة، على أن يتقاسما الربح فيما بينهما بعد ذلك، كما كان الرجل يسافر ليعمل راعياً لدى صاحب الإبل مقابل أجر معلوم أو مقابل قعود أو بكرة من الإبل، ليكون بذلك قد نال شيئاً من هذه الثروة التي تعينه في الحياة.

ولم تقتصر منافع الإبل على ما تقدّم، بل امتدت إلى أن شكلت مورداً اقتصادياً قائماً بذاته من خلال امتهان الأجداد العمل في عتادها ولوازمها، فقد برعوا في صناعة الشداد والخطم والقيود وغيرها، التي يبيعونها لتوفر لهم دخلاً معيشياً.

هكذا تبقى الإبل ومنافعها شاهدة على أصالة مجتمعنا، حاملة في طياتها إرثاً من القيم النبيلة التي رسختها عادات أهل البادية عبر الأجيال، وإننا إذ نذكر ذلك، نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى قيادتنا الرشيدة، وإلى والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم الشارقة، حفظه الله، على ما يوليه من جهود مباركة في الحفاظ على هذا الموروث، وترسيخ مكانة الإبل كرمز للهوية الوطنية وامتداد لأصالة ماضينا العريق ◆

تقاليد حفر الآبار عند أهل البادية

د. سالم زايد الطنيجي

باحث في التراث الإماراتي

منذ القدم شكّل الماء عصب الحياة في البيئات الصحراوية، وكان البحث عنه ضرورة وجودية لا تقل أهمية عن الغذاء والمأوى. فحيثما وُجد الماء قامت الحياة، واستقرت القبائل، ونمت الواحات، وازدهرت التجارة. وفي دولة الإمارات، كما في سائر مناطق الجزيرة العربية، برزت خبرات تقليدية متوارثة في حفر الآبار «الطوى»، حيث ارتبطت هذه المهنة بالصبر والدقة والمعرفة بطبيعة الأرض وعلاماتها.

ولم تكن عملية حفر الآبار مجرد عمل بدني شاق، بل كانت مزيجاً من المعرفة الشعبية والخبرة المتراكمة، إذ اعتمد الآباء والأجداد على ملاحظات دقيقة للطبيعة، وعلى تجارب طويلة مكنتهم من اكتشاف مصادر المياه الجوفية بوسائل بسيطة، لكنها أثبتت فعاليتها عبر الزمن.

طرق تحديد مواقع الماء

عبر الزمن أصبحت معرفة مناطق حفر الآبار معرفة متوارثة وخبرة متراكمة، وكان هناك أشخاص يُعرفون بقدرتهم على «قراءة الأرض»، وهم أشخاص اكتسبوا معارفهم بخبرة متواصلة، وكان هؤلاء بمثابة خبراء ميدانيين يعرفون أسرار

الصحراء وعلاماتها، ويستدلون على وجود الماء بعدة مؤشرات طبيعية، منها نوع التربة، حيث كانت التربة الداكنة أو المتماسكة أو التي تحتفظ بالرطوبة تعد مؤشراً على وجود الماء، كما كانوا يلاحظون طبيعة الأرض بعد سقوط الأمطار، فالأماكن التي تبقى رطبة لفترة أطول تكون غالباً أقرب إلى المياه الجوفية، كما لعبت الأشجار البرية دوراً مهماً في تحديد مواقع الحفر، فوجود أشجار مثل الغاف والسمر كان دليلاً على توفر قدر من الرطوبة في التربة، ولم يكن هذا الاستدلال وليد الصدفة، بل نتيجة معرفة بيئية دقيقة توارثها الناس جيلاً بعد جيل.

احتمال وجود الماء

ومن العلامات الأخرى التي كانوا يعتمدون عليها كثرة

لم تكن عملية حفر الآبار مجرد عمل بدني بل كانت مزيجاً من المعرفة الشعبية والخبرة المتراكمة

الحشرات، مثل النمل أو بعض الكائنات الصغيرة التي تميل إلى العيش في المناطق الرطبة، وكذلك كانوا يختبرون برودة التربة، إما بلمسها أو بحفر حفرة سطحية صغيرة، فإذا شعروا ببرودة غير معتادة، اعتبروا ذلك دليلاً على احتمال وجود الماء، وعادةً ما كان الأجداد يحفرون الطوي بالقرب من الوديان، والتي لا يتوقف جريانها في فصل الشتاء، ومن ثم يكون الماء قريباً من سطح الأرض، ولا تحتاج الحفر العميق

أصبحت معرفة مناطق حفر الآبار معرفة متوارثة وكان هناك أشخاص يعرفون بقدرتهم على «قراءة الأرض» وهم أشخاص اكتسبوا مهاراتهم بخبرة متواصلة

في باطن الأرض، ولا يمكن إغفال دور الذاكرة الشعبية، حيث كان كبار السن يحتفظون بمعرفة مواقع الآبار القديمة أو مجاري الأودية والسيول، وكانوا ينقلون هذه المعارف شفهياً، مما ساعد على استمرار هذا الإرث المعرفي.

عمل جماعي

كان حفر البئر عملاً جماعياً بامتياز، إذ يتطلب تضافر الجهود وتوزيع الأدوار بين مجموعة من الرجال، يتراوح عددهم عادة بين ثلاثة إلى ستة أشخاص، وقد يزيد العدد في حال كانت الأرض صخرية أو كان البئر عميقاً، ولكل فرد دور محدد، فهناك الحفّار أو «المطوّي»، وهو الشخص الذي ينزل إلى قاع البئر ويباشر الحفر، وغالباً ما يكون من ذوي الخبرة والقوة البدنية، لما يتطلبه العمل من صبر وتحمل، وأما الرجال الموجودون في الأعلى، فكانت مهمتهم سحب الرمال والأحجار باستخدام الحبال، كما كانوا مسؤولين عن تأمين الحفار ومتابعة سلامته، وفي بعض الأحيان يكون هناك شخص خبير يشرف على العمل، ويحدد اتجاه الحفر، ويقرر متى يجب تدعيم الجوانب بالحجارة، ومتى يجب التوقف لتفادي المخاطر.

أدوات تقليدية

رغم بساطة الأدوات التي استخدمت في حفر الآبار، فإنها كانت عملية ومناسبة لطبيعة العمل، ومن أبرز هذه الأدوات المعول «الكزمة»، وهو أداة حديدية تستخدم لتفتيت الصخور الصلبة وكسر الطبقات القاسية، كما استخدمت المسحاة لرفع الرمال والأتربة، وهي أداة تشبه المجرفة الحالية، وكان الزنبيل أو القفة من الأدوات الأساسية أيضاً، وهو وعاء مصنوع من سعف النخيل أو الجلد، يستخدم لنقل الرمال والحجارة من البئر، أما الحبال التي كانت تعرف باسم «الرشاء»، فقد كانت تصنع من ليف النخيل أو من مواد قوية أخرى، وتستخدم في إنزال ورفع الأدوات، وكذلك لمساعدة الحفار على النزول والصعود، كما استخدمت أوتاد خشبية لتثبيت الحبال، وسلالم بسيطة تصنع أحياناً من الحبال أو جذوع الأشجار، لتسهيل الحركة داخل البئر.

مع دخول التقنيات الحديثة أصبحت عملية حفر الآبار تتم بواسطة الآلات والمعدات المتطورة لكن تبقى الطرق التقليدية جزءاً مهماً من التراث الثقافي

إخراج الصخور من قاع البئر

عندما كان الحفار يصل إلى طبقات صخرية، كان يستخدم «الكزمة» لتكسير الصخور إلى قطع صغيرة، ثم يتم جمع هذه القطع في «الدلو» وربطها بالحبل، ليقوم الرجال في الأعلى بسحبها، وكانت هذه العملية تتكرر مرات عديدة خلال اليوم، مما يتطلب جهداً بدنياً كبيراً، وفي حال كانت الصخور كبيرة، كان يتم تقسيمها إلى أجزاء أصغر قبل إخراجها، كما كانوا يحرصون على الاستفادة من بعض الحجارة في تبطين جدران البئر، وهي عملية تعرف محلياً باسم «تطوية البئر»، حيث يعمل منها جدار داخلي دائري يحمي الجدار الترابي للبئر من الانهيار، وكانت هذه العملية تحتاج إلى مهارة خاصة، لأن ترتيب الحجارة بشكل غير متقن قد يؤدي إلى انهيار الجدار، مما يشكل خطراً على الحفار.

وحدات القياس في الحفر

قبل ظهور أدوات القياس الحديثة، اعتمد الأهالي على مقاييس تقليدية مستمدة من جسم الإنسان، ومن أشهر هذه الوحدات «الباع»، وهو المسافة بين طرفي الذراعين عند مدهما، و«الذراع»، وهو طول الذراع، إضافة إلى «القامة»، وهي طول قامة الإنسان المتوسط الطول، وكانت هذه المقاييس كافية لأغراضهم العملية، فكانوا يقدرون عمق البئر بعدد الأذرع أو الأبواع، فيقال إن عمق البئر عشرة أذرع أو خمسة أبواع، وهي تقديرات تقريبية لكنها فعالة في ذلك الوقت.

مخاطر المهنة والصعوبات

لم تكن مهنة حفر الطوي سهلة، بل كانت محفوفة بالمخاطر، ومن أبرز التحديات التي واجهت الحفارين احتمال انهيار الرمال، خاصة في التربة غير المتماسكة. كما كان نقص الأكسجين في الأعماق يمثل خطراً حقيقياً، إضافة إلى احتمال سقوط الحجارة أو الأدوات، كما شكلت حرارة الجو عاملاً مرهقاً، خاصة في فصل الصيف، حيث كان العمل يتطلب جهداً بدنياً كبيراً في ظروف قاسية. ومع ذلك، كان الحفارون يتحلون بالصبر والإصرار، مدفوعين بحاجة مجتمعهم للماء وإيمانهم بأهمية ما يقومون به، وكانت روح التعاون والتكافل حاضرة بقوة، حيث يتناوب الرجال على العمل لتخفيف المشقة، كما كان المجتمع يقدر هذه الجهود، لأن حفر بئر جديدة يعني توفير مصدر حياة للناس والماشية والزراعة.

إرث من المعرفة

مع دخول التقنيات الحديثة، أصبحت عملية حفر الآبار تتم بواسطة الآلات والمعدات المتطورة، مما اختصر الوقت والجهد، ومع ذلك، تبقى الطرق التقليدية جزءاً مهماً من التراث الثقافي، لأنها تعكس علاقة الإنسان ببيئته، وقدرته على التكيف مع ظروفها، فتوثيق هذه الممارسات لا يمثل مجرد تسجيل لوسائل قديمة، بل هو حفاظ على ذاكرة المجتمع، وعلى قصص الكفاح التي خاضها الأجداد في سبيل تأمين وسائل حياتهم، كما أن هذه المعارف الشعبية تمثل شكلاً من أشكال العلوم التقليدية التي قامت على التجربة والملاحظة.

تبقى «الطوى» أكثر من مجرد بئر ماء؛ إنها رمز للإصرار الإنساني، ودليل على أن المعرفة الشعبية كانت علماً قائماً بذاته، يعتمد على التجربة والخبرة المتراكمة، وبينما نعيش اليوم في عصر التكنولوجيا والرفاه، تظل هذه القصص التراثية تذكرنا بقيمة الجهد الذي بذله الآباء والأجداد، فلقد كان الماء بالنسبة لهم كنزاً حقيقياً، وكانت كل بئر تُحفر تمثل انتصاراً جديداً على قسوة الطبيعة ◆

استيطان بشري طويل الأمد في الفاية يعود إلى 125 ألف عام

الفاية - الوسطى

كشف مشروع بحثي دولي عن أدلة علمية جديدة تؤكد أن الإنسان القديم استوطن «ملجأ البحيص الصخري» في الشارقة بشكل متكرر على مدى عشرات الآلاف من السنين، في اكتشاف يعيد النظر في الفرضيات السائدة حول أنماط الاستيطان البشري في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية.

ونُشرت الدراسة في الدورية العلمية «نيتشر كوميونيكيشن» تحت عنوان: «أدلة من ملجأ البحيص الصخري على الاستيطان البشري في شبه الجزيرة العربية بين 60 ألفاً و16 ألف عام»، وهي ثمرة مشروع بحثي دولي قاده عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار، والدكتور صباح جاسم، مستشار الهيئة، بالتعاون مع الدكتور كنوت بريتسكه من جامعة فريدريش شيلر في يينا، والبروفيسور أدريان باركر من جامعة أوكسفورد بروكس، إلى جانب باحثين من جامعتي توبنغن وفرايبورغ في ألمانيا.

واستندت نتائج الدراسة إلى أعمال التنقيب الأثري في «ملجأ البحيص الصخري»، الواقع ضمن موقع الفاية في الشارقة، المدرج على قائمة التراث العالمي لـ«اليونسكو»، حيث أضافت هذه النتائج فصلاً مهماً إلى

فترات الاستيطان تزامنت مع مراحل ازدياد توافر المياه وهو ما يمثل أول دليل واضح على هذا النمط في شبه الجزيرة العربية

تاريخ الاستيطان البشري في شبه الجزيرة العربية، كما أنها تتحدى الفرضية العلمية التي كانت تشير إلى أن المنطقة كانت غير مأهولة إلى حد كبير بين 60 ألفاً و12 ألف عام مضت؛ نتيجة الظروف المناخية القاسية خلال أواخر العصر الجليدي، وذلك من خلال توسيع التسلسل الزمني المعروف لموقع جبل الفاية ليشمل هذه الفترة التي لم تكن موثقة سابقاً.

وقال عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار: «يشكّل نشر هذه الدراسة خطوة مهمة في تعزيز فهمنا للتاريخ المبكر للإنسان في هذه المنطقة؛ إذ تؤكد الأدلة المستخلصة من ملجأ البحيص الصخري أن جنوب شرق شبه الجزيرة العربية لم يكن مجرد ممر للهجرة، بل بيئة عاد إليها الإنسان وتأقلم معها واستمر في العيش فيها رغم التغيرات البيئية».

مراحل متعددة

وكشفت الدراسة عن مراحل متعددة من الوجود البشري في الموقع تعود إلى نحو 125 ألفاً، و59 ألفاً، و35 ألفاً، و16 ألف عام، ويُعدّ توثيق الفترات الثلاث الأخيرة إضافة نوعية تسد فجوات مهمة في السجل الأثري للمنطقة، وتؤكد الأدلة أن «ملجأ البحيص الصخري» لم يكن موقع استيطان عابر، بل محطة متكررة للنشاط البشري، ما يعكس قدرة المجتمعات البشرية المبكرة على التكيف مع التغيرات البيئية والعودة إلى الموقع عبر فترات زمنية متباعدة.

كما أظهرت الدراسة، مدعومة ببيانات البيئات القديمة ضمن موقع الفاية للتراث العالمي، أن فترات الاستيطان تزامنت مع مراحل ازدياد توافر المياه، وهو ما يمثل أول دليل واضح على هذا النمط في شبه الجزيرة العربية خلال الفترة الممتدة بين 60 ألفاً و12 ألف عام، مما يؤكد الدور الحاسم للعوامل البيئية في تمكين الإنسان من الاستقرار في بيئات صحراوية.

ولطالما اعتُبر جنوب شرق شبه الجزيرة العربية ممراً رئيسياً لهجرة الإنسان المبكرة نحو آسيا، إلا أن هذه النتائج تقدم أدلة علمية راسخة على وجود بشري فعلي في هذه المنطقة خلال مراحل متعددة من تطور الإنسان، ما يعزز مكانتها كمحور رئيسي في النقاش العلمي العالمي حول الهجرة البشرية وتكوّن المجتمعات الأولى في جنوب غرب آسيا.

فهم علمي جديد

وتُعيد هذه الدراسة صياغة الفهم العلمي لطبيعة الاستيطان البشري في المنطقة، إذ تشير إلى أن جنوب شرق شبه الجزيرة العربية لم يكن دوماً بيئة غير صالحة للحياة، بل شهد فترات من تحسّن الظروف المناخية، مع زيادة هطول الأمطار وتوفر المياه، متيحاً نشوء بيئات ملائمة للحياة ودعم الغطاء النباتي.

ولعب «ملجأ البحيص الصخري» دوراً محورياً في حفظ هذا السجل؛ إذ وفّرت تكويناته من الحجر الجيري حماية طبيعية، ما أتاح تراكم طبقات من الرواسب على مدى آلاف السنين، وعلى مرّ العصور تكوّنت هذه الترسبات

في طبقات متعاقبة وصل عمقها إلى نحو 1.7 متراً، احتفظت بداخلها بالأدوات واللقى الأثرية.

وباستخدام تقنيات التأريخ بواسطة التألق المحفز ضوئياً لتحديد آخر مرة تعرّضت فيها هذه الطبقات لأشعة الشمس، تمكّن الباحثون من إعادة بناء تسلسل زمني دقيق لوجود الإنسان والتغيرات البيئية، وبالاشتراك مع مواقع قريبة مثل جبل الفاية، تسهم هذه الاكتشافات في إبراز الأهمية العلمية الواسعة للمشهد الطبيعي القديم لمنطقة الفاية.

ويقع «ملجأ البحيص الصخري» ضمن حدود المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية، الذي أُدرج على قائمة التراث العالمي لليونسكو في عام 2025، ويُعد جزءاً من أحد أهم المواقع الأثرية في المنطقة.

وتبني هذه الدراسة على عقود من الأبحاث التي قادتها هيئة الشارقة للآثار، بما في ذلك الاكتشافات في موقع جبل الفاية، التي وثّقت وجود نشاط بشري في المنطقة يعود إلى أكثر من 200 ألف عام.

وتعكس الدراسة كذلك عمق التعاون البحثي طويل الأمد بين هيئة الشارقة للآثار ومؤسسات علمية دولية رائدة، من خلال الجمع بين الخبرة العلمية والالتزام المشترك بصون التراث الإنساني وتفسيره ◆

اكتشاف 4 أنواع جديدة من العناكب و8 أجناس أخرى

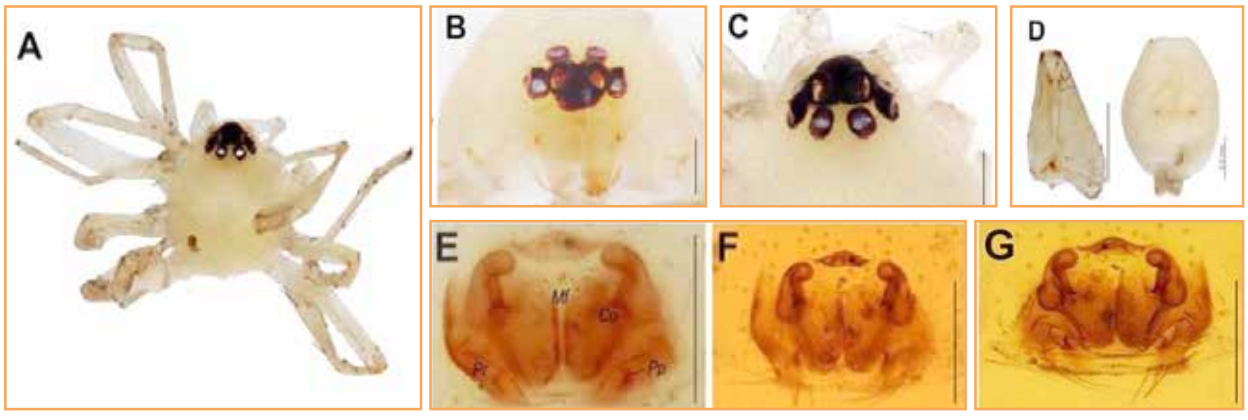

أعلنت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة عن اكتشاف أربعة أنواع جديدة من العناكب في عدد من البيئات الجبلية والوديان بالدولة، في خطوة تؤكد غنى النظم البيئية المحلية، وتفتح آفاقاً جديدة لفهم التوازنات الطبيعية الدقيقة في دولة الإمارات.

جاء هذا الاكتشاف ثمرة لجهود فريق البحث العلمي في متحف الذيد للحياة الفطرية، بقيادة الأستاذ الدكتور مصطفى شرف، أستاذ علم الحشرات في الهيئة، وبمشاركة الباحثات مريم القايدي، وميرة الطنيجي، ولطيفة سلطان، ولطيفة راشد، وتحت إشراف الأستاذة خفية الكتبي، مديرة المتحف. وقد تم توثيق نوعين من العناكب في وادي شيص، ونوع ثالث في وادي الحلو، فيما تم اكتشاف النوع الرابع في منطقة مسافي، ما يعكس التنوع البيئي الاستثنائي الذي تزخر به المناطق الجبلية والوديان في الدولة، والتي لا تزال تحتضن العديد من الأنواع غير المكتشفة علمياً.

وأكدت عائشة راشد ديماس، رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، أن هذا الإنجاز يجسد رؤية الهيئة في جعل البحث العلمي ركيزة أساسية لحماية البيئة، وقالت: «يُمثل هذا الاكتشاف العلمي النوعي إضافة حقيقية إلى رصيد دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الدراسات البيئية والتنوع الحيوي، ويعكس في الوقت ذاته عمق النظم البيئية التي تحتضنها إمارة الشارقة، حيث إن توثيق أنواع جديدة للعلم لا يقتصر على البعد الأكاديمي، بل يسهم في تعزيز فهمنا للأنظمة البيئية».

وحمل أحد الأنواع الجديدة اسم عنكبوت جبال حجر، بينما أُطلق على النوع الثاني اسم عنكبوت الإمارات، تكريماً للدولة التي احتضنت هذا الاكتشاف، أما النوعان الآخران، فقد سُمّيا بناءً على خصائصهما التشريحية الفريدة.

كما تمكن الفريق البحثي من تسجيل ثمانية أجناس لأول مرة في دولة الإمارات، وأربعة أنواع أخرى من العناكب أيضاً لأول مرة في دولة الإمارات.

ونُشرت نتائج هذا الاكتشاف في العدد رقم 1276 من مجلة «ZooKeys» العلمية المتخصصة، وذلك ضمن تعاون بحثي دولي ضم نخبة من العلماء من دولة الإمارات وروسيا وفنلندا والمجر وجنوب إفريقيا، في تأكيد على تنامي الحضور العلمي للشارقة والإمارات على خارطة البحث البيئي العالمي.

وتؤكد هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة أن هذه الاكتشافات تمثل خطوة ضمن مسار بحثي مستمر، حيث لا تزال جبال الإمارات ووديانها وصحاريها تزخر بكنوز علمية واعدة، ما يعزز أهمية مواصلة الدراسات الميدانية والاستكشافية للكشف عن مزيد من أسرار الحياة البرية ◆

مكرمات التوظيف

يوسف علي

في مسعى جديد لتمكين الكوادر الوطنية في إمارة الشارقة يعكس الرعاية الأبوية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، يأتي قرار سموه الأخير بتوظيف 603 من المواطنين والمواطنات لتمثل دفعة قوية نحو تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي لأبناء الإمارة، فيما تواصل إمارة الشارقة مسيرتها الراسخة في بناء الإنسان وتأهيله.

وتمثل هذه المكرمات السامية، توجهات سموه الكريمة في الاستثمار في الإنسان قبل كل شيء، وهي رؤية شاملة لاستثمار طاقات الشباب، وبتوجيه سموه أطلقت الحكومة برنامجاً تدريبياً طموحاً يستهدف ستمائة باحث عن عمل، يمتد لستة أشهر «من مايو حتى أكتوبر 2026»، وهذا البرنامج لا يكتفي بالتأهيل المهني فحسب، بل يوفر مكافأة شهرية قدرها 6 آلاف درهم لكل متدرب.

وبنظرة متمعنة لهذه المبادرة نجد أنها تسعى لتحقيق عدة مستهدفات استراتيجية، أولها رفع إجمالي التوظيف في النصف الأول من 2026 إلى ألف مواطن؛ ما يحقق الاستقرار الأسري لألف أسرة في الإمارة، ويرفع مستوى المعيشة، ويقلل الأعباء المادية عن كاهل الشاب المواطن، كما يساهم التدريب المكثف في مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات العمل الحكومي المتطور، فالتدريب المكثف يضمن سرعة دخول المتدربين في سوق العمل، وقدرتهم على البدء في الإنتاج.

وهكذا فإن مكرمة التوظيف الأخيرة، هي بشرى سعيدة، ورسالة طمأنينة لكل بيت في الشارقة، وتأكيد على أن رفاه المواطن وتنمية قدراته هما الأولوية القصوى في خطط صاحب السمو حاكم الشارقة، ومع اكتمال هذه الحزمة، تخطو الشارقة خطوة واسعة نحو الاعتماد على سواعد أبنائها المخلصين.

كما أن هذه المكرمة هي امتداد لسلسلة مكرمات توظيفية كثيرة ومتنوعة بدأها صاحب السمو حاكم الشارقة، منذ سنوات حكمه الأولى، واستفادت منها أجيال وأجيال، فذاكرة الشارقة تحفظ لسموه بامتنان عشرات المبادرات السابقة، التي وجه فيها سموه بتوظيف المئات من أبنائه المواطنين، في سلك الشرطة والدفاع المدني والدوائر الحكومية والخدمات الإنسانية، مع استحداث سموه لدوائر جديدة وافتتاح جامعات متنوعة في مختلف مدن الإمارة، تستقطب الكفاءات وتقرب الجامعات من الطلاب في بلداتهم البعيدة، وهي مكرمات صاحبتها بشكل دائم تعديلات جوهرية في سلم الرواتب ومنظومة التقاعد والتأمين الصحي؛ لتوفير أقصى درجات العيش الكريم لأبنائه، وكلهم يلهج بلسان الشكر لقائد يصل الليل بالنهار لراحتهم وسعادتهم ◆

الشـــارقة.. موئل الهجرات البشرية المبكرة من إفريقيا إلى جبل الفاية

أمين الشحات

في قلب الصحراء تكتنز ذاكرة الأرض وتخفي في طبقاتها الأولى أنفاس الإنسان القديم، يقف جبل الفاية كصفحة مفتوحة على التاريخ الإنساني، ليس مجرد تكوين جبلي، بل شاهداً على الخطوات الأولى للإنسان، وهو يغادر إفريقيا نحو العالم الآخر. هذا الامتداد الزمني البعيد هو ما يتناوله كتاب «الشارقة موئل الهجرات البشرية المبكرة من إفريقيا إلى جبل الفاية» الصادر عن هيئة الشارقة للآثار 2025، في مجلد من 350 صفحة، ويأتي احتفاءً بإنجاز علمي وثقافي كبير تمثل في إدراج «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية» على قائمة التراث العالمي لليونسكو في أغسطس 2024.

والكتاب مكرس لأعمال التنقيب والمكتشفات الأثرية في ملجأ الفاية الصخري، ويضم 18 دراسة علمية ذات علاقة بالموضوع دونها علماء آثار متخصصون من بينهم أولئك الذين تولوا مهمة التنقيب الأولى في الموقع، وسجلوا شرف اكتشاف تلك الآثار، غير المسبوقة، وكل تلك المقالات منشورة في مجلدات ودوريات متخصصة ومؤتمرات دولية. وقد جمع المقالات وترجمها د.صباح عبود جاسم، وهذه المقالات هي: «أدوات حجرية من العصر البليستوسيني الأعلى من الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة»، و«الفاية «FAY-NEIS» هل توجد مقبرة أخرى من العصر الحجري الحديث في المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة؟»، و«الطريق الجنوبي «الخروج من إفريقيا»: أدلة على التوسع المبكر للإنسان الحديث في شبه الجزيرة العربية»، و«حرق الجثث في العصر الحجري الحديث في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية»، و«السياق البيئي لاستيطان العصر الحجري القديم في جبل الفاية، إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة»، و«العصر الحجري الحديث في المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة»، و«التنقيبات في جبل الفاية – تعاقب المأوى الصخري، FAY-NE1 إمارة الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة»، و«مجموعات العصر الحجري القديم من المنطقة الوسطى لإمارة الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة»، و«ليس مجرد طريق.. ديناميكيات السكان والثقافة المادية المتغيرة في جنوب غرب آسيا خلال أواخر العصر البليستوسيني»، و«حول تنوع سجل العصر الحجري القديم وأنماط الظروف البيئية القديمة في العصر البليستوسيني في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية»، و«سجل العصر الحجري القديم من المنطقة الوسطى لإمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة»، و«التسلسل الزمني للتألق في الرواسب النهرية والريحية من إمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة»، و«مراحل متعددة للاستيطان البشري في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية بين 210 آلاف سنة و120 ألف سنة مضت»، و«جبل الفاية والانتقال من عصر البليستوسيني الأوسط إلى أواخره: استمرارية الاستيطان والمرونة السلوكية»، و«سد الثغرات.. أدلة جديدة على استيطان العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى في المنطقة الوسطى من الشارقة»، و«علم الآثار والتسلسل الزمني والسياق الرسوبي لأحدث مجموعة من العصر الحجري القديم الأوسط من جبل الفاية، دولة الإمارات العربية المتحدة»، و«مشهد الفاية الأثري: من الشارقة إلى العالم».

يبدأ الكتاب بتمهيد يبرز جهود صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في دعم البحث الأثري والتنقيب في إمارة الشارقة، ذلك الدعم الذي أوصل هذا البحث والتنقيب إلى اكتشافات غيرت الرؤية عن الاستيطان البشري وعززت التاريخ العريق للإمارة، كما يبرز الجهد الاستثنائي لسمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي في

إدراج «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية» على قائمة التراث العالمي لليونسكو.

من إفريقيا إلى بوابة الفاية

في تقديمه للكتاب بين المترجم الدكتور صباح جاسم عبود أهمية الموقع في سياق الدراسات العالمية حول الهجرة البشرية، ويتناول هذا الفصل النظريات الأولى حول «الطريق الجنوبي» الذي عبر منه الإنسان الحديث من إفريقيا قبل أكثر من 125 ألف سنة، موضحاً أن الجغرافيا القديمة لشبه الجزيرة العربية بسهولها الرطبة ووديانها الموسمية، كانت جسرا طبيعيا بين القارتين.

مع مقالات الكتاب يدخل القارئ عالم الأدلة الأثرية المبكرة المكتشفة في إمارة الشارقة، تحديدا الأدوات الحجرية من العصر البليستوسيني الأعلى، ويشرح الباحثون كيف ساهمت هذه اللقى في تتبع أنماط استيطان الإنسان المبكر، ويتناولون موقع FAY-NE15 القريب من الجبل، حيث عثر على بقايا هياكل بشرية وعظام حيوانية تشير إلى احتمال وجود مقبرة من العصر الحجري الحديث، ما يؤكد أن الفاية لم تكن ممراً عابراً، بل موطناً مؤقتاً، وفي مقال آخر يعرض الكتاب فرضية «الطريق الجنوبي» للهجرة، ويدحض الفكرة القديمة التي تفترض خروجاً واحداً متأخراً للإنسان من إفريقيا، هنا تعرض خرائط ومسارات تظهر، كيف كانت المنطقة الوسطى من الشارقة نقطة عبور متكررة في فترات مناخية رطبة، جعلت الصحراء العربية «خضراء» وقابلة للحياة، وتتآزر هذه الفصول لتقدم للقارئ خلفية شاملة عن اللحظة الأولى التي تحرك فيها الإنسان من إفريقيا عبر هذه المنطقة منطلقا إلى العالم، وتمنحه صورة بانورامية عن الدور الذي لعبته البيئة في تشكيل مسارات التاريخ البشري، وفي مقال آخر يتحول الكتاب إلى عمق الجبل نفسه، حيث تبدأ الحكاية الحقيقية للعلم الميداني، ويعرض الباحثون نتائج التنقيب في مأوى FAY-NE1، وهو الموقع الذي أصبح مرجعا عالميا لعلماء ما قبل التاريخ، ويكشف الفصل عن الطبقات الأربع التي كونت تسلسل الاستيطان في جبل الفاية، وهي طبقات أشبه بسلالم زمنية تصعد من أعماق الماضي إلى سطح الحاضر، تبدأ من الطبقة D التي تعود إلى ما بين 210 و130 ألف سنة، والطبقة B التي تعود إلى قرابة 120 ألف سنة، والطبقة C التي يرجح عمرها بنحو 95 ألف سنة، وصولاً إلى الطبقة السطحية التي تمثل العصر الحجري الحديث قبل نحو 9 آلاف سنة، هذه الطبقات، كما يوضح الباحثون، ليست مجرد تتابع جيولوجي، بل سجل حي لتاريخ الإنسان في المنطقة، إذ تكشف عن فترات من الازدهار والاستيطان تلتها مراحل من الانقطاع والجفاف، لتصبح الفاية مختبرا مفتوحا لقراءة العلاقة القديمة بين المناخ والبشر، وكيف كان الإنسان الأول يواجه تحولات الأرض بإبداع واستمرار لا ينقطع.

ويتناول أحد المقالات التفاصيل التقنية لتأريخ هذه الطبقات باستخدام تقنية التألق المحفز بصريا «OSL»، وهي الطريقة

مجلد من 350 صفحة احتفى بإنجاز علمي وثقافي كبير تمثل في إدراج «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية» على قائمة التراث العالمي لـ«اليونسكو»

في تقديمه للكتاب بين المترجم الدكتور صباح جاسم عبود أهمية الموقع في سياق الدراسات العالمية حول الهجرة البشرية وعبور الإنسان الحديث من إفريقيا

التي مكنت الباحثين من تحديد عمر الرواسب بدقة غير مسبوقة، مثبتةً أن الإنسان الحديث «Homo sapiens» كان موجودا في المنطقة قبل أكثر من 200 ألف عام، وكذلك يتناول ما يعرف بـ«السياق البيئي»، حيث تربط التغيرات المناخية بتحركات البشر، موضحاً أن فترات الرطوبة سمحت بالاستيطان، بينما أدت موجات الجفاف إلى الهجرة.

لغة الحجر والوعي الأول

ثم يتناول الكتاب مرحلة دراسة الأدوات الحجرية نفسها، حيث تعرض صور ورسومات تفصيلية للفؤوس والشفرات والرقائق التي استخرجت من موقع الفاية، وتقارن بأساليب تصنيع مماثلة في إفريقيا الشرقية، هذه المقارنات، كما يوضح الباحثون، تؤكد أن جماعات الفاية كانت على درجة من التنظيم التقني تشبه نظيراتها في إفريقيا، مما يثبت وحدة الأصل الحضاري للإنسان العابر، ويستعرض الباحثون التحليل الزمني والثقافي لهذه الأدوات بوصفها مؤشراً على ديناميات السكان والثقافة المادية، ويظهر كيف انتقلت تقنيات القطع من جيل إلى آخر عبر آلاف السنين، وعلى هذا المنوال من المقارنات في مختلف أدوات ومجالات الحياة بين المنطقتين تدور مقالات كثيرة من الكتاب.

عنوان الكتاب: الشارقة.. موئل الهجرات البشرية المبكرة من إفريقيا إلى جبل الفاية

الناشر: هيئة الشارقة للآثار

سنة النشر: 2025

عدد الصفحات: 350 صفحة

فهـــد ســعيد.. طفل يحول شغفه بتنس الطاولة إلى إنجازات

الذيد - بكر المحاسنة

في ظل الدعم السخي الذي يقدمه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، للأندية الرياضية في المنطقة الوسطى، والذي أوجد بنية تحتية حديثة وشاملة لجميع أنواع الألعاب أصبح أبناء المنطقة ينعمون بفرص لا تحصى في تنمية مواهبهم وبروز قدراتهم، وتحولهم إلى أبطال في أنواع لا تحصى من الألعاب الرياضية، فصارت تبرز مواهب شابة تفرض حضورها بثقة، معلنةً عن جيل جديد يحمل الشغف والإصرار منذ خطواته الأولى ومن بين هذه النماذج الواعدة الطفل فهد سعيد علي، الذي اختار أن يشق طريقه في عالم تنس الطاولة.

في هذا الحوار نسلّط الضوء على تفاصيل رحلته، وأبرز محطاته، والطموحات التي يسعى لتحقيقها في قادم السنوات، والتحديات التي واجهها في رحلته الرياضية.

تنس الطاولة

أصبحت لعبة تنس الطاولة جزءًا أساسيًا من حياة فهد اليومية، ومع ذلك فهو يمتلك العديد من الهوايات منها ركوب الخيل ولعبة كرة القدم.

بدأت رحلة فهد سعيد مع تنس الطاولة عندما كان عمره 7 سنوات في تلك الفترة، كان يذهب إلى النادي مع أصدقائه ويلعب كرة القدم بشكل مستمر، لكنه لاحظ لعبة تنس الطاولة ولفتت انتباهه، فبدأ يمارسها ويميل إليها، ومع مرور الوقت شعر أن لديه موهبة في هذه اللعبة، وبدأ يستمتع بها أكثر من غيرها، خاصة عندما كان يحقق تقدماً ملحوظاً، ومن هنا بدأت رحلته الحقيقية معها، وبفضل البيئة المناسبة التي يوفرها نادي الذيد الثقافي الرياضي لمنتسبيه اكتسب المهارات الأساسية في لعبة تنس الطاولة وأصبح ماهراً فيها.

ويقول فهد إن سبب ميله إلى هذه اللعبة هو كونها لعبة فردية تعتمد على اللاعب نفسه بشكل كبير، وهذا يناسب شخصيته، حيث أنه يحب الاعتماد على نفسه، واتخاذ قراراته بسرعة داخل الملعب، كما أن اللعبة تتطلب تركيزًا عاليًا وسرعة في ردة الفعل، وهذا ما يجعلها ممتعة بالنسبة له، حيث يشعر وكأنه في تحدٍ مستمر مع نفسه قبل أن يكون مع المنافس.

ويضيف: «عندما أكون على الطاولة، أشعر بمتعة كبيرة لدرجة أنني أنسى كل شيء حولي، أكون في حالة تركيز كامل، وأحاول تقديم أفضل ما لدي، هذه اللحظات تمنحني شعوراً بالسعادة والراحة، وكأنني

أعيش في عالمي الخاص» يرجع الفضل في المستوى الذي حققه فهد في لعبة التنس إلى الدعم الذي يقدمه النادي للاعبين وخاصة الناشئة، وإلى جهود مدربه جميل النقشبندي في تطوير مستواه، سواء من الناحية الفنية أو النفسية، بأسلوبه في التدريب وتشجيعه المستمر الذي جعله يتمسك باللعبة أكثر، وكذلك إلى وجود مجموعة من الأصدقاء الذين يمارسون معه اللعبة نفسها ويقضي معهم وقتاً ممتعاً، فقد وفر له جو النادي بشكل عام ظروفا مشجعة على الاستمرار والتطور الدائم.

بطولات رياضية

شارك فهد في عدد كبير من البطولات الرياضية وكان الفوز حليفه في عدد منها، ومن أهمها حصوله على كأس أفضل لاعب حركة إرسال والمركز الخامس 2025 وهذا كان دافعاً كبيراً للاستمرار، كما حقق المركز الخامس على مستوى الدولة، والمركز الثاني في فئة الأشبال من بطولة مجلس الشارقة الرياضي 2024 والمركز الثالث فئة الناشئين 2025. ويقول عن ذلك: هذه الإنجازات تجعلني أشعر بالفخر، لكنها في نفس الوقت تدفعني للعمل أكثر، حيث أطمح إلى ممارسة كرة التنس بشكل أكبر، والدخول في بطولات على مستوى الدولة والوطن العربي والعالم.

لقد فتحت تلك البطولات أمام فهد سعيد باب المستقبل وعلمته الصبر، والانضباط، وكيفية التعامل مع الضغط، كما تعلم أن الفوز ليس كل شيء، بل الأهم هو الاستفادة من كل تجربة، سواء كانت فوزاً أو خسارة، والعمل على تطوير نفسه باستمرار، وأن يسعى دائماً لحضور البطولات الخاصة في لعبة التنس التي تقام في مستوى الدولة لكي يستفيد من تجربتها.

رحلته مع نادي الذيد تحولت إلى تجربة متكاملة صقلت موهبته ونمت قدراته

لقد كان تحدي التوفيق بين الدراسة والتدريب الدائم والمشاركة في البطولات أحد أكبر الصعوبات التي واجهت اللاعب فهد في البداية، خاصة مع كثافة التمارين والمشاركة المستمرة في البطولات، لكنه حرص على وضع جدول منظم يساعده على تحقيق التوازن.

التزام بالتدريبات

يطمح فهد سعيد لتطوير مستواه بشكل مستمر من خلال الالتزام بالتدريبات اليومية، والاستفادة من توجيهات المدربين، والعمل على تحسين جميع جوانب أدائه سواء من الناحية الفنية أو الذهنية، لكي يستطيع مستقبلاً تمثيل الدولة في المحافل الدولية، وهو حلم كبير بالنسبة له يعمل من أجله خطوة بخطوة، ويسعى لأن يكون على قدر المسؤولية عندما يحمل شعار الدولة، وأن يقدم أفضل ما لديه في البطولات الخارجية، وأن يحقق إنجازات ترفع اسم بلده عالياً في مختلف المنافسات.

ويقول: أتطلع أيضاً إلى المشاركة في بطولات قارية وعالمية، ومواجهة لاعبين من مستويات عالية، لأن مثل هذه التجارب تساهم في صقل مهاراتي وتمنحني خبرة أكبر. هدفي في النهاية هو أن أصبح لاعباً متميزاً قادراً على المنافسة بقوة، وأن أترك بصمة واضحة في رياضة تنس الطاولة، سواء مع النادي أو على مستوى المنتخب.

سباحـــو مليحـــة..
تطور متصاعد في الأداء وحصد البطولات

مليحة - أمين الشحات

في مليحة تبدو السباحة نشاطاً رياضياً يتحدى الجغرافيا قبل الماء، في منطقة لا تتوفر على بحر ولا نهر، توجد بين تضاريس جبلية وصحراوية ومسافات بعيدة عن السواحل، غير أن نادي مليحة الثقافي الرياضي نجح في تقديم نموذج رياضي يتجاوز إمكانيات المكان، وأن يثبت حضوره بين أبرز أندية الدولة في رياضة السباحة، كما نجح في تحويل هذه اللعبة إلى مشروع متكامل قائم على التخطيط والعمل المؤسسي، ويؤسس لجيل قادر على المنافسة بثقة وثبات في بطولات السباحة المحلية والقارية والدولية وحصد ألقابها، ونخصص باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على الإنجازات التي حققها النادي في هذا المضمار خلال الموسم الماضي والموسم الحالي.

211 ميدالية ملونة

نجحت فِرق السباحة في نادي مليحة الثقافي الرياضي خلال الموسمين الرياضيين 2024 – 2025 و2025 – 2026، في تحقيق 211 ميدالية ملونة، إلى جانب حصد 4 كؤوس وإنجازات أخرى على مستوى الفِرق، في حصيلة تعكس عمق العمل المؤسسي، ونجاح الرؤية الإدارية والفنية، وقدرة النادي على تحويل التخطيط طويل المدى إلى نتائج ملموسة، ما وضع فِرق السباحة بالنادي في موقع متقدم بين الأندية على مستوى الدولة.

موسم 2024 – 2025

مع انطلاقة موسم 2024 – 2025، دخل النادي المنافسات

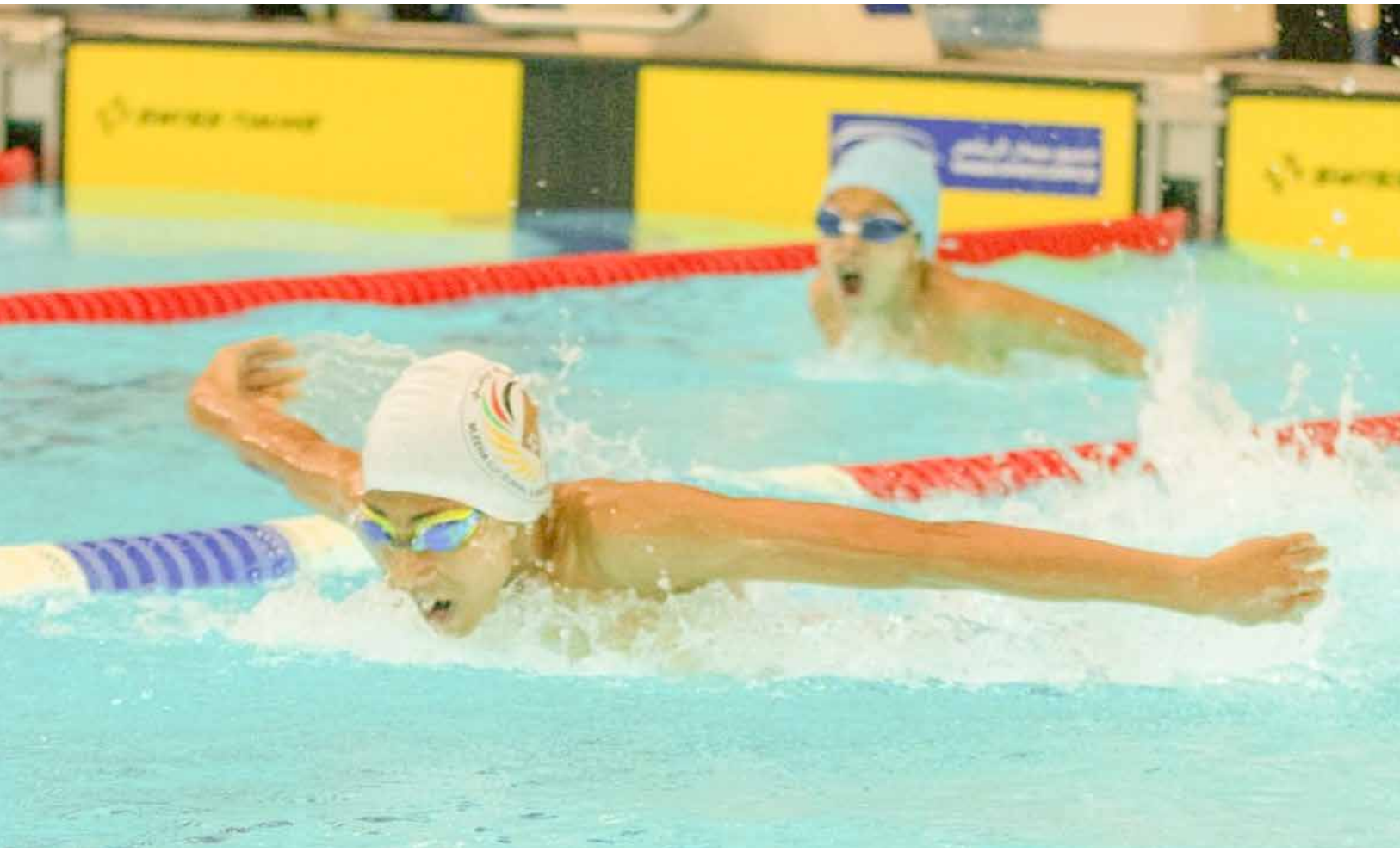

بملامح واضحة وتنظيم دقيق، لا سيما وأنه يمتلك لاعبين موهوبين وجهازاً فنياً يعمل وفق رؤية محددة، وهو ما تجلى مبكراً في البطولة التحضيرية الثانية لأندية الشارقة للسباحة، حيث لم يكتف النادي بالمشاركة، بل حقق 16 ميدالية ملونة، إلى جانب كأس المركز الثالث، في نتيجة عكست الجاهزية التامة، والقدرة على التعامل مع إيقاع المنافسات منذ البدايات، وبرز في هذه المرحلة عدد من اللاعبين الذين سجلوا حضوراً لافتاً، هم: محمد حارب، وحميد الخاصوني، وأحمد حاتم، وطه بقديدي، وآدم محمد، وسليمان خضر، وسالم تميم الكتبي، مقدمين أداءً تنافسياً عكس روح الفريق والانضباط الفني.

نجحت فرق السباحة بنادي مليحة خلال الموسمين الماضيين في تحقيق 211 ميدالية وحصد 4 كؤوس وإنجازات أخرى على مستوى الفرق

إنجازات محلية

وتبعت هذه المشاركة التحضيرية للموسم سلسلة من المشاركات التنافسية الأخرى التي أكدت تطور المستوى، حيث واصل الفريق تفوقه في البطولات المحلية، فحقق في البطولة الأساسية الثانية للسباحة 2024 ثمان ميداليات ملونة، وتوج بكأس الفرق، في إنجاز يعكس قوة الأداء الجماعي وقدرة الفرق بمختلف فئاتها على المنافسة في الترتيب العام. ومع دخوله بطولات أبيكس للسباحة، بدا النادي وكأنه ينتقل إلى مستوى آخر من التنافس، حيث تحولت مشاركة فرقه إلى مساحة إثبات التفوق، فحقق 32 ميدالية ملونة في إحدى نسخ البطولة، في حصيلة كبيرة تعكس تطوراً فنياً واضحاً، قبل أن يؤكد هذا المسار في النسخة الأساسية بتحقيق 19 ميدالية ملونة، في استمرارية تؤكد أن ما يتحقق امتداد لعمل منظم، وفي بطولات إمارة الشارقة، ظهرت فرق النادي بصورة أكثر نضجاً على مستوى الأداء الجماعي، حيث حقق النادي نتائج قوية في

على مستوى البطولات الدولية حصد النادي في الموسم الماضي 27 ميدالية ملونة في بطولة أبوظبي الدولية للسباحة

بطولة المميزين الثانية لأندية إمارة الشارقة للسباحة، التي نظمها مجلس الشارقة الرياضي بمشاركة واسعة، وشهدت منافسة قوية بين أندية الإمـارة، فقد حصد النادي فيها 33 ميدالية ملونة، إلى جانب كأس المركز الثالث، في إنجاز يعكس التوازن بين الأداء الفردي والأداء الجماعي للفِرق.

موسم 2025 – 2026

في الموسم الحالي 2025 – 2026، حافظت فِرق السباحة بنادي مليحة على نسق نتائجها المتميزة في جميع البطولات والمنافسات التي شاركت فيها، دون أي تراجع في المستوى والإيقاع، حيث حصدت 13 ميدالية ملونة في البطولة التنافسية، و11 ميدالية ملونة في البطولة الأساسية، إلى جانب كأس الفِرق في بطولة دبي، كما حققت 7 ميداليات في بطولة كأس الاتحاد، و6 ميداليات في البطولة التطويرية، و4 ميداليات بواقع ذهبيتين وبرونزيتين في كأس الإمارات، إضافة إلى 3 ميداليات في بطولات الكأس، في أرقام تعكس استمرارية الأداء وقدرة الفِرق على البقاء ضمن دائرة المنافسة.

في الموسم الحالي حقق النادي إنجازات كبيرة منها حصده 46 ميدالية ملونة في بطولة دبي الدولية للألعاب المائية منها 16 ميدالية ذهبية

وتجلّت ذروة هذا الأداء المتصاعد حين شارك نادي مليحة في بطولة دبي الدولية للألعاب المائية، التي نظمت في بداية أبريل المنصرم، بمشاركة نخبة من الأندية والفِرق المتخصصة، حيث نجح النادي في حصد

نجح النادي في تحويل السباحة إلى مشروع متكامل يؤسس لجيل قادر على المنافسة في جميع البطولات المحلية والدولية وحصد ألقابها

46 ميدالية ملونة، منها 16 ميدالية ذهبية، و16 ميدالية فضية، و14 ميدالية برونزية، وهو الرقم الأكبر من حيث عدد الميداليات، في مؤشر واضح على قدرة فِرق النادي على الحضور بقوة في مختلف الفئات، والتعامل مع تنوع المنافسات بثبات، وتعكس هذه النتائج حجم الإعداد الفني والدقة في التحضير، والقدرة على تحقيق نتائج إيجابية في البطولات الكبرى، وذلك في إطار استراتيجية واضحة يتبناها مجلس إدارة النادي تهدف إلى دعم المواهب وتعزيز الحضور التنافسي من خلال توفير بيئة احترافية متكاملة.

لاعبون جدد

إذا كانت الأرقام ترسم ملامح النجاح، فإن اللاعبين هم جوهره الحقيقي، وخلال الموسمين الرياضيين 2024 – 2025 و2025 – 2026 واصل عدد من اللاعبين المواطنين الذين يشكلون الركيزة الأساسية لفِرق السباحة بنادي مليحة تميزهم، وهم: محمد حارب، وحميد الخاصوني، وعمر الغندور، وعمر سيد، وسالم تميم الكتبي، إلى جانب بقية نجوم الفريق وهم: أحمد حاتم، وطه بقديدي، وآدم محمد طه، وسليمان خضر، وياسين شريف، وسليم شريف، ويوسف عيد، ومحمد شعبان، في مزيج يعكس قدرة النادي على بناء منظومة متكاملة من اللاعبين الموهوبين، وتقديم الدعم لهم بشتى صوره بما يساعدهم في حصد مزيد من البطولات والألقاب.

منظومة متكاملة

لا يمكن فصل هذه النتائج عن العمل الفني الذي يقف خلفها، حيث تخضع فِرق السباحة بنادي مليحة لبرامج تدريبية منتظمة، وإعداد بدني وفني متكامل، ومتابعة دقيقة للأداء، إلى جانب تطوير مستمر للمهارات، مع التركيز على العمل الفردي مع كل لاعب بما يضمن تحسين مستواه بشكل متواصل، وهو ما ينعكس على النتائج في مختلف البطولات، كما أسهمت البنية التحتية المتطورة التي يتميز بها النادي في ترسيخ هذا النجاح، من خلال توفير مسابح مجهزة، فضلاً عن الدعم الإداري المستمر، والإشراف الفني المتخصص، والمشاركة المنتظمة في البطولات، وهي عناصر مجتمعة أسهمت في خلق بيئة محفزة على التميز ◆

فرص استثمارية رياضية

محمد عادل

يواصل مجلس الشارقة الرياضي نهجه القائم على المتابعة الميدانية الدقيقة للخطة الرياضية والإدارية لأندية المنطقة الوسطى «المُدام ومليحة والذيد والبطائح» بهدف الوقوف على المستجدات ورصد التحديات واستشراف فرص التطوير، وفهم الاحتياجات الحقيقية للأندية والعمل على تيسير أدوات النجاح، انطلاقا من قناعة راسخة بأن النهوض بالرياضة يعد ركيزة أساسية في بناء المجتمع.

كما تعكس هذه المتابعة رؤية المجلس في تمكين الأندية من تنويع مصادر دخلها، إذ لم يعد طرح المشاريع الاستثمارية ومناقشة فرص التطوير خياراً تكميلياً، بل أصبح ضرورة تفرضها طبيعة المنافسة الرياضية الحديثة، وما تتطلبه من موارد، ولم يعد مفهوم التميز الرياضي مقتصراً على تحقيق البطولات فقط، لكنه بات يشمل جودة الإدارة والتميز المؤسسي.

في أحدث زيارات المتابعة اطلع المجلس على مساعي نادي المُدام لإعادة هيكلة وتطوير الألعاب الفردية، كنقاط قوة وبوابة للتميز، وتحديداً «لعبة القوس والسهم» التي حقق فريقها نتائج مميزة، وقد طُرحت فكرة إنشاء صالة لهذه اللعبة بأحدث التقنيات الفنية، لاستثمار هذا التفوق وتحويله إلى مشروع استثماري جاذب للبطولات المحلية والدولية، ويؤكد هذا التوجه أن الإنجاز الرياضي يمكن أن يكون مدخلاً للترويج السياحي وجذب الاستثمار متى ما أحسن التخطيط له.

وفي نادي مليحة اطلع مجلس الشارقة الرياضي على المساهمات المجتمعية التي جعلت من النادي نموذجاً يُحتذى به في التميز المؤسسي والعمل الإداري المنظم من خلال حضوره اللافت في الفعاليات المجتمعية والثقافية، كما عزز النادي مكانته الرياضية بنتائج متميزة في ألعاب كرة اليد والسباحة والخماسي الحديث، وتسعى إدارة النادي إلى تنويع مصادر الدخل وبناء شراكات استراتيجية، تضمن استمرارية النجاح، فالنجاح الرياضي كما أثبت نادي مليحة لا ينفصل عن الرؤية الاستثمارية القادرة على تعزيز الإنجاز.

أما زيارة نادي الذيد فقد حملت بعدين رئيسيين الأول تمثل في تثمين النتائج الإيجابية التي حققها الفريق الأول لكرة القدم باقترابه من تحقيق حلم الصعود إلى دوري أدنوك للمحترفين، أما البعد الثاني فتمثل في التركيز على إيجاد فرص استثمارية تضمن ديمومة الإنجازات، فاليوم أصبحت الرياضة صناعة متكاملة والأندية القادرة على تنويع مصادر دخلها هي الأقدر على استقطاب الكفاءات وبناء برامج طويلة الأمد وتطوير منشآتها.

تعكس هذه المتابعة الدائمة من لدن مجلس الشارقة الرياضي للأندية إرادة واضحة لإعادة صياغة دور أندية المنطقة الوسطى؛ لتتحول إلى مؤسسات تنموية، ومنصات لصناعة المواهب، تمتلك رؤى واضحة وتستثمر مواردها وتبني قدراتها الذاتية، وهي الرؤية التي يتبناها مجلس الشارقة الرياضي، ويُعوَّل عليها في صناعة أبطال يرفعون علم الوطن في المحافل الدولية، ويجسدون طموح رياضة الشارقة في حاضرها ومستقبلها ◆

افتتاح محطة كهرباء الذيد الذي شكل انطلاقة لمشاريع التطوير الكبرى

سها مصطفى

تفتح هذه الصورة ملفاً حافلاً من ذكريات الإنجازات في تاريخ المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، تحتفي الصورة بلحظات غامرة من بدء مسيرة الإنجازات الخدمية التي غيرت وجه المنطقة، وجعلت من تطوير حياة المواطنين واستقرارهم وتوفير العيش الكريم لهم هدفاً أسمى لها، ويعيدنا تاريخ الصورة للوراء قليلاً، لنتوقف للحظات عند افتتاح محطة كهرباء الذيد في مطلع عام 1980، التي شكلت انطلاقة نوعية استطاعت أن توفر الكهرباء للمباني الحكومية والمساكن والمزارع والأسواق الشعبية وآبار المياه.

وفي التسعينات توسعت محطة كهرباء الذيد وأصبحت محطة توزيع فائقة القدرة، وتم ربطها بالشبكة العامة للكهرباء في الإمارة، ثم أنشئت محطات تحويل فرعية في تل الزعفران والسوق القديم والناصرية، وبشكل تدريجي تم التوقف عن تشغيل تلك التوربينات القديمة، وأصبحت التوربينات في ذكرى الصورة متوقفة أو احتياطية غالبا مع حلول منتصف التسعينات، والاعتماد أصبح على المحطات المركزية الكبيرة عند الساحل.

مسيرة التطوير استمرت بوتيرة عالية حتى وصلنا اليوم مرحلة تحول شامل في البنية التحتية، وتوسيع مشاريع هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة الداخلية في الذيد، والأهم إنشاء 11 محطة تحويل جديدة زيادة على مضاعفة سعة الشبكة 3 مرات تقريبا، وهكذا تم تحويل الذيد إلى مركز رئيسي للطاقة في المنطقة الوسطى، وأصبحت المدينة نقطة ربط رئيسة بين الذيد والمدام، والذيد والبطائح، والذيد ومليحة، والذيد والمنطقة الشرقية عبر مسار كلباء.

لا يزال العمل يجري على قدم وساق وتنفذ هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة عدداً من المشاريع التطويرية، وحققت إنجازات نوعية في مجال تطوير شبكة الكهرباء في المنطقة الوسطى، شمل شبكتَي الجهد العالي والمنخفض في أكثر من 15 موقعاً في الذيد، ومليحة، والمدام، والبطائح، وذلك ضمن جهود الهيئة المستمرة لتطوير البنية التحتية، ورفع كفاءة الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين، وخلال العام الماضي تم توصيل التيار الكهربائي لأكثر من 45 مشروعاً في مناطق سكنية وزراعية وصناعية وحكومية، وذلك ضمن جهود الهيئة لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية، خصوصاً في المناطق التي تشهد نمواً عمرانياً واقتصادياً سريعاً. التطوير والإنجاز مسيرة لا تتوقف في المنطقة الوسطى، إذ بدأت من 2021 عملية ربط الذيد بالغاز الطبيعي، وتم تنفيذ خط الغاز من البطائح إلى الذيد 24 كم، وفي العام الماضي بدأت المرحلة الأولى من توزيع الغاز داخل أحياء الذيد، وتم تطوير محطات التوزيع وبناء شبكة حديثة تشمل محطات متنوعة ومحطات توزيع فرعية في الأحياء السكنية.

تلك الصورة إذن هي ذكرى لبدايات التطوير الذي نشهد ذروة اكتماله اليوم مع استمرار العمل والتصميم على تلبية احتياجات مختلف مناطق الإمارة، التي تتوسع بمشاريع الطاقة والخدمات، ومستقبلها العمراني الكبير لتصبح قبلة للحياة المثالية والاستثمارات الجديدة ◆

حامد بن عبيد الطنيجي..
سيرة رجل الرأفة والحكمة

كان المرحوم حامد بن عبيد بن خليف الطنيجي أحد رجال الذيد الذين كان لهم حضور وتأثير في المجتمع، وتركوا أثراً طيباً وذكراً حسناً في وسطهم، وقد ولد قرابة عام 1900م، ونشأ في بيئة بدوية أصيلة، في كنف والده عبيد بن عبيد بن خليف الطنيجي، وبين أشقائه وأقاربه، مكتسباً قيم الصبر والمثابرة والاعتماد على النفس.

حياة البادية

فكانت رمال المنطقة الوسطى مهد طفولته ونخيلها شاهداً على مروءته، فنشأ هذا الرجل على الفطرة العربية السليمة، متسلحاً بقيم البداوة التي لا تزيدها السنون إلا رسوخاً، فعاش حامد الطنيجي في طفولته وشبابه حياة الترحال، متنقلاً مع أسرته بين مناطق في بادية الوسطى، وخاصة فيما بين واحة النخيل بالذيد إلى وادي السيجي وسهيلة وغيرها من المواضع، ومارس أعمال أهل البادية من رعي وتربية للماشية، ومطراش، وغيرها، كما مارس الزراعة، وخاصة زراعة النخيل والعناية به، وما يرتبط به من أعمال، فكان خبيراً في ذلك، ومجتهدا في كل الأعمال التي يمارسها.

مجالس الحكمة

حرص المرحوم منذ صغره على حضور مجالس الرجال والإنصات إلى ما يدور فيها حتى شب على الحكمة ومعرفة سلوك وآداب المجتمع، وحفظ الشعر وتعلم معارف كثيرة، وأصبح عارفاً بالأنساب وشؤون المجتمع، ما صقل شخصيته وجعله صاحب رأي وحكمة.

ولد قرابة عام 1900م ونشأ في بيئة بدوية أصيلة علمته قيم الصبر والمثابرة والاعتماد على النفس

حفظ الشعر وتعلم معارف كثيرة وأصبح عارفاً بالأنساب وشؤون المجتمع ما صقل شخصيته وجعله صاحب رأي وحكمة

سند وعون

تزوج من ميثاء بنت سيف بن علي الطنيجي، فكانت له سنداً ومعيناً في حياته، وكان رؤوفاً بزوجته وبأولاده حنوناً عليهم، كما كان هيناً ليناً في تعامله مع الناس، ما جعله محبوباً بين الناس، ومن مظاهر رأفته أنه في عام 1967 مرض ابنه سيف أثناء خدمته العسكرية، فسارع الوالد حامد إلى قطع مسافة طويلة مشياً على قدميه من الذيد إلى المعسكر، حاملاً معه بعض الأدوية البسيطة، ليقدم له العلاج ولم يرجع حتى اطمأن عليه.

عناية خاصة

كان للمرحوم حامد الطنيجي حضور محبب في أهله وأسرته، لا يغلق بابه في وجه طارق، محافظاً على قيم التراحم والإنسانية، ويذكر حفيده خليفة سيف حامد وهو أكبر أحفاده، أنه أولاه عناية خاصة، ورافقه في تفاصيل طفولته، وكان يتابع شؤون دراسته باهتمامه وعناية كبيرة، كما يتذكر حرصه ومحافظته على الصلاة إذ يستيقظ قبل الفجر، ويسير إلى المسجد لا تمنعه الظلمة ولا البرد، ولم يتوقف عن ذلك حتى وهو في سن متقدمة، في مشهد بسيط لكن، كان له أثر عميق في نفوس من عاشوا معه، فتعلموا منه أن الإيمان عندما يكون عميقاً راسخاً فإنه ينشط الإنسان لممارسة شعائر دينه بكل حب وأريحية.

قيم إنسانية

توفي حامد بن عبيد الطنيجي عام 1977، تاركاً فجوة كبيرة في نفوس أهله ومعارفه، إذ بقيت ذكراه حاضرة بما مثله من قيم إنسانية أصيلة، من صبر ومحبة ونبل، تقدم للأجيال دروساً في الجد والمثابرة والعصامية، وتظل ذكرى هؤلاء الرجال عبقاً يفوح بصدق الانتماء للأرض وسموّ المبادئ.

حكايات الماء

محمد بابا حامد

من كان يتصور مشاهدة الدراجات المائية وهي تتزلج على صفحة الماء في قلب البادية، والبجعات البيضاء تسبح في دعة في مشاهد أثيرة تم تداولها تعكس فرحة الناس بالغيث وسيلان البطاح وجريانها من شعاب الجبال الرفيعة ممتدة نحو السفوح وبواطن الأودية لترسم قلوبا كبيرة وسط الرمال امتلأت بالماء بين التلال وصنعت متنزهات طبيعية جذبت أفئدة الناس فهوى إليها الزوار من كل فج عميق.

بحيرة الذيد الطبيعية، وبحيرات أخرى، حفرها الماء فتناسقت في صنع بديع، فارتوت من جريان أخاديد البادية سالكة ممراتها القديمة، متدفقة وناشرة الحياة هي جزء من مشهد تليد متجدد كان دائماً عنوان الحياة في المنطقة الوسطى، وهو حكاية الماء والمطر، وهي حكاية قديمة قدم الحياة لكنها في البادية تقدم ملحمة أزلية خاصة وقصة خالصة تتقاطع فيها المصائر والأزمنة والتغيرات وظلت دوماً هي محور الحكاية وهي الحدث الكبير.

فالبدوي لا يطيب له المقام إن لم يأنس بالماء، فهو مورده العظيم والعمود الأساسي للحياة، تلتمس القوافل في الفيافي آباره العذبة وتنيخ على حواف غدرانه الجارية فتقف لهم الدنيا على أربع ولا يعودون يبغون شيئاً سوى ذلك، فمن الماء يرتوي الظاعنون بعد مشقة وظمأ وتشرب دوابهم ويسقون حرثهم وينظمون مواردهم، فتحفر الآبار وتنصب السواقي والقنوات ويمهد للأفلاج في ممراتها وتقسيماتها الدقيقة التي تستوفي المقادير بلا تطفيف، بعدل وحكمة وسماحة، انطلاقاً من مبدأ قديم خالد عن المشاعات الثلاثة المتوارثة: وهي الماء والكلأ والنار.

أما المطر فتلك حكاية أخرى، فهي تتجاوز الأثر اليومي المباشر والزمني الممتد في حياة أهل البادية إلى آثار جمالية ومعنوية أوسع فتشيع البهجة في النفوس وتحرك المشاعر بالشعر والتعبير، فتكون أيامها أيام لقاء وحبور مثل الأعياد، فتظهر بشكل طبيعي وعفوي فرحة البدوي الأصيل الغامرة بالغيث، واستبشاره به وتفاؤله، في صورة أخرى للحياة حين تلبس الأرض والطبيعة ثوبها القشيب.

يثبت أبناء المنطقة الوسطى في كل مرة أصالتهم وتعلقهم الكبير بهذا الموروث التليد، والذي ورثوه كابراً عن كابر، وهو تلك الغبطة المتأصلة بالمطر ومعانقة أجوائه المذهلة وسط البادية، حين سبحت الغيوم المحملة بالماء في سماوات زرقاء، فانعكست حركتها البطيئة والأثيرة على صفحة الماء في بحيرات عديدة، فانشرحت الصدور واستأنس الناس بزيارتها كما كانت موئلا للعديد من الطيور والبجع الأبيض الذي استمتع بالطفو في مياهها الصافية والنقية ◆